صاحبه ومالكه

كتاب فصوص الحكم وخصوص الكلم

انشاء الشيخ الامام العالم الفاضل الراسخ الفرد المحقق
محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي
الاندلسي رضي الله عنه وارضاه

قيل لما عزل عمر بن الخطاب زياد بن ابيه عن عمل يتولاه له فقال يا امير المؤمنين اعن عجز ام خيانة
فقال لا عن احدهما لكني كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك وقال الحسن البصري لو كان الناس
كلهم عقولا لخربت الدنيا وقال آخر لو كان الناس كلهم عقولا لما اكلنا رطبا ولا شربنا عذبا
وقال ابن المعتز حلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا قيل العقل والهم لا يفترقان
وقال آخر ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
ومن هذا قيل ما سر عاقل قط وقال ارسطاطاليس لاجتماع الجماعات في بيوت العبادات
مع صنوف النيات تحل ما تعقده ليالي الافلاك وقال ايضا اذا كان العالم دائرة والافلاك قوسا والآفات
سهاما والله تعالى هو الرامي فاين المفر

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اتوكل وبه استعين وصلى الله على محمد وآله رب يسر وتمم

قال الشيخ الامام العالم الراسخ الفرد المحقق محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي
الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه • الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم باحدية الطريق الامم من
المقام الاقدم وان اختلفت النحل والملل لاختلاف الامم وصلى الله على ممد الهمم من خزائن الجود والكرم
بالقيل الاقوم محمد صلى الله عليه وآله وسلم • اما بعد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة اريتها في
العشر الاخير من المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لي هذا
كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون به فقلت السمع والطاعة لله ولرسوله واولي
الامر منا كما امرنا فحققت الامنية واخلصت النية وجردت القصد والهمة الى ابراز هذا الكتاب كما حده
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان وسألت الله ان يجعلني فيه وفي جميع احوالي من عباده الذين
ليس للشيطان عليهم سلطان وان يخصني في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني
بالالقاء السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتأييد الاعتصامي حتى اكون مترجما لا متحكما ليتحقق
من يقف عليه من اهل الله اصحاب القلوب انه من مقام التقديس المنزه عن الاغراض النفسية التي يدخلها التلبيس
وارجو ان يكون الحق تعالى لما سمع دعائي قد اجاب ندائي فما القي الا ما يلقي الي ولا انزل في هذا المسطور
الا ما ينزل به علي ولست بنبي ولا رسول ولكني وارث ولآخرتي حارث •

فمن الله فاسمعوا والى الله فارجعوا
فاذا ما سمعتم ما اتيت به فعوا
ثم بالفهم فصلوا مجمل القول واجمعوا
ثم منوا به على طالبيه لا تمنعوا
هذه الرحمة التي وسعتكم فوسعوا •

ومن الله ارجو ان اكون ممن ايد فتايد وايد وقيد بالشرع

المحمدي المطهر فتقيد وقيد وحشرنا في زمرته كما جعلنا من امته • فاول ما القاه المالك على
العبد من ذلك

فص حكمة الاهية في كلمة آدمية •

لما شاء الحق سبحانه من حيث اسماؤه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى اعيانها وان شئت قلت
ان يرى عينه في كون جامع يحصر الامر لكونه متصفا بالوجود ويظهر به سره اليه فان رؤية الشيء
نفسه بنفسه ما هي مثل رؤيته نفسه في امر آخر يكون له كالمرآة فانه تظهر له نفسه في صورة
يعطيها المحل المنظور فيه مما لم يكن يظهر له من غير وجود هذا المحل ولا تجليه له وقد كان الحق اوجد
العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه فكان كمرآة غير مجلوة ومن شان الحكم الالهي انه ما سوى
محلا الا ولا بد ان يقبل روحا الهيا عبر عنه بالنفخ فيه وما هو الا حصول الاستعداد من تلك الصورة
المسواة لقبول الفيض التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال وما بقي الا قابل والقابل لا يكون الا من فيضه
الاقدس فالامر كله منه ابتداؤه وانتهاؤه واليه يرجع الامر كله كما ابتدأ منه فاقتضى الامر جلاء مرآة العالم
فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة
العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان الكبير فكانت الملائكة له كالقوى الروحانية والحسية
التي في النشأة الانسانية وكل قوة منها محجوبة بنفسها لا ترى افضل من ذاتها وان فيها فيما تزعم
الاهلية لكل منصب عال ومنزلة رفيعة عند الله لما عندها من الجمعية الالهية بين ما يرجع من ذلك الى
الجناب الالهي والى جانب حقيقة الحقائق وفي النشأة الحاملة لهذه الاوصاف الى ما تقتضيه الطبيعة
الكلية التي حصرت قوابل العالم كله اعلاه واسفله وهذا لا يعرفه عقل بطريق نظر فكري بل هذا
الفن من الادراك لا يكون الا عن كشف الهي منه يعرف ما اصل صور العالم القابلة لارواحه فسمي هذا

تعالى
بالوجوه
شيء
و
الكلية

المذكور انساناً وخليفة فاما انسانيته فلعموم نشأته وحصره الحقائق كلها وهو للحق بمنزلة انسان
العين من العين الذي به يكون النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي انساناً فانه به ينظر الحق الى خلقه
فيرحمهم فهو الانسان الحادث الازلي والنشء الدائم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة فتم العالم
بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم وهو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزانته
وسماه خليفة من اجل هذا لانه تعالى الحافظ خلقه كما يحفظ الختم الخزائن فما دام ختم الملك عليها لا
يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظاً ما دام فيه هذا الانسان
الكامل الا تراه اذا زال وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق فيها وخرج ما كان فيها والتحق
بعضه ببعض وانتقل الامر الى الآخرة فكان ختماً على خزانة الآخرة ختماً ابدياً فظهر جميع ما في الصورة
الالهية من الاسماء في هذه النشأة الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة
لله تعالى على الملائكة فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك وانظر من اين اتى على من اتى فان الملائكة لم تقف
مع ما تعطيه نشأة هذه الخليفة ولا وقفت مع ما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فانه ما يعرف
احد من الحق الا ما تعطيه ذاته وليس للملائكة جمعية آدم ولا وقفت مع الاسماء الالهية التي تخصها و
سبحت الحق بها وقدسته وما علمت ان لله اسماء ما وصل علمها اليها فما سبحته بها ولا قدسته فغلب عليها
ما ذكرناه وحكم عليها هذا الحال فقالت من حيث النشأة اتجعل فيها من يفسد فيها وليس الا النزاع وهو
عين ما وقع منهم فما قالوه في حق آدم هو عين ما هم فيه مع الحق فلولا ان نشأتهم تعطي ذلك ما قالوا في
حق آدم ما قالوه وهم لا يشعرون فلو عرفوا انفسهم لعلموا ولو علموا لعصموا ثم لم يقفوا مع التجريح حتى زادوا
في الدعوى بما هم عليه من التقديس والتسبيح وعند آدم من الاسماء الالهية ما لم تكن الملائكة عليها فما سبحت ربها

النشؤ ل
الاجل
بعض
الحسنى
على
نفوسهم

بها

بها ولا قدسته عنها تقديس آدم وتسبيحه فوصف الحق لنا ما جرى لنقف عنده ونتعلم الادب مع الله تعالى
فلا ندعي ما انا محققون به وحاوون عليه بالتقييد فكيف ان نطلق في الدعوى فنعم بها ما ليس لنا بحال
ولا نحن منه على علم فنفتضح فهذا التعريف الالهي مما ادب الحق به عباده الادباء الامناء الخلفاء ثم نرجع الى
الحكم فنقول اعلم ان الامور الكلية وان لم يكن لها وجود في عينها فهي معقولة معلومة بلا شك في الذهن
فهي باطنة لا تزال عن الوجود العيني ولها الحكم والاثر في كل ما له وجود عيني بل هو عينها لا غيرها اعني اعيان
الموجودات العينية ولم تزل عن كونها معقولة في نفسها فهي الظاهرة من حيث اعيان الموجودات
كما هي الباطنة من حيث معقوليتها فاستناد كل موجود عيني لهذه الامور الكلية التي لا يمكن رفعها
عن العقل ولا يمكن وجودها في العين وجوداً تزول به عن ان تكون معقولة وسواء كان ذلك الوجود العيني
موقتاً او غير موقت نسبة الموقت وغير الموقت الى هذا الامر الكلي المعقول نسبة واحدة غير ان هذا الامر
الكلي يرجع اليه الحكم من الموجودات العينية بحسب ما تطلبه حقائق تلك الموجودات العينية كنسبة العلم الى
العالم والحياة الى الحي فالحياة حقيقة معقولة والعلم حقيقة معقولة متميزة عن الحياة كما هي الحياة متميزة
عنه ثم نقول في الحق تعالى ان له علماً وحياة فهو الحي العالم ونقول في الملك ان له حياة وعلماً فهو الحي العالم و
نقول في الانسان ان له حياة وعلماً فهو الحي العالم وحقيقة العلم واحدة وحقيقة الحياة واحدة ونسبتها
الى العالم والحي نسبة واحدة ونقول في علم الحق انه قديم وفي علم الانسان انه محدث فانظر ما احدثته الاضافة
من الحكم في هذه الحقيقة المعقولة وانظر الى هذا الارتباط بين المعقولات والموجودات العينية فكما حكم
العلم على من قام به ان يقال فيه عالم حكم الموصوف به على العلم انه حادث في حق الحادث قديم في حق القديم فصار
كل واحد محكوماً به محكوماً عليه ومعلوم ان هذه الامور الكلية وان كانت معقولة فانها معدومة العين موجودة

لي
ل
الحكمة
ل محقق به وحا

الحكم كما هي محكوم عليها اذا نسبت الى الموجود العيني فيقبل الحكم في الاعيان الموجودة ولا تقبل التفصيل
ولا التجزي فان ذلك محال عليها فانها بذاتها في كل موصوف بها كالانسانية في كل شخص من هذا النوع الخاص
لم تتفصل ولم تتعدد بتعدد الاشخاص ولا برحت معقولة واذا كان الارتباط بين من له وجود عيني
وبين من ليس له وجود عيني قد ثبت وهي نسب عدمية فارتباط الموجودات بعضها ببعض اقرب ان
يعقل لانه على كل حال بينهما جامع وهو الوجود العيني وهناك فما ثم جامع وقد وجد الارتباط بعدم
الجامع فبالجامع اقوى واحق ولا شك ان المحدث قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث احدثه لامكانه
لنفسه فوجوده من غيره فهو مرتبط به ارتباط افتقار ولا بد ان يكون المستند اليه واجب الوجود
لذاته غنيا في وجوده بنفسه غير مفتقر وهو الذي اعطى الوجود بذاته لهذا الحادث فانتسب اليه
ولما اقتضاه لذاته كان واجبا به ولما كان استناده الى من ظهر عنه لذاته اقتضى ان يكون على صورته
فيما ينسب اليه من كل شيء من اسم وصفة ما عدا الوجوب الذاتي فان ذلك لا يصح في الحادث وان كان واجب
الوجود ولكن وجوبه بغيره لا بنفسه ثم لنعلم انه لما كان الامر على ما قلناه من ظهوره بصورته احالنا
تعالى في العلم به على النظر في الحادث وذكر انه ارانا آياته فيه فاستدللنا بنا عليه فما وصفناه بوصف
الا كنا نحن ذلك الوصف الا الوجوب الخاص الذاتي فلما علمناه بنا ومنا نسبنا اليه كل ما نسبناه الينا
وبذلك وردت الاخبارات الالهية على السنة التراجم الينا فوصف نفسه لنا بنا فاذا شهدناه شهدنا
نفوسنا واذا شهدنا شهد نفسه ولا نشك انا كثيرون بالشخص والنوع وانا وان كنا على حقيقة واحدة
تجمعنا فنعلم قطعا ان ثم فارقا به تميزت الاشخاص بعضها عن بعض ولولا ذلك ما كانت الكثرة في الواحد
فكذلك ايضا وان وصفنا بما وصف نفسه من جميع الوجوه فلا بد من فارق وليس الا افتقارنا اليه في الوجود

شهدنا نفوسنا شهدنا نفسه خ

وتوقف

وتوقف وجودنا عليه لامكاننا وغناه عن مثل ما افتقرنا اليه فبهذا صح له الازل والقدم الذي انتفت
عنه الاولية التي لها افتتاح الوجود عن عدم فلا ينسب اليه مع كونه الاول ولهذا قيل فيه الآخر ولو
كانت اوليته اولية وجود التقييد لم يصح ان يكون الآخر للمقيد لانه لا آخر للممكن لان الممكنات غير
متناهية فلا آخر لها وانما كان آخرا لرجوع الامر كله اليه بعد نسبة ذلك الينا فهو الآخر في عين اوليته والاول
في عين آخريته ثم لتعلم ان الحق وصف نفسه بانه ظاهر باطن فاوجد العالم عالم غيب وشهادة ليدرك
الباطن بغيبنا والظاهر بشهادتنا ووصف نفسه بالرضى والغضب واوجد العالم ذا خوف ورجاء فنخاف
غضبه ونرجو رضاه ووصف نفسه بانه جميل وذو جلال فاوجدنا على هيبة وانس وهكذا جميع ما ينسب
اليه تعالى ويسمى به فعبر عن هاتين الصفتين باليدين اللتين توجهتا منه على خلق الانسان الكامل لكونه الجامع
الجامع لحقائق العالم ومفرداته فالعالم شهادة والخليفة غيب ولهذا تحجب السلطان ووصف الحق نفسه بالحجب
الظلمانية وهي الاجسام الطبيعية والنورية وهي الارواح اللطيفة والعالم بين كثيف ولطيف وهو عين الحجاب
على نفسه فلا يدرك الحق ادراكه نفسه فلا يزال في حجاب لا يرفع مع علمه بانه متميز عن موجده بافتقاره ولكن
لا حظ له في الوجوب الذاتي الذي لوجود الحق فلا يدركه ابدا فلا يزال الحق من هذه الحقيقة غير معلوم علم
ذوق وشهود لانه لا قدم للحادث في ذلك فما جمع الله لآدم بين يديه الا تشريفا ولهذا قال لابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وما هو الا عين جمعه بين الصورتين صورة العالم وصورة الحق وهما يدا الحق و
ابليس جزء من العالم لم تحصل له هذه الجمعية ولهذا كان آدم خليفة فان لم يكن ظاهرا بصورة من استخلفه
فيما استخلفه فيه فما هو خليفة وان لم يكن فيه جميع ما تطلبه الرعايا التي استخلف عليها لان استنادها اليه فلا بد
ان يقوم بجميع ما تحتاج اليه والا فليس بخليفة عليهم فما صحت الخلافة الا للانسان الكامل فانشا صورته

الظاهرة من حقائق العالم وصوره وانشأ صورته الباطنة على صورته تعالى ولذلك قال فيه كنت سمعه وبصره ما قال كنت عينه واذنه ففرق بين الصورتين وهكذا هو في كل موجود من العالم بقدر ما تطلبه حقيقة ذلك الموجود لكن ليس لاحد مجموع ما للخليفة فما فاز الا بالمجموع ولولا سريان الحق في الموجودات بالصورة ما كان للعالم وجود كما انه لولا تلك الحقائق المعقولة الكلية ما ظهر حكم في الموجودات العينية ومن هذه الحقيقة كان الافتقار من العالم الى الحق في وجوده

فالكل مفتقر ما الكل مستغني　　هذا هو الحق قد قلناه لا نكني

فان ذكرت غنيا لا افتقار به　　فقد علمت الذي بقولنا نعني

فالكل بالكل مربوط فليس له　　عنه انفصال خذوا ما قلته عني

فقد علمت حكمة نشأة جسد آدم اعني صورته الظاهرة وقد علمت نشأة روح آدم اعني صورته الباطنة فهو الحق الخلق وقد علمت نشأة رتبته وهي المجموع الذي به استحق الخلافة فآدم هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الانساني وهو قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فقوله اتقوا ربكم اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم واجعلوا ما بطن منكم وهو ربكم وقاية لكم فان الامر ذم وحمد فكونوا وقايته في الذم واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا ادباء عالمين ثم انه تعالى اطلعه على ما اودع فيه وجعل ذلك في قبضتيه القبضة الواحدة فيها العالم والقبضة الاخرى فيها آدم وبنوه وبين مراتبهم فيه قال رضي الله عنه ولما اطلعني الله في سري على ما اودع في هذا الامام الوالد الاكبر جعلت في هذا الكتاب منه ما حد لي لا ما وقفت عليه فان ذلك لا يسعه كتاب ولا العالم الموجود الآن فمما شهدته مما نودعه في هذا الكتاب كما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

حكمة

حكمة الهية في كلمة آدمية وهو هذا الباب　ثم حكمة نفثية في كلمة شيثية

ثم حكمة سبوحية في كلمة نوحية　ثم حكمة قدوسية في كلمة ادريسية

ثم حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية　ثم حكمة حقية في كلمة اسحاقية

ثم حكمة علية في كلمة اسماعيلية　ثم حكمة روحية في كلمة يعقوبية

ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية　ثم حكمة احدية في كلمة هودية

ثم حكمة فاتحية في كلمة صالحية　ثم حكمة قلبية في كلمة شعيبية

ثم حكمة ملكية في كلمة لوطية　ثم حكمة قدرية في كلمة عزيرية

ثم حكمة نبوية في كلمة عيسوية　ثم حكمة رحمانية في كلمة سليمانية

ثم حكمة وجودية في كلمة داودية　ثم حكمة نفسية في كلمة يونسية

ثم حكمة غيبية في كلمة ايوبية　ثم حكمة جلالية في كلمة يحيوية

ثم حكمة مالكية في كلمة زكرياوية　ثم حكمة ايناسية في كلمة الياسية

ثم حكمة احسانية في كلمة لقمانية　ثم حكمة امامية في كلمة هارونية

ثم حكمة علوية في كلمة موسوية　ثم حكمة صمدية في كلمة خالدية

ثم حكمة فردية في كلمة محمدية　وفص كل حكمة الكلمة التي نسبت اليها فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب على حد ما ثبت في ام الكتاب فامتثلت ما رسم لي ووقفت عند ما حد لي ولو رمت زيادة على ذلك ما استطعت فان الحضرة تمنع من ذلك والله الموفق لا رب غيره

ومن ذلك حكمة نفثية في كلمة شيثية

اعلم ان العطايا والمنن الظاهرة في الكون على ايدي العباد وعلى غير ايديهم على قسمين منها ما يكون
عطايا ذاتية وعطايا اسمائية وتتميز عند اهل الاذواق كما ان منها ما يكون عن سوال في معين وعن
سوال غير معين ومنها ما لا يكون عن سوال سوا كانت الاعطية ذاتية او اسمائية فالمعين كمن يقول
يا رب اعطني كذا فيعين امرا ما لا يخطر له سواه وغير المعين كمن يقول يا رب اعطني ما تعلم فيه مصلحتي
من غير تعيين لكل جزء من ذاتي من لطيف وكثيف والسائلون صنفان صنف بعثه على السوال
الاستعجال الطبيعي فان الانسان خلق عجولا والصنف الآخر بعثه على السوال لما علم ان ثم امورا
عند الله قد سبق العلم بانها لا تنال الا بعد سوال فيقول فلعل ما نساله سبحانه يكون من هذا القبيل
فسواله احتياط لما هو الامر عليه من الامكان وهو لا يعلم ما في علم الله ولا ما يعطيه استعداده في القبول
لانه من اغمض المعلومات الوقوف في كل زمان فرد على استعداد الشخص في ذلك الزمان ولولا ما اعطاه
الاستعداد السوال ما سال فغاية اهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا ان يعلموه في الزمان الذي يكونون
فيه فانهم لحضورهم يعلمون ما اعطاهم الحق في ذلك الزمان وانهم ما قبلوه الا بالاستعداد وهم صنفان
صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم وصنف يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه هذا اتم ما يكون في
معرفة الاستعداد في هذا الصنف ومن هذا الصنف من يسال لا للاستعجال ولا للامكان وانما يسال
امتثالا لامر الله في قوله تعالى ادعوني استجب لكم فهو العبد المحض وليس لهذا الداعي همة متعلقة فيما
سال فيه من معين او غير معين وانما همته في امتثال اوامر سيده فاذا اقتضى الحال السوال سال عبودية
واذا اقتضى التفويض والسكوت سكت فقد ابتلي ايوب وغيره وما سالوا رفع ما ابتلاهم الله به
ثم اقتضى لهم الحال في زمان آخر ان يسالوا رفع ذلك فرفعه الله عنهم والتعجيل بالمسؤول فيه والابطاء للقدر

قبلوه

المعين

المعين له عند الله فاذا وافق السوال الوقت اسرع بالاجابة واذا تاخر الوقت اما في الدنيا واما الى الآخرة
تاخرت الاجابة اي المسؤول فيه لا الاجابة التي هي لبيك من الله فافهم هذا واما القسم الثاني وهو قولنا
ومنها ما لا يكون عن سوال فالذي لا يكون عن سوال فانما اريد بالسوال التلفظ به فانه في نفس الامر لا بد من
سوال اما باللفظ او بالحال او بالاستعداد كما انه لا يصح حمد مطلق الا في اللفظ واما في المعنى فلا بد ان
يقيده الحال فالذي يبعثك على حمد الله هو المقيد لك باسم فعل او باسم تنزيه والاستعداد من العبد لا يشعر
به صاحبه ويشعر بالحال لانه يعلم الباعث وهو الحال فالاستعداد اخفى سوال وانما يمنع هولاء من السوال
علمهم بان لله فيهم سابقة قضا فهم قد هيئوا محلهم لقبول ما يرد منه وقد غابوا عن نفوسهم واغراضهم
ومن هولاء من يعلم ان علم الله به في جميع احواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه قبل وجودها ويعلم ان
الحق لا يعطيه الا ما اعطاه عينه من العلم به وهو ما كان عليه في حال ثبوته فيعلم علم الله به من اين حصل وما ثم
صنف من اهل الله اعلى واكشف من هذا الصنف فهم الواقفون على سر القدر وهم على قسمين منهم من يعلم ذلك مجملا
ومنهم من يعلمه مفصلا والذي يعلمه مفصلا اعلى واتم من الذي يعلمه مجملا فانه يعلم ما في علم الله فيه اما باعلام الله
اياه بما اعطاه عينه من العلم به واما بان يكشف له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال عليها الى ما لا يتناهى
وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لان الاخذ من معدن واحد الا انه من جهة العبد عناية من الله
سبقت له هي من جملة احوال عينه يعرفها صاحب هذا الكشف اذا اطلعه الله على ذلك اي على احوال عينه فانه ليس
في وسع المخلوق اذا اطلعه الله على احوال عينه الثابتة التي تقع صورة الوجود عليها ان يطلع في هذه الحال على
اطلاع الحق على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها لانها نسب ذاتية لا صورة لها فبهذا القدر نقول ان
العناية الالهية سبقت لهذا العبد بهذه المساواة في افادة العلم ومن هنا يقول الله حتى نعلم وهي كلمة محققة

المعنى ما هي كما يتوهمه من ليس له هذا المشرب وغاية المنزه ان يجعل ذلك الحدوث في العلم للتعلق وهو
اعلى وجه يكون للمتكلم بعقله في هذه المسئلة لولا انه اثبت العلم زائدا على الذات فجعل التعلق له لا للذات
وبهذا انفصل عن المحقق من اهل الله صاحب الكشف والوجود ثم نرجع الى الاعطيات
فنقول ان الاعطيات اما ذاتية او اسمائية فاما المنح والهبات والعطايا الذاتية فلا تكون ابدا
الا عن تجلى الهي والتجلي من الذات لا يكون ابدا الا بصورة استعداد المتجلى له غير ذلك لا يكون فاذن
المتجلى له ما راى سوى صورته في مرآة الحق وما راى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما راى صورته
الا فيه كالمرآة في الشاهد اذا رايت الصورة فيها لا تراها مع علمك انك ما رايت الصور او صورتك الا فيها
فابرز الله ذلك مثالا نصبه لتجليه الذاتي ليعلم المتجلى له انه ما رآه وما ثم مثال اقرب ولا اشبه بالرؤية والتجلي
من هذا واجهد في نفسك عندما ترى الصورة في المرآة ان ترى جرم المرآة لا تراه ابدا البتة حتى ان
بعض من ادرك مثل هذا في صور المرآى ذهب الى ان الصورة المرئية بين بصر الرائي وبين المرآة هذا اعظم
ما قدر عليه من العلم والامر كما قلناه وذهبنا اليه وقد بينا هذا في الفتوحات المكية واذا ذقت
هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في ان ترقى في اعلى من
هذا الدرج فما هو ثم اصلا وما بعده الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت مرآته في رؤيته
اسماءه وظهور احكامها وليست سوى عينه فاختلط الامر وانبهم فمنا من جهل في علمه فقال
والعجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم فلم يقل مثل هذا وهو اعلى القول بل اعطاه العلم السكوت
ما اعطاه العجز وهذا هو اعلى عالم بالله وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد من
الانبياء والرسل الا من مشكوة الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكوة الولي الخاتم حتى ان الرسل

في الحق

في الحق تعالى بما نطقت به انما جاءت به في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوه
ذلك اللفظ باي لسان كان في وضع ذلك اللسان فان للحق في كل خلق ظهورا فهو الظاهر في كل مفهوم
وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته وهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى روح
ما ظهر فهو الباطن فنسبته لما ظهر من صور العالم نسبة الروح المدبر للصورة فيؤخذ في حد الانسان
مثلا باطنه وظاهره وكذلك كل محدود فالحق محدود بكل حد وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها ولا
تعلم حدود كل صورة منها الا على قدر ما حصل لكل عالم من صورته فلذلك يجهل حد الحق فانه لا يعلم حده الا بعلم
حد كل صورة وهذا محال حصوله فحد الحق محال وكذلك من شبهه وما نزهه فقد قيده وحدده وما عرفه
ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه ووصفه بالوصفين على الاجمال لانه يستحيل ذلك على التفصيل لعدم
الاحاطة بما في العالم من الصور فقد عرفه مجملا لا على التفصيل ولذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق
بمعرفة النفس فقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وهو
ما خرج عنك وفي انفسهم وهو عينك حتى يتبين لهم اي للناظر انه الحق من حيث انك صورته وهو
روحك فانت له كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن
منك فان الصورة الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق انسانا ولكن يقال فيها انها صورة تشبه صورة
الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب او حجارة ولا ينطلق عليها اسم الانسان الا بالمجاز لا بالحقيقة وصور
العالم لا يمكن زوال الحق عنها اصلا فحد الالوهية له بالحقيقة كما هو حد الانسان اذا كان حيا وكما ان ظاهر
صورة الانسان تثني بلسانها على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل الله صور العالم تسبح بحمده ولكن
لا نفقه تسبيحهم لانا لا نحيط بما في العالم من الصور فالكل السنة الحق بالثناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين

الى الله ترجع عواقب الثنا فهو المثني والمثنى عليه فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا
وان قلت بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في المعارف سيدا

فمن قال بالاشفاع كان مشركا ومن قال بالافراد كان موحدا
فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا واياك والتنزيه ان كنت مفردا
فما انت هو بل انت هو وتراه في عين الامور مسرحا ومقيدا

قال تعالى ليس كمثله شي فنزه وهو السميع البصير فشبه قال تعالى ليس كمثله شي فشبه وثنى وهو السميع البصير فنزه وافرد
لو ان نوحا جمع لقومه بين الدعوتين لاجابوه فدعاهم جهارا ثم دعاهم اسرارا ثم قال لهم استغفروا ربكم
انه كان غفارا وقال دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا وذكر عن قومه انهم تصاموا عن دعوته
لعلمهم بما يجب عليهم من اجابة دعوته فعلم العلما بالله ما اشار اليه نوح عليه السلم في حق قومه من الثنا عليهم
بلسان الذم وعلم انهم انما لم يجيبوا دعوته لما فيها من الفرقان والامر قرآن لا فرقان ومن اقيم في القرآن
لا يصغي الى الفرقان وان كان فيه فان القرآن يتضمن الفرقان ولهذا ما اختص بالقرآن الا محمد صلى الله عليه وسلم
وهذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فليس كمثله شي يجمع الامرين في امر واحد فلو ان نوحا ياتي بمثل هذه الاية
لفظا اجابوه فانه شبه ونزه في اية واحدة بل في نصف اية ونوح دعا قومه ليلا من حيث عقولهم وروحانيتهم
فانها غيب ونهارا دعاهم ايضا من حيث ظاهر صورهم وحسهم وما جمع في الدعوة مثل ليس كمثله شي فنفرت
بواطنهم لهذا الفرقان فزادهم فرارا ثم قال عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف لهم وفهموا ذلك منه صلى الله عليه وسلم
لذلك جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها صورة الستر التي دعاهم اليها فاجابوا دعوته
بالفعل لا بلبيك ففي ليس كمثله شي اثبات المثل ونفيه وبهذا قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم انه اوتي جوامع الكلم

فما دعا محمد صلى الله عليه وسلم قومه ليلا ونهارا بل دعاهم ليلا في نهار ونهارا في ليل فقال نوح في حكمته لقومه يرسل
السما عليكم مدرارا وهي المعارف العقلية في المعاني والنظر الاعتباري ويمددكم باموال اي بما يميل بكم اليه
فاذا مال بكم اليه رايتم صورتكم فيه فمن تخيل منكم انه راه فما عرف ومن عرف منكم انه راى نفسه فهو العارف
فلهذا انقسم الناس الى غير عالم وعالم وولده وهو ما انتجه لهم نظرهم الفكري والامر موقوف علمه على
المشاهدة بعيد عن نتائج الفكر الا خسارا فما ربحت تجارتهم فزال عنهم ما كان في ايديهم مما كانوا يتخيلون
انه ملك لهم وهو في المحمديين وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وفي نوح الا تتخذوا من دوني وكيلا فاثبت
الملك لهم والوكالة لله فيهم فهم مستخلفون فيهم فالملك لله وهو وكيلهم فالملك لهم وذلك ملك الاستخلاف وبهذا
كان الحق مالك الملك كما قال الترمذي ومكروا مكرا كبارا لان الدعوة الى الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من البداية
فيدعى الى الغاية ادعوا الى الله فهذا عين المكر على بصيرة فنبه ان الامر له كله فاجابوه مكرا كما دعاهم فجا المحمدي
وعلم ان الدعوة الى الله ما هي من حيث هويته وانما هي من حيث اسمايه فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
فجا بحرف الغاية وقرنها بالاسم فعرفنا ان العالم كان تحت حيطة اسم الهي اوجب عليهم ان يكونوا متقين فقالوا
في مكرهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق
على قدر ما تركوا من هولا فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله في المحمديين وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاعضا
في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود فالادنى من
تخيل فيه الالوهة فلولا هذا التخيل ما عبد الحجر ولا غيره ولهذا قال قل سموهم فلو سموهم لسموهم حجرا وشجرا
وكوكبا ولو قيل لهم من عبدتم لقالوا الها ما كانوا يقولون الله ولا الاله والاعلى ما تخيل بل قال هذا مجلى الهي

ينبغي تعظيمه فلا نقتصر فلا ندني صاحب التخيل يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لا على العالم يقول انما الحكم
الله والصد فلما الواحد ظهر وبشر المخبتين الذين خبت نار طبيعتهم فقالوا الها ولم يقولوا طبيعة وقد
اضلوا كثيرا اي حيروهم في تعداد الواحد بالوجوه والنسب ولا تزد الظالمين لانفسهم المصطفين الذين اورثوا
الكتاب اول الثلاثة فقدمه على المقتصد والسابق الا ضلالا الا حيرة المحمدي زدني فيك تحيرا كلما اضاء لهم مشوا فيه
واذا اظلم عليهم قاموا فالحائر له الدور والحركة الدورية حول القطب فلا يبرح منه وصاحب الطريق المستطيل
مائل خارج عن المقصود طالب ما هو فيه صاحب خيال اليه غايته فله من والى وما بينهما وصاحب الحركة الدورية
لا بدء فيلزمه من ولا غاية فيحكم عليه الى فله الوجود الاتم وهو المؤتى جوامع الكلم والحكم مما خطيئاتهم فهي التي خطت
بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة فادخلوا نارا في عين الماء في المحمديين واذا البحار سجرت سجرت التنور
اذا اوقدته فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا فكان الله عين انصارهم فهلكوا فيه الى الابد فلو اخرجهم الى السيف سيف
الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة وان كان الكل لله وبالله بل هو الله قال نوح رب ما قال الهي فان الرب له
الثبوت والاله يتنوع بالاسماء فهو كل يوم في شان فاراد بالرب ثبوت التلوين اذ لا يصح الا هو لا تذر على الارض
يدعو عليهم ان يصيروا في بطنها المحمدي لو دليتم بحبل لهبط على الله له ما في السموات وما في الارض واذا دفنت
فيها فانت فيها وهي ظرفك وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى لاختلاف الوجوه من الكافرين الذين استغشوا
ثيابهم وجعلوا اصابعهم في آذانهم طلبا للستر لانه دعاهم ليغفر لهم والغفر الستر ديارا احدا حتى تعم المنفعة
كما عمت الدعوة انك ان تذرهم اي تدعهم وتتركهم يضلوا عبادك اي يحيروهم فيخرجوهم من العبودية الى ما فيهم
من اسرار الربوبية فينظرون انفسهم اربابا بعدما كانوا عند نفوسهم عبيدا فهم العبيد الارباب ولا يلدوا
اي ما ينتجون ولا يظهرون الا فاجرا اي مظهرا ما ستر كفارا اي ساترا ما ظهر بعد ظهوره فيظهرون ما ستر ثم

ثم يسترونه بعد ظهوره فيحار الناظر ولا يعرف قصد الفاجر في فجوره ولا الكافر في كفره والشخص واحد
رب اغفر لي اي استرني من اجلي فيجهل مقامي وقدري كما جهل قدرك في قولك وما قدروا الله حق قدره و
لوالدي من كنت نتيجة عنهما وهما العقل والطبيعة ولمن دخل بيتي اي قلبي مؤمنا مصدقا بما يكون فيه من
الاخبارات الالهية وهو ما حدثت به انفسها وللمؤمنين من العقول وللمؤمنات من النفوس ولا تزد الظالمين
من الظلمات اهل الغيب المكتنفين خلف الحجب الظلمانية الا تبارا اي هلاكا فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق
دونهم في المحمديين كل شيء هالك الا وجهه والتبار الهلاك ومن اراد ان يقف على اسرار نوح فعليه بالترقي في
فلك نوح وهو في التنزلات الموصلية لنا

فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية

العلو نسبتان علو مكان وعلو مكانة فعلو المكان ورفعناه مكانا عليا واعلى الامكنة المكان الذي تدور عليه
رحى عالم الافلاك وهو فلك الشمس وفيه مقام روحانية ادريس وتحته سبعة افلاك وفوقه سبعة افلاك وهو
الخامس عشر فالذي فوقه فلك الاحمر وفلك المشتري وفلك كيوان وفلك المنازل والفلك الاطلس فلك البروج وفلك
الكرسي وفلك العرش والذي دونه فلك الزهرة وفلك الكاتب وفلك القمر وكرة الاثير وكرة الهواء وكرة الماء
وكرة التراب فمن حيث هو قطب الافلاك هو رفيع المكان واما علو المكانة فهو لنا اعني المحمديين قال تعالى
وانتم الاعلون والله معكم في هذا العلو وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة ولما خافت نفوس العمال منا اتبع المعية
بقوله ولن يتركم اعمالكم فالعمل يطلب المكان والعلم يطلب المكانة فجمع لنا بين الرفعتين علو المكان بالعمل و
علو المكانة بالعلم ثم قال تنزيها للاشتراك بالمعية سبح اسم ربك الاعلى عن هذا الاشتراك المعنوي ومن اعجب الامور
كون الانسان اعلى الموجودات اعني الانسان الكامل وما نسب اليه العلو الا بالتبعية اما الى المكان واما الى
المكانة وهي المنزلة فما كان علوه لذاته فهو العلي بعلو المكان وبعلو المكانة فالعلو لهما فعلو المكان

اي المريخ

الفلك

كالرحمن على العرش استوى وهو أعلى الأماكن وعلو المكانة كل شيء هالك إلا وجهه وإليه يرجع الأمر كله أإله مع الله ولما قال
تعالى ورفعناه مكانا عليا فجعل عليا نعتا للمكان وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة فهذا علو المكانة
وقال في الملائكة أستكبرت أم كنت من العالين فجعل العلو للملائكة فلو كان لكونهم ملائكة لدخل الملائكة كلهم في
هذا العلو فلما لم يعم مع اشتراكهم في حد الملائكة عرفنا أن هذا علو المكانة عند الله وكذلك الخلفاء من الناس لو كان
علوهم بالخلافة علوا ذاتيا لكان لكل إنسان فلما لم يعم عرفنا أن ذلك العلو للمكانة ومن أسمائه الحسنى العلي على
من وما ثم إلا هو فهو العلي لذاته أو عن ماذا وما هو إلا هو فعلوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموجودات
فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست إلا هو فهو العلي لا علو إضافة لأن الأعيان التي لها العدم الثابتة
فيه ما شمت رائحة من الوجود فهي على حالها مع تعداد الصور في الموجودات والعين واحدة من المجموع في
المجموع فوجود الكثرة في الأسماء وهي النسب وهي أمور عدمية وليس إلا العين الذي هو الذات فهو العلي
لنفسه لا بالإضافة فما في العالم من هذه الحيثية علو إضافة لكن الوجوه الوجودية متفاضلة فعلو الإضافة
موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة لذلك نقول فيه هو لا هو أنت لا أنت قال الخراز وهو وجه من وجوه
الحق ولسان من ألسنته ينطق عن نفسه بأن الله لا يعرف إلا بجمعه بين الأضداد في الحكم عليه بها فهو الأول والآخر و
الظاهر والباطن فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم من يبطن عنه فهو
ظاهر لنفسه باطن عنه والمسمى أبا سعيد الخراز وغير ذلك من أسماء المحدثات فيقول الباطن لا إذا قال
الظاهر أنا ويقول الظاهر لا إذا قال الباطن أنا وهذا في كل ضد والمتكلم واحد وهو عين السامع يقول
النبي صلى الله عليه وسلم وما حدثت به أنفسها فهي المحدثة السامعة حديثها العالمة بما حدثت به نفسها و
العين واحدة وإن اختلفت الأحكام ولا سبيل إلى جهل مثل هذا فإنه يعلمه كل إنسان من نفسه وهو صورة الحق

الكثرة

أي المنسوبة إلى الوجود المطلق وهي الوجود الإضافية صح

الشيخ أبا سعيد

لا يرونه متى رأوه إلا من مشكاة خاتم الأولياء فإن الرسالة والنبوة أعني نبوة التشريع ورسالته تنقطعان
والولاية لا تنقطع أبدا فالمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه إلا من مشكاة خاتم الأولياء فكيف من دونهم
من الأولياء وإن كان خاتم الأولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض
ما ذهبنا إليه فإنه من وجه يكون أنزل كما أنه من وجه يكون أعلى وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا إليه
في فضل عمر في أسارى بدر بالحكم فيهم وفي تأبير النخل فما يلزم الكامل أن يكون له التقدم في كل شيء وفي كل مرتبة
وإنما الرجال إلى التقدم في رتبة العلم بالله هنا مطلبهم وأما حوادث الأكوان فلا تعلق لخواطرهم بها فتحقق
ما ذكرناه ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع لبنة فكان صلى الله عليه وسلم
تلك اللبنة غير أنه صلى الله عليه وسلم لا يراها إلا كما قال لبنة واحدة وأما خاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤيا فيرى
ما مثله به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى في الحائط موضع لبنتين واللبن من ذهب وفضة فيرى اللبنتين
اللتين تنقص الحائط عنهما وتكمل بهما لبنة فضة ولبنة ذهب فلا بد أن يرى نفسه تنطبع في موضع تينك اللبنتين
فيكون خاتم الأولياء تينك اللبنتين فيكمل الحائط والسبب الموجب لكونه رآها لبنتين أنه تابع لشرع خاتم
الرسل في الظاهر وهو موضع لبنة الفضة وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الأحكام كما هو آخذ عن الله في السر
ما هو بالصورة الظاهرة متبع فيه لأنه يرى الأمر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية
في الباطن فإنه أخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به إلى الرسول فإن فهمت ما أشرت به فقد حصل لك
العلم النافع فكل نبي من لدن آدم إلى آخر نبي ما منهم أحد يأخذ إلا من مشكاة خاتم النبيين وإن تأخر وجود
طينته فإنه بحقيقته موجود وهو قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الأنبياء ما كان نبيا
إلا حين بعث وكذلك خاتم الأولياء كان وليا وآدم بين الماء والطين وغيره من الأولياء ما كان وليا إلا بعد تحصيله

شرائط الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها من كون الله تسمى بالولي الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته
مع الختم للولاية نسبة الانبيا والرسل معه فانه الولي الرسول النبي وخاتم الاوليا الولي الوارث الآخذ
عن الاصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة وسيد ولد آدم
في فتح باب الشفاعة فعين حالا خاصا ما عمم وفي هذا الحال الخاص تقدم على الاسما الالهية فان الرحمن ما شفع
عند المنتقم في اهل البلا الا بعد شفاعة الشافعين ففاز محمد صلى الله عليه وسلم بالسيادة في هذا المقام الخاص فمن
فهم المراتب والمقامات لم يعسر عليه قبول مثل هذا الكلام ❁ واما المنح الاسمائية ❁ اعلم
ان منح الله تعالى خلقه رحمة منه بهم وهي كلها من الاسما فاما رحمة خالصة كالطيب من الرزق اللذيذ في الدنيا
الخالص يوم القيامة ويعطي ذلك الاسم الرحمن فهو عطا رحماني واما رحمة ممتزجة كشرب الدوا الكريه
الذي يعقب شربه الراحة وهو عطا الهي فان العطا الالهي لا يتمكن اطلاق عطائه منه من غير ان يكون على
يدي سادن من سدنة الاسما فتارة يعطي الله العبد على يدي الرحمن فيخلص العطا من الشوب الذي لا يلائم الطبع
في الوقت او لا ينيل الغرض وما اشبه ذلك وتارة يعطي الله على يدي الواسع فيعم او على يدي الحكيم فينظر في الاصلح
في الوقت او على يد الواهب فيعطي لينعم ولا يكون مع الواهب تكليف المعطى له بعوض على ذلك من شكر او عمل او على
يد الجبار فينظر في الموطن وما يستحقه او على يد الغفار فينظر المحل وما هو عليه فان كان على حال يستحق
العقوبة فيستره عنها او على حال لا يستحق العقوبة فيستره عن حال يستحق العقوبة فيسمى معصوما ومعتنى به
ومحفوظا وغير ذلك مما يشاكل هذا النوع والمعطي هو الله من حيث ما هو خازن لما عنده في خزائنه فما يخرجه
الا بقدر معلوم على يدي اسم خاص بذلك الامر فاعطى كل شي خلقه على يدي اسم العدل واخوانه واسما الله وان
كانت لا تتناهى لانها تعلم بما يكون عنها وما يكون عنها غير متناه وان كانت ترجع الى اصول متناهية هي امهات

الاسما او حضرات الاسما وعلى الحقيقة فما ثم الا حقيقة واحدة تقبل جميع هذه النسب والاضافات التي يكنى عنها
بالاسما الالهية والحقيقة تعطي ان يكون لكل اسم يظهر الى ما لا يتناهى حقيقة يتميز بها عن اسم آخر تلك الحقيقة
التي بها يتميز هي الاسم عينه لا ما يقع فيه الاشتراك كما ان الاعطيات تتميز كل اعطية عن غيرها بشخصيتها وان كانت
من اصل واحد فمعلوم ان هذه ما هي هذه الاخرى وسبب ذلك تميز الاسما فما في الحضرة الالهية لاتساعها شي يتكرر
اصلا هذا هو الحق الذي يعول عليه وهذا العلم كان علم شيث عليه السلام وروحه هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا
من الارواح ما عدا روح الخاتم فانه لا تاتيه المادة الا من الله لا من روح من الارواح بل من روحه تكون المادة
لجميع الارواح وان كان لا يعقل ذلك من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري فهو من حيث حقيقته ورتبته عالم
بذلك كله بعينه من حيث ما هو جاهل به من جهة تركيبه العنصري فهو العالم الجاهل فيقبل الاتصاف بالاضداد
كما قبل الاصل الاتصاف بذلك كالجليل والجميل وكالظاهر والباطن والاول والآخر وهو عينه ليس غيره فيعلم لا يعلم ويدري
لا يدري ويشهد لا يشهد وبهذا العلم سمي شيث لان معناه هبة الله فبيده مفتاح العطايا على اختلاف اصنافها
ونسبها فان الله وهبه لآدم اول ما وهبه وما وهبه الا منه لان الولد سر ابيه فمنه خرج واليه عاد فما اتاه غريب
لمن عقل عن الله وكل عطا في الكون على هذا المجرى فما في احد من الله شي وما في احد من سوى نفسه شي وان تنوعت
عليه الصور وما كل احد يعرف هذا وان الامر على ذلك الا آحاد من اهل الله فاذا رايت من يعرف ذلك فاعتمد عليه
فذلك هو عين صفا خلاصة الخاصة من عموم اهل الله فاي صاحب كشف شاهد صورة تلقي اليه ما لم يكن عنده من
المعارف وتمنحه ما لم يكن قبل ذلك في يده فتلك الصورة عينه لا غيره فمن شجرة نفسه جنى ثمرة علمه كالصورة الظاهرة
منه في مقابلة الجسم الصقيل ليس غيره الا ان المحل او الحضرة التي راى فيها صورة نفسه تلقي اليه تنقلب من وجه
بحقيقة تلك الحضرة كما يظهر الكبير في المراة الصغيرة صغيرا والمستطيلة مستطيلا والمتحركة متحركة

خ نفثي

وقد يعطيه انعكاس صورته من حضرة خاصة وقد يعطيه عين ما يظهر منها فيقابل اليمين منها اليمين من الرائي
وقد يقابل اليمين اليسار وهو الغالب في المرآة بمنزلة العادة في العموم وبخرق العادة يقابل اليمين اليمين
ويظهر الانتكاس وهذا كله من اعطيات حقيقة الحضرة المتجلى فيها التي انزلناها منزلة المرآة فمن عرف
استعداده عرف قبوله وما كل من عرف قبوله يعرف استعداده الا بعد القبول وان كان يعرفه مجملا الا ان
بعض اهل النظر من اصحاب العقول الضعيفة يرون ان الله لما ثبت عندهم انه فعال لما يشاء جوزوا على الله ما
يناقض الحكمة وما هو الامر عليه في نفسه ولهذا عدل بعض النظار الى نفي الامكان واثبات الوجوب بالذات
وبالغير والمحقق يثبت الامكان ويعرف حضرته والممكن ما هو الممكن ومن اين هو ممكن وهو بعينه واجب بالغير
ومن اين صح عليه اسم الغير الذي اقتضى له الوجوب ولا يعلم هذا التفصيل الا العلماء بالله خاصة وعلى قدم شيث
يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم
الاولاد وتولد معه اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون راسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته
لغة بلده ويسري العقم في الرجال والنسا فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله فلا يجاب فاذا قبضه الله
وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة
مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة ❊

فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية

اعلم ان التنزيه عند اهل الحقائق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه اما جاهل واما صاحب
سوء ادب ولكن اذا اطلقاه وقالا به فالقائل بالشرائع المؤمن اذا نزه ووقف عند التنزيه ولم ير غير
ذلك فقد اساء الادب واكذب الحق والرسل صلوات الله عليهم وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في
الفائت وهو كمن آمن ببعض وكفر ببعض ولا سيما وقد علم ان السنة الشرائع الالهية اذا نطقت

علامة قيام الساعة

فاختلطت الامور وظهرت الاعداد بالواحد في المراتب المعلومة فاوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد
وما ظهر حكم العدد الا بالمعدود والمعدود منه عدم ومنه وجود فقد يعدم الشي من حيث الحس وهو موجود
من حيث العقل فلا بد من عدد ومعدود ولا بد من واحد ينشي ذلك فينشا بسببه فان كان كل مرتبة من العدد
حقيقة واحدة كالتسعة مثلا والعشرة الى ادنى والى اكثر الى غير نهاية ما هي مجموع ولا ينفك عنها اسم جمع
الآحاد فان الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة حقيقة واحدة بالغا ما بلغت هذه المراتب وان كانت واحدة
فما عين واحدة منهن عين ما بقي فالجمع ياخذها فنقول بها منها ونحكم بها عليها قد ظهر في هذا القول عشرون
مرتبة فقد دخلها التركيب فما تنفك تثبت عين ما هو منفي عندك لذاته ومن عرف ما قررناه في الاعداد وان
نفيها عين ثبتها علم ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق من الخالق فالامر الخالق المخلوق والامر
المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى قال يا ابت
افعل ما تؤمر والولد عين ابيه فما راى يذبح سوى نفسه وفداه بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة
انسان وظهر بصورة ولد لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها زوجها فما نكح سوى نفسه فمنه الصاحبة والولد
والامر واحد في العدد فمن الطبيعة ومن الظاهر منها وما رايناها نقصت بما ظهر منها ولا زادت بعدم ما
ظهر وما الذي ظهر غيرها وما هي عين ما ظهر لاختلاف الصور بالحكم عليها فهذا بارد يابس وهذا حار يابس
فجمع باليبس وابان بغير ذلك والجامع الطبيعة لا بل العين الطبيعية فعالم الطبيعة صور في مرآة واحدة لا بل
صورة واحدة في مرايا مختلفة فما ثم الا حيرة لتفرق النظر ومن عرف ما قلناه لم يحر وان كان في مزيد علم
فليس الا من حكم المحل والمحل عين العين الثابتة فبها يتنوع الحق في المجلى فتتنوع الاحكام عليه فيقبل كل حكم وما
يحكم عليه الا عين ما تجلى فيه ما ثم الا هذا ❊ فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا ❊ وليس خلقا بذاك الوجه فادكروا

نشو الاعداد من الواحد

من بينه ما قلت لم تخذل بصيرته   وليس يدريه الا من له بصر
جمع وفرق فان العين واحدة   وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر

فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الامور الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن
ان يفوته نعت منها وسوا كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لمسمى
الله خاصة واما غير مسمى الله خاصة مما هو مجلى له او صورة فيه فان كان مجلى له فيقع التفاضل لا بد من ذلك
بين مجلى ومجلى وان كان صورة فيه فتلك الصورة عين الكمال الذاتي لانها عين ما ظهرت فيه فالذي لمسمى الله هو
الذي لتلك الصورة ولا يقال هي هو ولا هي غيره وقد اشار ابو القسم بن قسي في خلعه الى هذا بقوله ان كل اسم
الهي يتسمى بجميع الاسما الالهية وينعت بها وذلك هنا ان كل اسم يدل على الذات وعلى المعنى الذي سيق له و
يطلبه فمن حيث دلالته على الذات له جميع الاسما ومن حيث دلالته على المعنى الذي ينفرد به يتميز عن غيره كالرب
والخالق والمصور الى غير ذلك فالاسم المسمى من حيث الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص به من المعنى الذي
سيق له فاذا فهمت ان العلي ما ذكرناه علمت انه ليس علو المكان ولا علو المكانة فان علو المكانة يختص
بولاة الامر كالسلطان والحكام والوزرا والقضاة وكل ذي منصب سوا كانت فيه اهلية ذلك المنصب او لم تكن
والعلو بالصفات ليس كذلك فانه قد يكون اعلم الناس يتحكم فيه من له منصب التحكم وان كان اجهل الناس فهذا علي
بالمكانة بحكم التبع ما هو علي في نفسه فاذا عزل زالت رفعته والعالم ليس كذلك

فص حكمة مهيمية في كلمة ابرهيمية

انما سمي خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت
به الذات الالهية قال الشاعر
وقد تخللت مسلك الروح مني   وبه سمي الخليل خليلا
كما يتخلل اللون
المتلون فيكون العرض بحيث جوهره ما هو كالمكان والمتمكن او لتخلل الحق وجود صورة ابرهيم وكل حكم يصح

وتخلل الشي اذا نفذ وتخللت القوم اذا دخلت بين خلالهم

من ذلك فان لكل حكم موطنا يظهر به لا يتعداه الا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات واخبر بذلك عن نفسه وبصفات
النقص وبصفات الذم الا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق من اولها الى آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات
حق للحق الحمد لله فرجعت اليه عواقب الثنا من كل حامد ومحمود واليه يرجع الامر كله فعم ما ذم وحمد وما ثم الا
محمود او مذموم اعلم انه ما تخلل شي شيا الا كان محمولا فيه فالمتخلل اسم فاعل محجوب بالمتخلل اسم مفعول فاسم
المفعول هو الظاهر واسم الفاعل هو الباطن المستور وهو غذا له كالما يتخلل الصوفة فتربو به وتتسع فان
كان الحق هو الظاهر فالخلق مستور فيه فيكون الخلق جميع اسما الحق سمعه وبصره وجميع نسبه وادراكاته وان
كان الخلق هو الظاهر فالحق مستور باطن فيه فالحق سمع الخلق وبصره ويده ورجله وجميع قواه كما ورد في الخبر
الصحيح ثم ان الذات لو تعرت عن هذه النسب لم تكن الها وهذه النسب احدثتها اعياننا فنحن جعلناه
بمالوهيتنا الها فلا يعرف حتى نعرف قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وهو اعلم الخلق بالله فان الحكما وابا حامد
ادعوا انه يعرف الله من غير نظر في العالم وهذا غلط نعم تعرف ذات قديمة ازلية لا يعرف انها اله حتى يعرف
المالوه فهو الدليل عليه ثم بعد هذا في ثاني حال يعطيك الكشف ان الحق نفسه كان عين الدليل على نفسه وعلى الوهيته
وان العالم ليس الا تجليه في صور اعيانهم الثابتة التي يستحيل وجودها بدونه وانه يتنوع ويتصور بحسب حقائق هذه
الاعيان واحوالها وهذا بعد العلم به منا انه اله لنا ثم ياتي الكشف الآخر فيظهر لك صورنا فيه فيظهر بعضنا لبعض
في الحق فيعرف بعضنا بعضا ويتميز بعضنا عن بعض فمنا من يعرف ان في الحق وقعت هذه المعرفة لنا بنا فمنا
من يجهل الحضرة التي وقعت فيها هذه المعرفة بنا اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وبالكشفين معا ما يحكم علينا
الا بنا بل نحن نحكم علينا بنا ولكن فيه ولذلك قال فلله الحجة البالغة يعني على المحجوبين اذ قالوا للحق لم فعلت بنا
كذا وكذا مما لا يوافق اغراضهم فيكشف لهم عن ساق وهو الامر الذي كشفه العارفون هنا فيرون ان الحق ما فعل

مما ادّعوه انه فعله وان ذلك منهم فانه ما علمهم الا بما هم عليه فتدحض حجتهم وتبقى الحجة لله البالغة فان قلت فما فائدة قوله فلو شاء لهداكم اجمعين قلنا لو شاء لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل واي الحكمين المعقولين وقع ذلك هو الذي كان عليه الممكن في حال ثبوته ومعنى لهداكم لبيّن لكم وما كل ممكن من العالم فتح الله عين بصيرته لادراك الامر في نفسه على ما هو عليه فمنهم العالم والجاهل فما شاء فما هداهم اجمعين ولا يشاء وكذلك ان يشأ فهل يشاء هذا ما لا يكون فمشيئته احدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك فليس للعلم اثر في المعلوم بل للمعلوم اثر في العلم فيعطيه من نفسه ما هو عليه في عينه وانما ورد الخطاب الالهي بحسب ما تواطأ عليه المخاطبون وما اعطاه النظر العقلي ما ورد الخطاب على ما يعطيه الكشف ولذلك كثر المؤمنون وقلّ العارفون اصحاب الكشوف وما منا الا له مقام معلوم وهو ما كنت به في ثبوتك ظهرت به في وجودك هذا ان ثبت ان لك وجودا فان ثبت ان الوجود للحق لا لك فالحكم لك بلا شك في وجود الحق وان ثبت انك الموجود فالحكم لك بلا شك وان كان الحاكم الحق فليس له الا افاضة الوجود عليك والحكم لك عليك فلا تحمد الا نفسك ولا تذم الا نفسك وما يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا لك فانت غذاؤه بالاحكام وهو غذاؤك بالوجود فتعين عليه ما تعين عليك فالامر منه اليك ومنك اليه غير انك تسمى مكلفا وما كلفك الا بما قلت له كلفني بحالك وبما انت عليه ولا يسمى مكلفا اسم مفعول

فيحمدني واحمده ... ويعبدني واعبده
ففي حال اقربه ... وفي الاعيان اجحده
فيعرفني وانكره ... واعرفه فاشهده
فانّى بالغنى وانا ... اساعده واسعده
لذاك الحق اوجدني ... فاعلمه فاوجده
بذا جاء الحديث لنا ... وحقق فيّ مقصده

ولما كان للخليل هذه المرتبة التي بها سمي خليلا لذلك سن القرى وجعله ابن مسرة مع ميكائيل للارزاق وبالارزاق يكون تغذي المرزوقين فاذا تخلل الرزق ذات المرزوق بحيث لا يبقى فيه شيء الا تخلله فان الغذاء يسري في جميع اجزاء المغتذي كلها وما هنالك اجزاء فلا بد ان يتخلل جميع المقامات الالهية المعبر عنها بالاسماء فتظهر بها ذاته جل وعلا

فنحن له كما ثبتت ... ادلتنا ونحن لنا
وليس له سوى كوني ... فنحن له كنحن بنا
فلي وجهان هو وانا ... وليس له انا بانا
ولكن فيّ مظهره ... فنحن له كمثل انا

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية

فداء نبي ذبح ذبح لقربان ... واين ثؤاج الكبش من نوس انسان
وعظمه الله العظيم عناية ... بنا او به لا ادر من اي ميزان
ولا شك ان البدن اعظم قيمة ... وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان
فيا ليت شعري كيف ناب بذاته ... شخيص كبيش عن خليفة رحمان
الم تدر ان الامر فيه مرتب ... وفاء لارباح ونقص لخسران
فلا خلق اعلى من جماد وبعده ... نبات على قدر يكون واوزان
وذو الحس بعد النبت والكل عارف ... بخلاقه كشفا وايضاح برهان
واما المسمى آدما فمقيد ... بعقل وفكر او قلادة ايمان
بذا قال سهل والمحقق مثلنا ... لانا واياهم بمنزل احسان
فمن شهد الامر الذي قد شهدته ... يقول بقولي في خفاء واعلان
ولا تلتفت قولا يخالف قولنا ... ولا تبذر السمراء في ارض عميان
هم الصم والبكم الذين اتى بهم ... لاسماعنا المعصوم في نص قرآن

اعلم ايدنا الله واياك ان ابرهيم الخليل قال لابنه اني ارى في المنام اني اذبحك والمنام حضرة الخيال فلم يعبرها
وكان كبش ظهر في صورة ابن ابرهيم في المنام فصدق ابرهيم الرؤيا ففداه ربه من وهم ابرهيم بالذبح العظيم
الذي هو تعبير رؤياه عند الله وهو لا يشعر فالتجلي الصوري في حضرة الخيال محتاج الى علم آخر يدرك به
ما اراد الله بتلك الصورة الا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبير الرؤيا اصبت بعضا واخطأت
بعضا فسأله ابو بكر ان يعرفه ما اصاب فيه وما اخطأ فلم يفعل صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى لابرهيم عليه السلام حين
ناداه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا وما قال له صدقت في الرؤيا انه ابنك لانه ما عبرها بل اخذ بظاهر ما رأى
والرؤيا تطلب التعبير ولذلك قال العزيز ان كنتم للرؤيا تعبرون ومعنى التعبير الجواز من صورة ما رآه الى امر
آخر فكانت البقر سنين في المحل والخصب فلو صدق في الرؤيا لذبح ابنه وانما صدق الرؤيا في ان ذلك عين ولده وما
كان عند الله الا الذبح العظيم في صورة ولده ففداه لما وقع في ذهن ابرهيم عليه السلام ما هو فداء في نفس الامر عند الله
فصور الحس الذبح وصور الخيال ابن ابرهيم عليه السلام فلو رأى الكبش في الخيال لعبره بابنه او بامر آخر ثم قال ان
هذا لهو البلاء المبين اي الاختبار المبين اي الظاهر يعني الاختبار في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير
ام لا لانه يعلم ان موطن الخيال يطلب التعبير فغفل فما وفى الموطن حقه وصدق الرؤيا لهذا السبب كما فعل
تقي بن مخلد الامام صاحب المسند سمع في الخبر الذي ثبت عنده انه صلى الله عليه وسلم قال من رآني في النوم فقد رآني
في اليقظة فان الشيطان لا يتمثل على صورتي فرآه تقي بن مخلد وسقاه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الرؤيا لبنا فصدق
تقي بن مخلد فاستقاء فقاء لبنا ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبن علما فحرمه الله علما كثيرا على قدر ما شرب الا ترى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي في المنام بقدح لبن قال فشربته حتى خرج الري من اظافيري ثم اعطيت فضلي عمر
قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم وما تركه لبنا على صورة ما رآه لعلمه بموطن الرؤيا وما تقتضي من التعبير وقد علم

رؤياه

ان صورة النبي صلى الله عليه وسلم التي شاهدها الحس انها في المدينة مدفونة وان صورة روحه ولطيفته ما شاهدها
احد من احد ولا من نفسه كل روح بهذه المثابة فيتجسد له روح النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بصورة جسده
كما مات عليه لا يخرم منه شيء فهو محمد صلى الله عليه وسلم المرئي من حيث روحه في صورة جسدية تشبه المدفونة لا يمكن
للشيطان ان يتصور بصورة جسده صلى الله عليه وسلم عصمة من الله في حق الرائي ولهذا من رآه بهذه الصورة
يأخذ عنه جميع ما يأمره به او ينهاه عنه او يخبره كما كان يأخذ عنه في الحياة الدنيا من الاحكام على حسب ما يكون منه
اللفظ الدال عليه من نص او ظاهر او مجمل او ما كان فان اعطاه شيئا فان ذلك الشيء هو الذي يدخله التعبير
فان خرج في الحس كما كان في الخيال فتلك رؤيا لا تعبير لها وبهذا القدر وعليه اعتمد ابرهيم الخليل عليه السلام وتقي بن
مخلد ولما كان للرؤيا هذان الوجهان وعلمنا الله بما فعل بابرهيم وما قال له علمنا الادب لما يعطيه مقام النبوة علمنا
في رؤيتنا الحق تعالى في صورة يردها الدليل العقلي ان نعبر تلك الصورة بالحق المشروع اما في حق حال الرائي
او المكان الذي رآه فيه او هما معا وان لم يردها الدليل العقلي ابقيناها على ما رأيناها كما نرى الحق في الآخرة سواء

فللواحد الرحمن في كل موطن ... من الصور ما يخفى وما هو ظاهر

فان قلت هذا الحق قد تك صادقا ... وان قلت امرا آخرا انت عابر

وما حكمه في موطن دون موطن ... ولكنه بالحق للخلق سافر

اذا ما تجلى للعيون ترده ... عقول ببرهان عليه تثابر

ويقبل في مجلى العقول وفي الذي ... يسمى خيالا والصحيح النواظر

يقول ابو يزيد في هذا المقام لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف
ما احس بها وهذا وسع ابي يزيد في عالم الاجسام بل اقول لو ان ما لا يتناهى وجوده يقدر انتهاء وجوده مع العين

الموجدة له في زاوية من زوايا قلب العارف فالحق يعلمه فانه قد ثبت ان القلب وسع الحق ومع ذلك ما اتصف بالري فلو امتلأ ارتوى وقد قال ذلك ابو يزيد ولقد نبهنا على هذا المقام بقولنا

يا خالق الاشيا في نفسه انت لما تخلقه جامع
تخلق ما لا ينتهي كونه فيك فانت الضيق الواسع
لو ان ما قد خلق الله ما لاح بقلبي فجره الساطع
من وسع الحق فما ضاق عن خلق فكيف الامر يا سامع

بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله ما لا وجود له الا فيها وهذا هو الامر العام والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج محل الهمة ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا يؤوده حفظه اي حفظ ما خلقته فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقا بل لا بد له من حضرة يشهدها فاذا خلق العارف بهمته ما خلق وله هذه الاحاطة ظهر ذلك الخلق بصورته في كل حضرة وصارت الصور يحفظ بعضها بعضا فاذا غفل العارف عن حضرة ما او عن حضرات وهو شاهد حضرة ما من الحضرات حافظ لما فيها من صورة خلقه انحفظت جميع الصور بحفظه تلك الصورة الواحدة في الحضرة التي ما غفل عنها لان الغفلة ما تعم قط لا في العموم ولا في الخصوص وقد اوضحت هنا سرا لم يزل اهل الله يغارون على مثل هذا ان يظهر لما فيه من رد دعواهم انهم الحق فان الحق لا يغفل والعبد لا بد له ان يغفل عن شيء دون شيء فمن حيث الحفظ لما خلق له ان يقول انا الحق ولكن ما حفظه لها حفظ الحق وقد بينا الفرق ومن حيث ما غفل عن صورة ما وحضرتها فقد تميز العبد من الحق ولا بد ان يتميز مع بقاء الحفظ لجميع الصور بحفظه صورة واحدة منها في الحضرة التي ما غفل عنها فهذا حفظ بالتضمن وحفظ الحق ما خلق ليس كذلك بل حفظه لكل صورة على التعيين وهذه مسئلة اخبرت انه ما سطرها احد في كتاب لا انا ولا غيري الا في هذا الكتاب فهي يتيمة الوقت وفريدته فاياك ان تغفل عنها فان تلك الحضرة

والعارف يخلق بالهمة

العبد يغفل لا الحق

التي يبقى لك الحضور فيها مع الصورة مثلها مثل الكتاب الذي قال الله فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع للواقع وغير الواقع ولا يعرف ما قلناه الا من كان قرآنا في نفسه فان المتقي الله يجعل له فرقانا وهو مثل ما ذكرناه في هذه المسئلة فيما يتميز به العبد من الرب وهذا الفرقان ارفع فرقان

فوقتا يكون العبد ربا بلا شك ووقتا يكون العبد عبدا بلا افك
فان كان عبدا كان بالحق واسعا وان كان ربا كان في عيشة ضنك
فمن كونه عبدا يرى عين نفسه وتتسع الآمال منه بلا شك
ومن كونه ربا يرى الخلق كله يطالبه من حضرة الملك والملك
ويعجز عما طالبوه بذاته لذا ترى بعض العارفين به يبكي
فكن عبد رب لا تكن رب عبده فتذهب بالتعليق في النار والسبك

فص حكمة علية في كلمة اسمعيلية

اعلم ان مسمى الله احدي بالذات كل بالاسما وكل موجود فما له من الله الا ربه خاصة يستحيل ان يكون له الكل واما الاحدية الالهية فما لواحد فيها قدم لانه لا يقال لواحد منها شيء ولآخر منها شيء لانها لا تقبل التبعيض فاحديته مجموع كله بالقوة والسعيد من كان عند ربه مرضيا وما ثم الا من هو مرضي عند ربه لانه الذي يبقي عليه ربوبيته فهو عنده مرضي فهو سعيد ولهذا قال سهل ان للربوبية سرا وهو انت يخاطب كل عين لو ظهر لبطلت الربوبية فادخل عليه لو وهو حرف امتناع لامتناع وهو لا يظهر فلا تبطل الربوبية لانه لا وجود لعين الا بربه والعين موجودة دائما فالربوبية لا تبطل دائما وكل مرضي محبوب وكل ما يفعل المحبوب محبوب فكله مرضي لانه لا فعل للعين بل الفعل لربها فيها فاطمأنت العين ان يضاف اليها فعل فكانت راضية

كل

بما يظهر فيها وعنها من افعال ربها مرضية لان كل فاعل وصانع راض عن فعله وصنعته فانه وفى
فعله وصنعته حق ما هي عليه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين انه اعطى كل شيء خلقه فلا يقبل النقص ولا
الزيادة فكان اسمعيل بعثوره على ما ذكرناه عند ربه مرضيا وكذا كل موجود عند ربه مرضي ولا يلزم اذا
كان كل موجود عند ربه مرضيا على ما بيناه ان يكون مرضيا عند رب عبد اخر لانه ما اخذ الربوبية الا من كل
لا من واحد فما تعين له من الكل الا ما يناسبه فهو ربه ولا ياخذه احد من حيث احديته ولهذا منع اهل الله
التجلي في الاحدية فانك ان نظرته به فهو الناظر نفسه فما زال ناظرا نفسه بنفسه وان نظرته بك فزالت الاحدية
بك وان نظرته به وبك فزالت الاحدية ايضا لان ضمير التاء في نظرته ما هو عين المنظور فلا بد من وجود نسبة
ما اقتضت امرين ناظرا ومنظورا فزالت الاحدية وان كان لم ير الا نفسه بنفسه ومعلوم ان في هذا الوصف
ناظر ومنظور فالمرضي لا يصح ان يكون مرضيا مطلقا الا اذا كان جميع ما يظهر به من فعل الراضي فيه ففضل
اسمعيل غيره من الاعيان بما نعته الحق به من كونه عند ربه مرضيا وكذلك كل نفس مطمئنة قيل لها ارجعي الى
ربك فما امرها ان ترجع الا الى ربها الذي دعاها فعرفته من الكل راضية مرضية فادخلي في عبادي من حيث
ما لهم هذا المقام فالعباد المذكورون هنا كل عبد عرف ربه تعالى واقتصر عليه ولم ينظر الى رب غيره مع احدية
العين لا بد من ذلك وادخلي جنتي التي بها ستري وليست جنتي سواك فانت تسترني بذاتك فلا اعرف الا بك كما انك
لا تكون الا بي فمن عرفك عرفني وانا لا اعرف فانت لا تعرف فاذا دخلت جنته دخلت نفسك فتعرف نفسك معرفة
اخرى غير المعرفة التي عرفتها حين عرفت ربك بمعرفتك اياها فتكون صاحب معرفتين معرفة به من حيث انت ومعرفة
به بك من حيث هو لا من حيث انت

فانت عبد وانت رب لمن له فيه انت عبد
وانت رب وانت عبد لمن له في الخطاب عهد
فكل عقد عليه شخص يحله من سواه عقد

فرضي الله عن عبيده فهم مرضيون ورضوا عنه فهو مرضي فتقابلت الحضرتان تقابل الامثال والامثال اضداد
لان المثلين لا يجتمعان اذ لا يتميزان وما ثم الا متميز فما ثم مثل فما في الوجود مثل فما في الوجود ضد فان الوجود
حقيقة واحدة والشيء لا يضاد نفسه

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن فما ثم موصول وما ثم بائن
بذا جاء برهان العيان فما ارى بعيني الا عينه اذ اعاين

ذلك لمن خشي ربه ان يكون هو لعلمه بالتمييز
دلنا على ذلك جهل اعيان في الوجود بما اتى به عالم فقد وقع التمييز بين العبيد فقد وقع التمييز بين الارباب ولو لم
يقع التمييز لفسر الاسم الواحد الالهي من جميع وجوهه بما يفسر الاخر والمعز لا يفسر بتفسير المذل الى مثل ذلك لكنه
هو من وجه الاحدية كما تقول في كل اسم انه دليل على الذات وعلى حقيقته من حيث هو فالمسمى واحد فالمعز هو
المذل من حيث المسمى والمعز ليس المذل من حيث نفسه وحقيقته فان المفهوم يختلف في الفهم في كل واحد منهما

فلا تنظر الى الحق وتعريه عن الخلق ولا تنظر الى الخلق وتكسوه سوى الحق
ونزهه وشبهه وقم في مقعد الصدق وكن في الجمع ان شئت وان شئت ففي الفرق
تحز بالكل ان كل تبدى قصب السبق فلا تفنى ولا تبقى ولا تفني ولا تبقي
ولا يلقى عليك الوحي في غير ولا تلقي

الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء
المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل ووعيده
بل قال ونتجاوز عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك فاثنى على اسمعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان في حق
الحق لما فيه من طلب المرجح

فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما لوعيد الحق عين تعاين
وان دخلوا دار الشقاء فانهم على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد فالامر واحد وبينهما عند التجلي تباين

فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية

الدين دينان دين عند الله وعند من عرفه الحق تعالى ومن عرفه من عرفه الحق ودين عند الخلق وقد اعتبره الله
فالدين الذي عند الله هو الذي اصطفاه الله وأعطاه الرتبة العلية على دين الخلق فقال تعالى ووصى بها إبراهيم
بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أي منقادون إليه وجاء الدين بالألف واللام
للتعريف والعهد فهو دين معلوم معروف وهو قوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام وهو الانقياد فالدين عبارة
عن انقيادك والذي من عند الله هو الشرع الذي انقدت إليه فالدين الانقياد والناموس هو الشرع الذي شرعه
الله تعالى فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله له فذلك الذي قام بالدين وأقامه أي أنشأه كما يقيم الصلاة فالعبد
هو المنشئ للدين والحق هو الواضع للأحكام فالانقياد عين فعلك فالدين من فعلك فما سعدت إلا بما كان منك فكما
أثبت السعادة لك ما كان فعلك كذلك ما أثبت الأسماء الإلهية إلا أفعاله وهي أنت وهي المحدثات فبآثاره سمي إلها
وبآثارك سميت سعيدا فأنزلك الله تعالى منزلته إذا أقمت الدين وانقدت إلى ما شرعه لك وسأبسط في ذلك إن شاء الله
ما تقع به الفائدة بعد أن نبين الدين الذي عند الخلق الذي اعتبره الله فالدين كله لله وكله منك لا منه إلا بحكم الأصالة
قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها وهي النواميس الحكمية التي لم يجئ الرسول المعلوم بها في العامة من عند الله بالطريقة
الخاصة المعلومة في العرف فلما وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها الحكم الإلهي في المقصود بالوضع المشروع
الإلهي اعتبرها الله اعتبار ما شرعه من عنده تعالى وما كتبها الله عليهم ولما فتح الله بينه وبين قلوبهم باب العناية و
الرحمة من حيث لا يشعرون جعل في قلوبهم تعظيم ما شرعوه يطلبون بذلك رضوان الله على غير الطريقة النبوية المعروفة
بالتعريف الإلهي فقال فما رعوها هؤلاء الذين شرعوها وشرعت لهم حق رعايتها إلا ابتغاء رضوان الله وكذلك اعتقدوا
فآتينا الذين آمنوا بها منهم أجرهم وكثير منهم أي من هؤلاء الذين شرع فيهم هذه العبادة فاسقون أي خارجون عن

الانقياد إليها والقيام بحقها ومن لم ينقد إليها لم ينقد إليه مشرعه بما يرضيه لكن الأمر يقتضي الانقياد وبيانه
أن المكلف إما منقاد بالموافقة وإما مخالف فالموافق المطيع لا كلام فيه لبيانه وأما المخالف فإنه يطلب بخلافه
الحاكم عليه من الله أحد أمرين إما التجاوز والعفو وإما الأخذ على ذلك ولا بد من أحدهما لأن الأمر حق في نفسه فعلى
كل حال قد صح انقياد الحق إلى عبده لأفعاله وما هو عليه من الحال فالحال هو المؤثر فمن هنا كان الدين جزاء أي معاوضة
بما يسر وبما لا يسر فبما يسر رضي الله عنهم ورضوا عنه هذا جزاء بما يسر ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا هذا جزاء بما لا يسر ونتجاوز
عن سيئاتهم هذا جزاء بما يسر فصح أن الدين هو الجزاء وكما أن الدين هو الإسلام والإسلام عين الانقياد فقد انقاد إلى
ما يسر وإلى ما لا يسر وهو الجزاء هذا لسان الظاهر في هذا الباب وأما سره وباطنه فإنه تجل في مرآة وجود الحق
فلا يعود على الممكنات من الحق إلا ما تعطيه ذواتهم في أحوالها فإن لهم في كل حال صورة فتختلف صورهم لاختلاف
أحوالهم فيختلف التجلي لاختلاف الحال فيقع الأثر في العبد بحسب ما يكون فما أعطاه الخير سواه ولا أعطاه ضد الخير
غيره بل هو منعم ذاته ومعذبها فلا يذمن إلا نفسه ولا يحمدن إلا نفسه فلله الحجة البالغة في علمه بهم إذ العلم يتبع
المعلوم ثم السر الذي فوق هذا في مثل هذه المسألة أن الممكنات على أصلها من العدم وليس وجود إلا وجود الحق
بصور أحوال ما هي عليه الممكنات في أنفسها وأعيانها فقد علمت من يلتذ ومن يتألم وما يعقب كل حال من الأحوال
وبه سمي عقوبة وعقابا وهو سائغ في الخير والشر غير أن العرف سماه في الخير ثوابا وفي الشر عقابا وبهذا سمي أو
شرح الدين بالعادة لأنه عاد عليه ما يقتضيه وتطلبه حاله فالدين العادة قال الشاعر كدينك من أم الحويرث قبلها
أي عادتك ومعقول العادة أن يعود الأمر بعينه إلى حاله وهذا ليس ثم فإن العادة تكرار لكن العادة حقيقة معقولة
والتشابه في الصور موجود فنحن نعلم أن زيدا عين عمرو في الإنسانية وما عادت الإنسانية إذ لو عادت تكثرت وهي حقيقة
واحدة والواحد لا يتكثر في نفسه ونعلم أن زيدا ليس عين عمرو في الشخصية فشخص زيد ليس شخص عمرو مع تحقق وجود الشخصية

بما هو تخصيص في الامر فيقول له الحق على لسان هذا الشخص ونقول له الكلام الصحيح لم تعد فانه ما عاد بوجه وثم عاد بوجه
كما انه لم يجز بوجه وثم اجاز بوجه فان الحكم ابدا حال في الممكن من احوال الممكن ومن هنا اغفلها علماء هذا الشان
اي اغفلوا ايضاحها على ما ينبغي لا انهم جهلوها فانها من سر القدر المتحكم في الخلائق واعلم انه كما يقال في الطبيب انه خادم
الطبيعة كذلك يقال في الرسل والورثة انهم خادمو الامر الالهي في العموم وهم في نفس الامر خادمو احوال الممكنات
وخدمتهم من جملة احوالهم التي هم عليها في حال ثبوت اعيانهم فانظر ما اعجب هذا الا ان الخادم المطلوب هنا انما هو واقف
عند مرسوم مخدومه اما بالحال او بالقول فان الطبيب انما يصح ان يقال فيه خادم الطبيعة لو مشى بحكم المساعدة لها
فان الطبيعة قد اعطت في جسم المريض مزاجا خاصا به سمي مريضا فلو ساعدها الطبيب خدمة لزاد في كمية المرض بها
ايضا وانما يردعها طلبا للصحة والصحة من الطبيعة ايضا بانشاء مزاج آخر يخالف هذا المزاج فاذن ليس الطبيب بخادم
للطبيعة وانما هو خادم لها من حيث انه لا يصلح جسم المريض ولا يغير ذلك المزاج الا بالطبيعة ايضا ففي حقها يسعى من
وجه خاص غير عام لان العموم لا يصح في مثل هذه المسألة فالطبيب خادم لا خادم اعني للطبيعة كذلك الرسل والورثة
في خدمة الحق والحق على وجهين في الحكم في احوال المكلفين فيجري الامر من العبد بحسب ما تقتضيه ارادة الحق وتتعلق ارادة
الحق به بحسب ما يقتضي به علم الحق ويتعلق علم الحق به على حسب ما اعطاه المعلوم من ذاته فما ظهر الا بصورته فالرسول والوارث
خادم الامر الالهي بالارادة لا خادم الارادة فهو يرد عليه به طلبا لسعادة المكلف فلو خدم الارادة الالهية ما نصح وما
نصح الا بها اعني بالارادة فالرسول والوارث طبيب اخروي للنفوس منقاد لامر الله حين امره فينظر في امره تعالى وينظر
في ارادته تعالى فيراه قد امره بما يخالف ارادته فلا يكون الا ما يريد ولهذا كان الامر فاراد الامر فوقع وما اراد وقوع
ما امر به بالمأمور فلم يقع من المأمور فسمي مخالفة ومعصية فالرسول مبلغ ولهذا قال شيبتني هود واخواتها لما
تحوي عليه من قوله فاستقم كما امرت فشيبه كما امرت فانه لا يدري هل امر بما يوافق الارادة فيقع او بما يخالف الارادة فلا يقع

ولا يعرف احد حكم الارادة الا بعد وقوع المراد الا من كشف الله عن بصيرته فادرك اعيان الممكنات في حال ثبوتها
على ما هي عليه فيحكم عند ذلك بما يراه وهذا قد يكون لآحاد الناس في اوقات لا يكون مستصحبا قال وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم فصرح بالحجاب وليس المقصود الا ان يطلع في امر خاص لا غير

فص حكمة نورية في كلمة يوسفية

هذه الحكمة النورية انبساط نورها على حضرة الخيال وهو اول مبادي الوحي
الالهي في اهل العناية تقول عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان
لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح تقول لا خفاء بها والى هنا بلغ علمها لا غير وكانت المدة له في ذلك ستة اشهر ثم
جاءه الملك وما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكل ما يرى في حال النوم فهو من
ذلك القبيل وان اختلفت الاحوال فمضى قولها ستة اشهر بل عمره كله في الدنيا بتلك المثابة انما هو منام في منام وكل ما
ورد من هذا القبيل فهو المسمى عالم الخيال ولهذا يعبر اي الامر الذي هو في نفسه على صورة كذا ظهر في صورة غيرها
فيجوز العابر من هذه الصورة التي ابصرها النائم الى صورة ما هو الامر عليه ان اصاب كظهور العلم في صورة اللبن فعبر
في التأويل من صورة اللبن الى صورة العلم فتأول اي قال مآل هذه الصورة اللبنية الى صورة العلم ثم انه صلى الله عليه وسلم كان
اذا اوحي اليه اخذ عن المحسوسات المعتادة فسجي وغاب عن الحاضرين عنده فاذا سري عنه رد فما ادركه الا في حضرة
الخيال الا انه لا يسمى نائما وكذلك اذا تمثل له الملك رجلا فذلك من حضرة الخيال فانه ليس برجل وانما هو ملك فدخل في صورة
انسان فعبره الناظر العارف حتى وصل الى صورته الحقيقية فقال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وقد قال لهم
ردوا علي الرجل فسماه بالرجل من اجل الصورة التي ظهر لهم فيها ثم قال هذا جبريل فاعتبر الصورة التي مآل هذا الرجل
المتخيل اليها فهو صادق في المقالتين صدق للعين في العين الحسية وصدق في ان هذا جبريل فانه جبريل بلا شك
وقال يوسف عليه السلام اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فرأى اخوته في صورة الكواكب ورأى

أباه وخالته في صورة الشمس والقمر هذا من جهة يوسف ولو كان من جهة المرئي لكان ظهور الإخوة في صور الكواكب
وظهور أبيه وخالته في صورة الشمس والقمر مرادا لهم فلما لم يكن لهم علم بما رآه يوسف كان الإدراك من يوسف في خزانة
خياله وعلم ذلك يعقوب حين قصها عليه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا ثم برأ أبناءه عن ذلك الكيد
وألحقه بالشيطان وليس إلا عين الكيد فقال إن الشيطان للإنسان عدو مبين أي ظاهر العداوة ثم قال يوسف بعد
ذلك في آخر الأمر هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا أي أظهرها في الحس بعد ما كانت في صورة الخيال فقال
له النبي محمد صلى الله عليه وسلم الناس نيام فكان قول يوسف قد جعلها ربي حقا بمنزلة من رأى في نومه أنه قد استيقظ
من رؤيا رآها ثم عبرها ولم يعلم أنه في النوم عينه ما برح فإذا استيقظ يقول رأيت كذا ورأيت كأني استيقظت
وأولتها بكذا هذا مثل ذلك فانظر كم بين إدراك محمد صلى الله عليه وسلم وبين إدراك يوسف عليه السلام في آخر أمره حين قال هذا تأويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا معناه حسا أي محسوسا وما كان إلا محسوسا فإن الخيال لا يعطي أبدا إلا المحسوسات
غير ذلك ليس له فانظر ما أشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم وسأبسط من القول في هذه الحضرة بلسان يوسف المحمدي
ما تقف عليه إن شاء الله تعالى فنقول اعلم أن المقول عليه سوى الحق أو مسمى العالم هو بالنسبة إلى الحق كالظل للشخص فهو ظل
الله فهو عين نسبة الوجود إلى العالم لأن الظل موجود بلا شك في الحس ولكن إذا كان ثم ما يظهر فيه ذلك الظل حتى لو قدرت
عدم ما يظهر فيه ذلك الظل كان الظل معقولا غير موجود في الحس بل يكون بالقوة في ذات الشخص المنسوب إليه الظل فمحل
ظهور هذا الظل الإلهي المسمى بالعالم إنما هو أعيان الممكنات عليها امتد هذا الظل فتدرك من هذا الظل بحسب ما امتد
عليه من وجود هذه الذات ولكن باسمه النور وقع الإدراك وامتد هذا الظل على أعيان الممكنات في صورة الغيب المجهول
ألا ترى الظلال تضرب إلى السواد تشير إلى ما فيها من الخفاء لبعد المناسبة بينها وبين أشخاص من هي ظل له وإن كان الشخص
أبيض فظله بهذه المثابة ألا ترى الجبال إذا بعدت عن بصر الناظر تظهر سوداء وقد تكون في أعيانها على غير ما يدركه الحس

من الرؤية وليس ثم علة إلا البعد وكزرقة السماء فهذا ما أنتجه البعد في الحس في الأجسام غير النيرة وكذلك
أعيان الممكنات ليست نيرة لأنها معدومة وإن اتصفت بالثبوت لكن لم تتصف بالوجود إذ الوجود نور
غير أن الأجسام النيرة يعطي فيها البعد في الحس صغرا فهذا تأثير آخر للبعد فلا يدركها الحس إلا صغيرة
الحجم وهي في أعيانها كبيرة عن ذلك القدر وأكثر كميات كما يعلم بالدليل أن الشمس مثل الأرض في الجرم مائة وستون
مرة وربع وثمن وهي في الحس على قدر جرم الترس مثلا فهذا أثر البعد أيضا فما يعلم من العالم إلا قدر ما يعلم من
الظلال ويجهل من الحق على قدر ما يجهل من الشخص الذي عنه كان ذلك الظل فمن حيث هو ظل له يعلم ومن حيث يجهل
ما في ذات ذلك الظل من صورة شخص من امتد عنه يجهل من الحق فلذلك نقول إن الحق معلوم لنا من وجه مجهول لنا
من وجه ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا أي يكون فيه بالقوة يقول ما كان الحق ليتجلى للممكنات حتى يظهر
الظل فيكون كما بقي من الممكنات التي ما ظهر لها عين في الوجود ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وهو اسمه النور الذي قلناه ويشهد
له الحس فإن الظلال لا يكون لها عين بعدم النور ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا وإنما قبضه إليه لأنه ظله فمنه ظهر وإليه
يرجع الأمر كله فهو هو لا غيره فكل ما ندركه فهو وجود الحق في أعيان الممكنات فمن حيث هوية الحق هو وجوده
ومن حيث اختلاف الصور فيه هو أعيان الممكنات فكما لا يزول عنه باختلاف الصور اسم الظل كذلك لا يزول عنه باختلاف
الصور اسم العالم أو اسم سوى الحق فمن حيث أحدية كونه ظلا هو الحق لأنه الواحد الأحد ومن حيث كثرة الصور هو
العالم فتفطن وتحقق ما أوضحته لك وإذا كان الأمر على ما ذكرته لك فالعالم متوهم ما له وجود حقيقي وهذا معنى الخيال
أي خيل لك أنه أمر زائد قائم بنفسه خارج عن الحق وليس كذلك في نفس الأمر ألا تراه في الحس متصلا بالشخص الذي امتد عنه
يستحيل عليه الانفكاك عن ذلك الاتصال لأنه يستحيل على الشيء الانفكاك عن ذاته فاعرف عينك ومن أنت وما هويتك وما نسبتك
إلى الحق وبما أنت حق وبما أنت عالم وسوى وغير وما شاكل هذه الألفاظ وفي هذا يتفاضل العلماء فعالم وأعلم

فالحق بالنسبة إلى ظل ما صغير وكبير وصاف وأصفى كالنور بالنسبة إلى حجابه عن الناظر في الزجاج يتلون بلونه
وفي نفس الأمر لا لون له ولكن هكذا تراه ضرب مثال لحقيقتك بربك فإن قلت إن النور أخضر لخضرة الزجاج صدقت
وشاهدك الحس وإن قلت إنه ليس بأخضر ولا ذي لون لما أعطاه لك الدليل صدقت وشاهدك النظر العقلي فهذا
نور ممتد عن ظل وهو عين الزجاج فهو ظل نوري لصفائه كذلك المتحقق منا بالحق تظهر صورة الحق فيه أكثر مما
تظهر في غيره فمنا من يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه وجوارحه بعلامات قد أعطاها الشرع الذي يخبر
عن الحق ومع هذا عين الظل موجود فإن الضمير من سمعه يعود عليه وغيره من العبيد ليس كذلك فنسبة هذا العبد
أقرب إلى وجود الحق من نسبة غيره من العبيد وإذا كان الأمر على ما قررناه فاعلم أنك خيال وجميع ما تدركه مما
تقول فيه ليس أنا خيال فالوجود كله خيال في خيال والوجود الحق إنما هو الله خاصة من حيث ذاته وعينه لا من حيث
أسمائه لأن أسماءه لها مدلولان المدلول الواحد عينه وهو عين المسمى والمدلول الآخر ما يدل عليه مما ينفصل الاسم به عن
هذا الاسم الآخر ويتميز فأين الغفور من الظاهر ومن الباطن وأين الأول من الآخر فقد بان لك بما هو كل اسم عين الاسم
الآخر وبما هو غير الاسم الآخر فبما هو عينه هو الحق وبما هو غيره هو الحق المتخيل الذي كنا بصدده فسبحان من لم يكن
عليه دليل سوى نفسه ولا ثبت كونه إلا بعينه فما في الكون إلا ما دلت عليه الأحدية وما في الخيال إلا ما دلت عليه الكثرة
فمن وقف مع الكثرة كان مع العالم ومع الأسماء الإلهية وأسماء العالم ومن وقف مع الأحدية كان مع الحق من حيث
ذاته الغنية عن العالمين فهو عين غناها عن نسبة الأسماء لها لأن الأسماء لها كما تدل عليها تدل على مسميات أخر يحقق
ذلك أثرها قل هو الله أحد من حيث عينه الله الصمد من حيث استنادنا إليه لم يلد من حيث هويته ونحن ولم يولد
كذلك ولم يكن له كفوا أحد كذلك فهذا نعته فأفرد ذاته بقوله الله أحد وظهرت الكثرة بنعوته المعلومة عندنا
فنحن نلد ونولد ونحن نستند إليه ونحن أكفاء بعضنا لبعض وهذا الواحد منزه عن هذه النعوت فهو غني عنها كما هو غني

اعطاها

عنا وما للحق نسب إلا هذه السورة سورة الإخلاص وفي ذلك نزلت فأحدية الله من حيث الأسماء الإلهية التي تطلبنا
أحدية الكثرة وأحدية الله من حيث الغنى عنا وعن الأسماء أحدية العين وكلاهما يطلق عليه اسم الأحد فاعلم ذلك فما
أوجد الحق الظلال وجعلها ساجدة متفيئة عن الشمال واليمين إلا دلائل لك عليه وعليك لتعرف من أنت وما
نسبتك إليه وما نسبته إليك حتى تعلم من أين أو من أي حقيقة إلهية اتصف ما سوى الله بالفقر الكلي إلى الله
وبالفقر النسبي بافتقار بعضه إلى بعض وحتى تعلم من أين أو من أي حقيقة اتصف الحق بالغنى عن الناس والغنى
عن العالمين واتصف العالم بالغنى أي بغنى بعضه عن بعض من وجه ما هو عين ما افتقر إلى بعضه به فإن العالم مفتقر
إلى الأسباب بلا شك افتقاراً ذاتياً وأعظم الأسباب له سببية الحق ولا سببية للحق يفتقر العالم إليها سوى الأسماء
الإلهية والأسماء الإلهية كل اسم يفتقر العالم إليه من عالم مثله أو عين الحق فهو الله لا غيره ولذلك قال يا أيها الناس
أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد ومعلوم أن لنا افتقاراً من بعضنا لبعضنا فأسماؤنا أسماء الله تعالى
إذ إليه الافتقار بلا شك وأعياننا في نفس الأمر ظله لا غيره فهو هويتنا لا هويتنا وقد مهدنا لك السبيل فانظر ٥

فص حكمة أحدية في كلمة هودية

إن لله الصراط المستقيم ظاهر غير خفي في العموم
في كبير وصغير عينه وجهول بأمور وعليم ولهذا وسعت رحمته كل شيء من حقير وعظيم

ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم فكل ماش فعلى صراط الرب المستقيم فهم غير مغضوب عليهم
من هذا الوجه ولا ضالون فكما كان الضلال عارضاً كذلك الغضب الإلهي عارض والمآل إلى الرحمة التي وسعت كل شيء
وهي السابقة وكل ما سوى الحق دابة فإنه ذو روح وما ثم من يدب بنفسه وإنما يدب بغيره فهو يدب بحكم التبعية للذي
هو على الصراط المستقيم فإنه لا يكون صراطاً إلا بالمشي عليه

إذا دان لك الخلق فقد دان لك الحق
وإن دان لك الحق فقد لا يتبع الخلق فحقق قولنا فيه فقولي كله الحق فما في الكون موجود تراه ما له نطق

وما خلق تراه العين إلا عينه حق * ولكن مودع فيه لهذا صوره حق * اعلم أن العلوم الإلهية الذوقية
الحاصلة لأهل الله مختلفة باختلاف القوى الحاصلة منها مع كونها ترجع إلى عين واحدة فإن الله تعالى يقول كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها فذكر أن هويته هي عين الجوارح التي هي
عين العبد فالهوية واحدة والجوارح مختلفة ولكل جارحة علم من علوم الأذواق يخصها من عين واحدة تختلف
باختلاف الجوارح كالماء حقيقة واحدة تختلف في الطعم باختلاف البقاع فمنه عذب فرات ومنه ملح أجاج وهو ماء
في جميع الأحوال لا يتغير عن حقيقته وإن اختلفت طعومه وهذه الحكمة من علم الأرجل وهو قوله تعالى في الأكل لمن
أقام كتبه ومن تحت أرجلهم فإن الطريق الذي هو الصراط هو للسلوك عليه والمشي فيه والسعي لا يكون إلا بالأرجل
فلا ينتج هذا الشهود في أخذ النواصي بيد من هو على صراط مستقيم إلا هذا الفن الخاص من علوم الأذواق فيسوق
المجرمين وهم الذين استحقوا المقام الذي ساقهم إليه بريح الدبور التي أهلكهم عن نفوسهم بها فهو يأخذ بنواصيهم
والريح تسوقهم وهي عين الأهواء التي كانوا عليها إلى جهنم وهي البعد الذي كانوا يتوهمونه فلما ساقهم إلى ذلك
الموطن حصلوا في عين القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق لأنهم
مجرمون فما أعطاهم هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنة وإنما أخذوه بما استحقته حقائقهم من أعمالهم
التي كانوا عليها وكانوا في السعي في أعمالهم على صراط الرب المستقيم لأن نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة فما
مشوا بنفوسهم وإنما مشوا بحكم الجبر إلى أن وصلوا إلى عين القرب ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون وإنما هو يبصر
فإنه مكشوف الغطاء فبصره حديد وما خص ميتا من ميت أي ما خص سعيدا في القرب من شقي ونحن أقرب إليه من حبل
الوريد وما خص إنسانا من إنسان فالقرب الإلهي من العبد لا خفاء به في الإخبار الإلهي فلا قرب أقرب من أن تكون هويته
عين أعضاء العبد وقواه وليس العبد سوى هذه الأعضاء والقوى فهو حق مشهود في خلق متوهم فالخلق معقول

والحق محسوس مشهود عند المؤمنين وأهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق مشهود فهم بمنزلة الماء الملح الأجاج والطائفة الأولى بمنزلة الماء العذب الفرات السائغ لشاربه فالناس
على قسمين من الناس من يمشي على طريق يعرفها ويعرف غايتها فهي في حقه صراط مستقيم ومن الناس من يمشي
على طريق يجهلها ولا يعرف غايتها وهي عين الطريق التي عرفها الصنف الآخر فالعارف يدعو إلى الله على بصيرة
وغير العارف يدعو إلى الله على التقليد والجهالة فهذا علم خاص يأتي من أسفل سافلين لأن الأرجل هي السفل
من الشخص وأسفل منها ما تحتها وليس إلا الطريق فمن عرف أن الحق عين الطريق عرف الأمر على ما هو عليه فإن فيه جل وعلا
يسلك ويسافر إذ لا معلوم إلا هو وهو عين السالك والمسافر فلا عالم إلا هو فمن أنت فاعرف حقيقتك وطريقتك
فقد بان لك الأمر على لسان الترجمان إن فهمت وهو لسان حق فلا يفهمه إلا من فهمه حق فإن للحق نسبا كثيرة
ووجوها مختلفة ألا ترى عادا قوم هود كيف قالوا هذا عارض ممطرنا فظنوا خيرا بالله وهو عند ظن عبده به
فأضرب لهم الحق عن هذا القول فأخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب فإنه إذا أمطرهم فذلك حظ الأرض وسقي الحبة
فما يصلون إلى نتيجة ذلك المطر إلا عن بعد فقال لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم فجعل الريح إشارة
إلى ما فيها من الراحة لهم فإن بهذه الريح أراحهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدف المدلهمة وفي
هذه الريح عذاب أي أمر يستعذبونه إذا ذاقوه إلا أنه يوجعهم لفرقة المألوف فباشرهم العذاب فكان الأمر إليهم
أقرب مما تخيلوه فدمرت كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم وهي جثثهم التي عمرتها أرواحهم الحقية
فزالت حقية هذه النسبة الخاصة وبقيت على هياكلهم الحياة الخاصة بهم من الحق التي تنطق بها الجلود والأيدي
والأرجل وعذبات الأسواط والأفخاذ وقد ورد النص الإلهي بهذا كله إلا أنه تعالى وصف نفسه بالغيرة ومن
غيرته حرم الفواحش وليس الفحش إلا ما ظهر وأما فحش ما بطن فهو لمن ظهر له فلما حرم الفواحش أي منع أن

يعرف حقيقة ما ذكرناه من انه عين الاشيا فسترها بالعين صوتان من الغيب فالغيب يقول السمع سمع زيد
والعارف يقول السمع عين الحق وهكذا ما بقي من القوى والاعضا فما كل احد عرف الحق فتفاضل الناس وتميزت
المراتب فبان الفاضل والمفضول واعلم انه لما اطلعني الحق واشهدني اعيان رسله عليهم السلام وانبيائه كلهم البشريين
من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين في مشهد اقمت فيه بقرطبة سنة ست وثمانين وخمسمائة ما كلمني احد
من تلك الطائفة الا هود عليه السلام فانه اخبرني بسبب جمعيتهم ورايته رجلا ضخما في الرجال حسن الصورة لطيف
المحاورة عارفا بالامور كاشفا لها ودليلي على كشفه لها قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم واي بشارة للخلق اعظم من هذه ثم من امتنان الله علينا ان اوصل الينا هذه المقالة عنه في القرآن
ثم تممها الجامع للكل محمد صلى الله عليه وسلم بما اخبر به عن الحق بانه عين السمع والبصر واليد والرجل واللسان اي هو عين
الحواس والقوى الروحانية اقرب من الحواس فاكتفى بالابعد المحدود عن الاقرب المجهول الحد فترجم الحق لنا عن
نبيه هود مقالته لقومه بشرى لنا وترجم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله مقالته بشرى فكمل العلم في صدور الذين
اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الكافرون فانهم يسترونها وان عرفوها حسدا منهم ونفاسة وظلما وما
رأينا قط من عند الله في حقه تعالى في آية انزلها او اخبار عنه اوصله الينا فيما يرجع اليه الا بالتحديد تنزيها
او غير تنزيه اوله العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا فكان الحق فيه قبل ان يخلق الخلق ثم ذكر انه استوى
على العرش فهذا ايضا تحديد ثم ذكر انه ينزل الى السما الدنيا فهذا تحديد ثم ذكر انه في السما وانه في الارض
وانه معنا اينما كنا الى ان اخبرنا انه عيننا ونحن محدودون فما وصف نفسه الا بالحد وقوله ليس كمثله شي
حد ايضا ان اخذنا الكاف زائدة لغير الصفة ومن تميز عن المحدود فهو محدود بكونه ليس عين هذا المحدود
فالاطلاق عن التقييد تقييد والمطلق مقيد بالاطلاق لمن فهم وان جعلنا الكاف للصفة فقد حددناه

وان اخذنا ليس كمثله شي على نفي المثل تحققنا بالمفهوم وبالاخبار الصحيح انه عين الاشيا والاشيا محدودة
وان اختلفت حدودها فهو محدود بحد كل محدود فما يحد شي الا وهو حد للحق فهو الساري في مسمى المخلوقات
والمبدعات ولو لم يكن الامر كذلك ما صح الوجود فهو عين الوجود فهو على كل شي حفيظ بذاته ولا يؤوده حفظ شي
فحفظه تعالى للاشيا كلها حفظه لصورته ان يكون الشي غير صورته ولا يصح الا هذا فهو الشاهد من الشاهد و
المشهود من المشهود فالعالم صورته وهو روح العالم المدبر له فهو الانسان الكبير

فهو الكون كله وهو الواحد الذي
قام كوني بكونه ولذا قلت يغتذي
فوجودي غذاؤه وبه نحن نحتذي
فبه منه ان نظرت بوجه تعوذي

ولهذا الكرب تنفس فنسب النفس الى الرحمن لانه رحم به ما طلبته النسب الالهية من ايجاد صور العالم التي قلنا
هي ظاهر الحق اذ هو الظاهر وهو باطنها اذ هو الباطن وهو الاول اذ كان ولا هي وهو الآخر اذ كان عينها عند
ظهورها فالآخر عين الظاهر والباطن عين الاول وهو بكل شي عليم لانه بنفسه عليم فلما اوجد الصور في النفس وظهر
سلطان النسب المعبر عنها بالاسما صح النسب الالهي للعالم فانتسبوا اليه تعالى فقال اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي
اي آخذ عنكم انتسابكم الى انفسكم واردكم الى انتسابكم الي اين المتقون اي الذين اتخذوا الله وقاية فكان الحق
ظاهرهم اي عين صورهم الظاهرة وهو اعظم الناس واحقه واقواه عند الجميع وقد يكون المتقي من جعل نفسه
وقاية للحق بصورته اذ هوية الحق قوى العبد فجعل مسمى العبد وقاية لمسمى الحق على الشهود حتى يتميز العالم من
غير العالم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وهم الناظرون في لب الشي
الذي هو المطلوب من الشي فما سبق مقصر مجدا كذلك لا يماثل اجير عبدا واذا كان الحق وقاية للعبد بوجه والعبد
وقاية للحق بوجه فقل في الكون ما شئت ان شئت قلت هو الخلق وان شئت قلت هو الحق

وإن شئت قلت الحق من كل وجه والخلق من كل وجه وإن شئت قلت الحيرة في ذلك فقد بانت المطالب
بتعيينك المراتب ولولا التحديد ما أخبرت الرسل بتحول الحق في الصور ولا وصفته بخلع الصور عن نفسه

فلا تنظر العين إلا إليه ... ولا يقع الحكم إلا عليه
فنحن له وبه في يديه ... وفي كل حال فإنا لديه

لهذا ينكر ويعرف وينزه ويوصف فمن رأى الحق منه فيه بعينه فذلك العارف ومن رأى الحق منه فيه بعين نفسه فذلك
غير العارف ومن لم ير الحق منه ولا فيه وانتظر أن يراه بعين نفسه فذلك الجاهل وبالجملة فلا بد لكل شخص من عقيدة
في ربه يرجع بها إليه ويطلبه فيها فإذا تجلى له الحق فيها عرفه وأقر به وإن تجلى له في غيرها أنكره وتعوذ منه وأساء
الأدب عليه في نفس الأمر وهو عند نفسه أنه قد تأدب معه فلا يعتقد معتقد إلها إلا بما جعل في نفسه فالإله في
الاعتقادات بالجعل فما رأوا إلا نفوسهم وما جعلوا فيها فانظر مراتب الناس في العلم بالله هو عين مراتبهم في
الرؤية يوم القيامة وقد أعلمتك بالسبب الموجب لذلك فإياك أن تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك
خير كثير بل يفوتك العلم بالأمر على ما هو عليه فكن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها فإن الله تعالى أوسع
وأعظم أن يحصره عقد دون عقد فإنه يقول فأينما تولوا فثم وجه الله وما ذكر أينا من أين وذكر أن ثم وجه الله
ووجه الشيء حقيقته فنبه بذلك قلوب العارفين لئلا تشغلهم العوارض في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا
فإنه لا يدري العبد في أي نفس يقبض فقد يقبض في وقت غفلة فلا يستوي مع من قبض على حضور ثم إن العبد الكامل
مع علمه بهذا يلزم في الصورة الظاهرة والحال المقيدة التوجه بالصلاة إلى شطر المسجد الحرام ويعتقد أن الله
في قبلته حال صلاته وهو بعض مراتب وجه الحق من فأينما تولوا فثم وجه الله فشطر المسجد الحرام منها ففيه وجه الله ولكن
لا تقل هو هنا فقط بل قف عند ما أدركت والزم الأدب في استقبال شطر المسجد الحرام والزم الأدب في عدم حصر
الوجه في تلك الأينية الخاصة بل هي من جملة أينيات ما تولى متول إليها فقد بان لك عن الله أنه في أينية كل وجهة

وما ثم إلا الاعتقادات فالكل مصيب وكل مصيب مأجور وكل مأجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه وإن شقي زمانا ما
في الدار الآخرة فقد مرض وتألم أهل العناية مع علمنا بأنهم سعداء أهل حق في الحياة الدنيا فمن عباد الله من تدركهم
تلك الآلام في الحياة الأخرى في دار تسمى جهنم ومع هذا لا يقطع أحد من أهل العلم الذين كشفوا الأمر على ما هو عليه أنه لا يكون
لهم في تلك الدار نعيم خاص بهم إما بفقد ألم كانوا يجدونه فارتفع عنهم فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الألم
أو يكون نعيم مستقل زائد كنعيم أهل الجنان في الجنان والله أعلم

فص حكمة فتوحية في كلمة صالحية

من الآيات آيات الركائب ... وذلك لاختلاف في المذاهب
فمنهم قائمون بها بحق ... ومنهم قاطعون بها السباسب
فأما القائمون فأهل عين ... وأما القاطعون هم الجنائب
وكل منهم يأتيه منه ... فتوح غيوبه من كل جانب

اعلم وفقك الله أن الأمر مبني في نفسه على الفردية
ولها التثليث فهي من الثلاثة فصاعدا فالثلاثة أول الأفراد وعن هذه الحضرة الإلهية وجد العالم فقال تعالى إنما
قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فهذه ذات ذات إرادة وقول فلولا هذه الذات وإرادتها وهي نسبة التوجه
بالتخصيص لتكوين أمر ما ثم لولا قوله عند هذا التوجه كن لذلك الشيء ما كان ذلك الشيء ثم ظهرت الفردية الثلاثية أيضا في
ذلك الشيء وبها من جهته صح تكوينه واتصافه بالوجود وهي شيئيته وسماعه وامتثاله أمر مكونه بالإيجاد فقابل
ثلاثة بثلاثة ذاته الثابتة في حال عدمها في موازنة ذات موجدها وسماعه في موازنة إرادة موجده وقبوله بالامتثال
لما أمره به من التكوين في موازنة قوله كن فكان هو فنسب التكوين إليه فلولا أنه في قوته التكوين من نفسه عند هذا القول
ما تكون فما أوجد هذا الشيء بعد أن لم يكن عند الأمر بالتكوين إلا نفسه فأثبت الحق تعالى أن التكوين للشيء نفسه لا للحق
والذي للحق فيه أمره خاصة وكذا أخبر عن نفسه في قوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فنسب التكوين
لنفس الشيء عن أمر الله وهو الصادق في قوله وهذا هو المعقول في نفس الأمر كما يقول الآمر الذي يخاف فلا يعصى لعبده

ثم يقوم العبد امتثالا لامر سيده فليس للسيد في قيام هذا العبد سوى امره بالقيام فالقيام من فعل العبد
لا من فعل السيد فقام اصل التكوين على التثليث اعني الثلاثة من الجانبين من جانب الحق ومن جانب الخلق ثم سرا
ذلك في ايجاد المعاني بالادلة فلا بد من الدليل ان يكون مركبا من ثلاثة على نظام مخصوص وشرط مخصوص وحينئذ ينتج
ولا بد من ذلك وهو ان يركب الناظر دليله من مقدمتين كل مقدمة تحوي على مفردين فيكون اربعة واحد من هذه الاربعة
يتكرر في المقدمتين ليربط احديهما بالاخرى كالنكاح فيكون ثلاثة لا غير لتكرار الواحد فيهما فيكون المطلوب
اذا وقع هذا الترتيب على الوجه المخصوص وهو ربط احدى المقدمتين بالاخرى بتكرار ذلك الوجه المفرد الذي به
صح التثليث والشرط المخصوص ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وحينئذ يصدق فان لم يكن كذلك فانه
ينتج نتيجة غير صادقة وهذا موجود في العالم مثل اضافة الافعال الى العبد معراة عن نسبتها الى الله او اضافة
التكوين الذي نحن بصدده الى الله مطلقا والحق ما اضافه الا الى الشيء الذي قيل له كن ومثاله اذا اردنا ان ندل
ان وجود العالم عن سبب فنقول كل حادث فله سبب فمعنا الحادث والسبب ثم نقول في المقدمة الاخرى والعالم
حادث فتكرر الحادث في المقدمتين والثالث قولنا العالم فانتج ان العالم له سبب فظهر في النتيجة ما ذكر في المقدمة
الواحدة وهو السبب فالوجه الخاص هو تكرار الحادث والشرط الخاص عموم العلة لان العلة في وجود الحادث السبب
وهو عام في حدوث العالم عن الله اعني الحكم فنحكم على كل حادث ان له سببا سواء كان ذلك السبب مساويا للحكم او
يكون الحكم اعم منه فيدخل تحت حكمه فتصدق النتيجة فهذا ايضا قد ظهر حكم التثليث في ايجاد المعاني التي تقتنص
بالادلة فاصل الكون التثليث ولهذا كانت حكمة صالح عليه السلام التي اظهر الله في تاخير اخذ قومه ثلاثة ايام وعدا
غير مكذوب فانتج صدقا وهو الصيحة التي اهلكهم بها فاصبحوا في دارهم جاثمين فاول يوم من الثلاثة اصفرت وجوه
القوم وفي الثاني احمرت وفي الثالث اسودت فلما كملت الثلاثة صح الاستعداد فظهر كون الفساد فيهم فسمى ذلك

الظهور هلاكا فكان اصفرار وجوه الاشقياء في موازنة وجوه السعداء في قوله تعالى وجوه يومئذ
مسفرة من السفور وهو الظهور كما كان الاصفرار في اول يوم ظهور علامة الشقاء في قوم صالح ثم جاء
في موازنة الاحمرار القائم بهم قوله تعالى في السعداء ضاحكة فان الضحك من الاسباب المولدة لاحمرار الوجه
فهي في السعداء احمرار الوجنات ثم جعل في موازنة تغيير الاشقياء بالسواد قوله تعالى مستبشرة وهو ما
اثره السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشرة الاشقياء ولهذا قال في الفريقين بالبشرى اي يقول لهم قولا
يؤثر في بشرتهم فيعدل بها الى لون لم تكن البشرة تتصف به قبل هذا فقال في حق السعداء يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وقال في حق الاشقياء فبشرهم بعذاب اليم فاثر في بشرة كل طائفة ما حصل في نفوسهم من اثر هذا
الكلام فما ظهر عليهم في ظاهرهم الا حكم ما استقر في بواطنهم من المفهوم فما اثر فيهم سواهم كما لم يكن التكوين
الا منهم فلله الحجة البالغة فمن فهم هذه الحكمة وقررها في نفسه وجعلها مشهودة له اراح نفسه من التعلق بغيره
وعلم انه لا يؤتى عليه بخير ولا بشر الا منه واعني بالخير ما يوافق غرضه ويلائم طبعه ومزاجه واعني بالشر
ما لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ولا مزاجه ويقيم صاحب هذا الشهود معاذير الموجودات كلها عنهم
وان لم يعتذروا ويعلم انه منه كان كل ما هو فيه كما ذكرناه اولا في ان العلم تابع للمعلوم فيقول لنفسه اذا جاءه
ما لا يوافق غرضه يداك اوكتا وفوك نفخ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة قلبية في كلمة شعيبية

اعلم ان القلب اعني قلب العارف بالله هو من رحمة الله وهو اوسع منها فانه وسع الحق جل جلاله ورحمته لا تسعه هذا لسان العموم من باب
الاشارة فان الحق راحم ليس بمرحوم فلا حكم للرحمة فيه واما الاشارة من لسان الخصوص فان الله وصف نفسه
بالنفس وهو من التنفيس وان الاسماء الالهية عين المسمى وليس الا هو وانها طالبة ما تعطيه من الحقائق وليست الحقائق

التي تطلبها الأسماء الإلهية فالألوهة تطلب المألوه والربوبية تطلب المربوب وإلا فلا عين لها إلا به وجودا
وتقديرا والحق من حيث ذاته غني عن العالمين والربوبية ما لها هذا الحكم فبقي الأمر بين ما تطلبه الربوبية
وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالم وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف إلا عين هذه الذات فلما
تعارض الأمر بحكم النسب ورد في الخبر ما وصف الحق به نفسه من الشفقة على عباده فأول ما نفس عن الربوبية
بنفسه المنسوب إلى الرحمن بإيجاده العالم الذي تطلبه الربوبية بحقيقتها وجميع الأسماء الإلهية فيثبت من
هذا الوجه أن رحمته وسعت كل شيء فوسعت الحق فهي أوسع من القلب أو مساوية له في السعة هذا مضى
ثم لتعلم أن الحق تعالى كما ثبت في الصحيح يتحول في الصور عند التجلي وأن الحق تعالى إذا وسعه القلب لا يسع
معه غيره من المخلوقات فكأنه يملؤه ومعنى هذا أنه إذا نظر إلى الحق عند تجليه له لا يمكن أن ينظر معه إلى
غيره وقلب العارف من السعة كما قال أبو يزيد البسطامي لو أن العرش وما حواه مائة ألف ألف مرة في زاوية
من زوايا قلب العارف ما أحس به وقال الجنيد في هذا المعنى إن المحدث إذا قورن بالقديم لم يبق له أثر
وقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وإذا كان الحق يتنوع تجليه في الصور فبالضرورة يتسع
القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الإلهي فإنه لا يفضل من القلب شيء عن صورة ما يقع فيها التجلي
فإن القلب من العارف أو الإنسان الكامل بمنزلة محل فص الخاتم من الخاتم لا يفضل بل يكون على قدره وشكله من
الاستدارة إن كان الفص مستديرا أو من التربيع والتسديس والتثمين وغير ذلك من الأشكال إن كان الفص مربعا
أو مسدسا أو مثمنا أو ما كان من الأشكال فإن محله من الخاتم يكون مثله لا غير وهذا عكس ما تشير إليه الطائفة
من أن الحق يتجلى على قدر استعداد العبد وهذا ليس كذلك فإن العبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى
له فيها الحق وتحرير هذه المسألة أن لله تجليين تجلي غيب وتجلي شهادة فمن تجلي الغيب يعطي الاستعداد

هو

الذي يكون عليه القلب وهو التجلي الذاتي الذي الغيب حقيقته وهو الهوية التي يستحقها بقوله عن نفسه
هو فلا يزال هو له دائما أبدا فإذا حصل له أعني للقلب هذا الاستعداد تجلى له التجلي الشهودي في الشهادة
فرآه فظهر بصورة ما تجلى له كما ذكرناه فهو تعالى أعطاه الاستعداد بقوله أعطى كل شيء خلقه ثم رفع
الحجاب بينه وبين عبده فرآه في صورة معتقده في الحق فهو عين اعتقاده فلا يشهد القلب ولا العين
أبدا إلا صورة معتقده في الحق فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته وهو الذي يتجلى له
فيعرفه فلا ترى العين إلا الحق الاعتقادي ولا خفاء بتنوع الاعتقادات فمن قيده أنكره في غير ما قيده به
وأقر به فيما قيده به إذا تجلى ومن أطلقه عن التقييد لم ينكره وأقر له في كل صورة يتحول فيها ويعطيه من
نفسه قدر صورة ما تجلى له فيها إلى ما لا يتناهى فإن صور التجلي ما لها نهاية تقف عنده وكذلك العلم بالله
ما له غاية في العارفين يقف عندها بل العارف في كل زمان يطلب الزيادة من العلم به رب زدني علما رب زدني
علما رب زدني علما فالأمر لا يتناهى من الطرفين هذا إذا قلت حق وخلق فإذا نظرت في قوله كنت رجله التي
يسعى بها ويده التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم به إلى غير ذلك من القوى ومحلها الذي هو الأعضاء لم تفرق فقلت
الأمر حق كله أو خلق كله فهو خلق بنسبة وهو حق بنسبة والعين واحدة فعين صورة ما تجلى عين صورة من قبل
ذلك التجلي فهو المتجلي والمتجلى له فانظر ما أعجب أمر الله من حيث هويته ومن حيث نسبته إلى العالم في حقائق
أسمائه الحسنى

فمن ثم وما ثم وعين ثم هو ثمه ... فمن قد عمه خصه ومن قد خصه عمه

فما عين سوى عين فنور عينه ظلمه ... فمن يغفل عن هذا يجد في نفسه غمه

ولا يعرف ما قلنا سوى عبد له همه

إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب لتقلبه في أنواع الصور
والصفات ولم يقل لمن كان له عقل فإن العقل قيد فيحصر الأمر في نعت واحد والحقيقة تأبى الحصر في نفس الأمر

فما سُوّي بين من كان له عقل وهم اصحاب الاعتقادات الذين يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وما لهم من
ناصرين فان اله المعتقد ما له حكم في اله المعتقد الآخر فصاحب الاعتقاد يذب عنه اي عن الامر الذي اعتقده في الهه
وينصره وذلك الذي في اعتقاده لا ينصره فلهذا لا يكون له اثر في اعتقاد المنازع له وما للمنازع ما له نصرة من
الهه الذي في اعتقاده فما لهم من ناصرين فنفى الحق النصرة عن آلهة الاعتقادات على انفراد كل معتقد على حدته
والمنصور المجموع والناصر المجموع فالحق عند العارف هو المعروف الذي لا ينكر فاهل المعروف في الدنيا هم
اهل المعروف في الآخرة فلهذا قال لمن كان له قلب فعلم تقلب الحق في الصور بتقليبه في الاشكال فمن نفسه عرف
نفسه وليست نفسه بغير لهوية الحق ولا شيء من الكون مما هو كائن ويكون بغير لهوية الحق بل هو عين الهوية فهو العارف
والعالم والمقر في هذه الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم وهو المنكر في هذه الصورة الاخرى هذا حظ من عرف
الحق من التجلي والشهود في عين الجمع فهو قوله لمن كان له قلب فيتنوع في تقليبه واما اهل الايمان فهم المقلدة
الذين قلدوا الانبياء والرسل فيما اخبروا به عن الحق لا من قلد اصحاب الافكار والمتأولين الاخبار الواردة
بحملها على ادلتهم العقلية فهؤلاء الذين قلدوا الرسل صلوات الله عليهم هم المرادون بقوله او ألقى السمع وهو شهيد
لما وردت به الاخبار الالهية على السنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وهو يعني هذا الذي ألقى السمع شهيد ينبه
على حضرة الخيال واستعمالها وهو قوله عليه السلام في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه والله في قبلة المصلي فلذلك
هو شهيد ومن قلد صاحب نظر فكري وتقيد به فليس هو الذي ألقى السمع فان هذا الذي ألقى السمع لا بد ان
يكون شهيدا لما ذكرناه ومتى لم يكن شهيدا لما ذكرناه فما هو المراد بهذه الآية فهؤلاء هم الذين قال الله تعالى فيهم
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والرسل لا يتبرؤن من اتباعهم الذين اتبعوهم فحقق يا ولي ما ذكرته لك
في هذه الحكمة القلبية واما اختصاصها بشعيب فلما فيها من التشعب اي شعبها لا تنحصر لان كل اعتقاد شعبة

فان اله المعتقد ليس له حكم في اله المعتقد الآخر ح

لا ينصره ولهذا

وما

كائن ح

ح

الصور

عليهم السلام ح

فهي شعب كلها اعني الاعتقادات فاذا انكشف الغطاء انكشف لكل احد بحسب معتقده وقد ينكشف
بخلاف معتقده في الحكم وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاكثرها في الحكم كالمعتزلي يعتقد
في الله نفوذ الوعيد في العاصي اذا مات على غير توبة فاذا مات وكان مرحوما عند الله قد سبقت له
عناية بانه لا يعاقب وجد الله غفورا رحيما فبدا له من الله ما لم يكن يحتسبه واما في الهوية فان بعض
العباد يجزم في اعتقاده ان الله كذا وكذا فاذا انكشف الغطاء رأى صورة معتقده وهي حق فاعتقدها
وانحلت العقدة فزال الاعتقاد وعاد علما بالمشاهدة وبعد احتداد البصر لا يرجع كليل النظر فيبدو
لبعض العبيد باختلاف التجلي في الصور عند الرؤية لانه لا يتكرر فيصدق عليه في الهوية وبدا لهم من
الله في هويته ما لم يكونوا يحتسبون فيها قبل كشف الغطاء والتجلي وقد ذكرنا صورة الترقي بعد الموت في
المعارف الالهية في كتاب التجليات لنا عند ذكرنا من اجتمعنا به من الطائفة في الكشف وما افدناهم في
هذه المسألة مما لم يكن عندهم ومن اعجب الامر انه في الترقي دائما ولا يشعر بذلك للطافة الحجاب ورقته و
تشابه الصور مثل قوله واتوا به متشابها وليس هو الواحد عين الآخر فان الشبيهين عند العارف انما
شبيهان غيران وصاحب التحقيق يرى الكثرة في الواحد كما يعلم ان مدلول الاسماء الالهية وان اختلفت حقائقها
وكثرت انها عين واحدة فهذه كثرة معقولة في واحد العين فتكون في التجلي كثرة مشهودة في عين واحدة
كما ان الهيولى تؤخذ في حد كل صورة مع كثرة الصور واختلافها ترجع في الحقيقة الى جوهر واحد وهو
هيولاها فمن عرف نفسه بهذه المعرفة فقد عرف ربه فانه على صورته خلقه بل هو عين هويته وحقيقته ولهذا
ما عثر احد من العلماء على معرفة النفس وحقيقتها الا الالهيون من الرسل والصوفية واما اصحاب النظر وارباب
الفكر من القدماء والمتكلمين في كلامهم في النفس وماهيتها فما منهم من عثر على حقيقتها ولا يعطيها النظر

نعم ح

تؤخذ

الاكابر من ح

الطوى ابدا فمن طالب العلم بها من طريق النظر الفكري فقد استسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم الحجم انهم من
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن طلب الامر من غير طريقه فما ظفر بتحقيقه
وما احسن ما قال الله في حق العالم وتبدله مع الانفاس في خلق جديد فلا يعرفون تجديد الامر مع الانفاس لكن
قد عثرت عليه الاشاعرة في بعض الموجودات وهي الاعراض وعثرت عليه الحسبانية في العالم كله وجهلهم
اهل النظر باجمعهم ولكن اخطا الفريقان اما خطا الحسبانية فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل في العالم
باسره على احدية عين الجوهر المعقول الذي قبل هذه الصورة ولا يوجد الا بها كما لا تعقل الا به فلو قالوا
بذلك فازوا بدرجة التحقيق في الامر واما الاشاعرة فما علموا ان العالم كله مجموع اعراض فهو يتبدل في
كل زمان اذ العرض لا يبقى زمانين ويظهر ذلك في الحدود للاشيا فانهم اذا حدوا الشي تبين في حدهم
كون الاعراض وان هذه الاعراض المذكورة في حده عين هذا الجوهر وحقيقته القائم بنفسه ومن حيث هو عرض
لا يقوم بنفسه فقد جا من مجموع ما لا يقوم بنفسه من يقوم بنفسه كالتحيز في حد الجوهر القائم بنفسه الذاتي و
قبوله للاعراض حد له ذاتي ولا شك ان القبول عرض اذ لا يكون الا في قابل لانه لا يقوم بنفسه وهو ذاتي للجوهر
والتحيز عرض ولا يكون الا في متحيز فلا يقوم بنفسه وليس التحيز والقبول بامر زائد على عين الجوهر المحدود لان
الحدود الذاتية هي عين المحدود وهويته فقد صار ما لا يبقى زمانين يبقى زمانين وازمنة وعاد ما لا يقوم
بنفسه يقوم بنفسه ولا يشعرون لما هم عليه وهؤلاء هم في لبس من خلق جديد واما اهل الكشف فانهم يرون
ان الله يتجلى في كل نفس ولا يكرر التجلي ويرون ايضا شهودا ان كل تجل يعطي خلقا جديدا ويذهب بخلق فذهابه
به هو الفنا عند التجلي والبقا لما يعطيه التجلي الاخر فافهم

في عين واحدة فقال في حق طائفة بل اكثر العالم بل هم في لبس من خلق جديد

اي كون ذلك الشي صح

تعالى

فص حكمة ملكية في كلمة لوطية

الملك الشدة والمليك الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه

٣١

قال قيس بن الخطيم يصف طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
اي شددت بها كفي يعني الطعنة فهو قول الشيخ لوط لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد فنبه صلى الله عليه وسلم انه كان مع الله من كونه شديدا
والذي قصد لوط عليه السلم القبيلة بالركن الشديد والمقاومة بقوله لو ان لي بكم قوة وهي الهمة هنا من البشر
خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك الوقت يعني من الزمن الذي قال فيه لوط عليه السلم او آوي الى ركن
شديد ما بعث نبي بعد ذلك الا في منعة من قومه فكان يحميه قبيلته كابي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقوله لو ان لي بكم قوة لكونه عليه السلم سمع الله تعالى يقول الله الذي خلقكم من ضعف بالاصالة ثم جعل من بعد
ضعف قوة فعرضت القوة بالجعل فهي قوة عرضية ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فالجعل تعلق
بالشيبة واما الضعف فهو رجوع الى اصل خلقه وهو قوله خلقكم من ضعف فرده لما خلقه منه كما قال ثم
يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فذكر انه رد الى الضعف فحكم الشيخ حكم الطفل في الضعف وما
بعث نبي الا بعد تمام الاربعين وهو زمان اخذه في النقص والضعف فلهذا قال لو ان لي بكم قوة مع كون ذلك
يطلب همة مؤثرة فان قلت وما يمنعه من الهمة المؤثرة وهي موجودة في السالكين من الاتباع والرسل
اولى بها قلنا صدقت ولكن نقصك علم آخر وذلك ان المعرفة لا تترك للهمة تصرفا فكلما علت معرفته
نقص تصرفه بالهمة وذلك لوجهين الوجه الواحد لتحققه بمقام العبودية ونظره الى اصل خلقه الطبيعي
والوجه الاخر احدية المتصرف والمتصرف فيه فلا يرى على من يرسل همته فيمنعه من ذلك وفي هذا المشهد يرى
ان المنازع له ما عدل عن حقيقته التي هو عليها في حال ثبوت عينه وحال عدمه فما ظهر في الوجود الا
ما كان له في حال العدم في الثبوت فما تعدى حقيقته ولا اخل بطريقته فتسمية ذلك نزاعا انما هو امر عرضي

اظهره الحجاب الذي على اعين الناس كما قال الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون وهو من المقلوب فانه من قولهم قلوبنا غلف اي في غلاف وهو الكن الذي ستره
عن ادراك الامر على ما هو عليه فهذا وامثاله يمنع العارف عن التصرف في العالم قال الشيخ ابو عبد الله بن قائد
للشيخ ابي السعود بن الشبل لم لا تتصرف فقال ابو السعود تركت الحق يتصرف لي كما يشاء يريد قوله تعالى فاتخذه
وكيلا فالوكيل هو المتصرف ولا سيما وقد سمع الله يقول وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فعلم ابو السعود
والعارفون ان الامر الذي بيده ليس له وانه مستخلف فيه ثم قال له الحق هذا الامر الذي استخلفتك فيه وملكتك
اياه اجعلني واتخذني وكيلا فيه فامتثل ابو السعود امر الله فاتخذه وكيلا فكيف يبقى لمن يشهد مثل هذا الامر
همة تتصرف بها والهمة لا تفعل الا بالجمعية التي لا متسع لصاحبها الى غير ما اجتمع عليه وهذه المعرفة تفرقه
عن هذه الجمعية فيظهر العارف التام المعرفة بغاية العجز والضعف قال بعض الابدال للشيخ عبد الرزاق
قل للشيخ ابي مدين بعد السلام عليه يا ابا مدين لم لا يعتاص علينا شيء وانت تعتاص عليك الاشياء ونحن نرغب في
مقامك وانت لا ترغب في مقامنا وكذلك كان مع كون ابي مدين رضي الله عنه كان عنده ذلك المقام وغيره ونحن
اتم في مقام الضعف والعجز منه ومع هذا قال له هذا البدل ما قال وهذا من ذلك القبيل وقال صلى الله عليه وسلم في
هذا المقام عن امر الله له بذلك ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي فالرسول بحكم ما يوحى اليه
ما عنده غير ذلك فان اوحي اليه بالتصرف بجزم تصرف وان منع امتنع وان خير اختار ترك التصرف الا ان يكون
ناقص المعرفة قال ابو السعود لاصحابه المؤمنين به ان الله اعطاني التصرف منذ خمس عشرة سنة فتركناه تظرفا
هذا لسان ادلال واما نحن فما تركناه تظرفا وهو تركه ايثارا وانما تركناه لكمال المعرفة فان المعرفة لا تقتضيه
بحكم الاختيار فمتى تصرف العارف بالهمة في العالم فعن امر الهي وجبر لا بالاختيار ولا شك ان مقام الرسالة

يطلب التصرف لقبول الرسالة التي جاء بها فيظهر عليه ما يصدقه عند امته وقومه ليظهر دين الله والولي ليس
كذلك ومع هذا فلا يطلبه الرسول في الظاهر لان للرسول الشفقة على قومه فلا يريد ان يبالغ في ظهور الحجة عليهم
فان في ذلك هلاكهم فيبقي عليهم وقد علم الرسول ايضا ان الامر المعجز اذا ظهر لجماعة فمنهم من يؤمن عند ذلك
ومنهم من يعرفه ويجحده ولا يظهر التصديق ظلما وعلوا وحسدا ومنهم من يلحق ذلك بالسحر والايهام فلما
رات الرسل ذلك وانه لا يؤمن الا من انار الله قلبه بنور الايمان ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى ايمانا
فلا ينفع في حقه الامر المعجز فقصرت الهمم عن طلب الامور المعجزة لما لم يعم اثرها في الناظرين ولا في قلوبهم
كما قال في حق اكمل الرسل واعلم الخلق واصدقهم في الحال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان
للهمة اثر ولا بد لم يكن احد اكمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلى واقوى همة منه وما اثرت في اسلام ابي طالب
عمه وفيه نزلت الآية التي ذكرناها ولذلك قال في الرسول انه ما عليه الا البلاغ وقال ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من
يشاء وزاد في سورة القصص وهو اعلم بالمهتدين اي بالذين اعطوا العلم بهدايتهم في حال عدمهم باعيانهم الثابتة
فاثبت ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مؤمنا في ثبوت عينه وحال عدمه ظهر بتلك الصورة في حال وجوده وقد
علم الله ذلك منه انه هكذا يكون فلذلك قال وهو اعلم بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال ايضا ما يبدل القول لدي
لان قولي على حد علمي في خلقي وما انا بظلام للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في
وسعهم ان ياتوا به بل ما عاملناهم الا بحسب ما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان
ظلم فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون فما ظلمهم الله كذلك ما قلنا لهم الا ما اعطته ذاتنا
ان نقول لهم وذاتنا معلومة لنا بما هي عليه من ان نقول كذا ولا نقول كذا فما قلنا الا ما علمنا انا نقول فلنا القول
منا ولهم الامتثال وعدم الامتثال مع السماع منهم ؟ فالكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم

ان لم يكونوا عنا فنحن اذاً هم ✤ فتحقق يا ولي هذه الحكمة الملكية من الكلمة اللوطية فانها لباب المعرفة
فقد بان لك السر وقد اتضح الامر ✤ وقد ادرج في الشفع الذي قيل هو الوتر ✤

فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية ✤

اعلم ان القضا حكم الله في الاشيا
وحكم الله في الاشيا على حد علمه بها وفيها وعلم الله في الاشيا على ما اعطته المعلومات مما هي عليه في نفسها والقدر
توقيت ما هي عليه الاشيا في عينها من غير مزيد فما حكم القاضي على الاشيا الا بها وهذا هو عين سر القدر
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فلله الحجة البالغة فالحاكم في التحقيق تابع لعين المسألة التي يحكم
فيها بما تقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه حاكم على الحاكم ان يحكم عليه بذلك فكل حاكم محكوم عليه بما حكم به وفيه
كان الحاكم من كان فتحقق هذه المسألة فان القدر ما خفي [في نسخة: ما جهل] الا لشدة ظهوره فلم يعرف وكثر فيه الطلب والالحاح
واعلم ان الرسل عليهم السلام من حيث هم رسل لا من حيث هم اولياء وعارفون على مراتب ما هي عليه اممهم فما عندهم
من العلم الذي ارسلوا به الا قدر ما تحتاج اليه امة ذلك الرسول لا زائد ولا ناقص والامم متفاضلة يزيد بعضها
على بعض فيتفاضل الرسل في علم الارسال بتفاضل اممها وهو قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض كما هم ايضا
فيما يرجع الى ذواتهم عليهم السلام من العلوم والاحكام متفاضلون بحسب استعداداتهم وهو قوله ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض وقال تعالى في حق الخلق والله فضل بعضكم على بعض في الرزق والرزق منه ما هو روحاني كالعلوم
وحسي كالاغذية وما ينزله الحق الا بقدر معلوم وهو الاستحقاق الذي يطلبه الخلق فان الله تعالى اعطى كل شيء
خلقه فينزل بقدر ما يشاء وما يشاء الا ما علم فحكم به وما علم كما قلناه الا بما اعطاه المعلوم فالتوقيت في الاصل
للمعلوم والقضا والعلم والارادة والمشيئة تبع للقدر فسر القدر من اجل العلوم وما يفهمه الله تعالى الا لمن
اختصه الله بالمعرفة التامة فالعلم به يعطي الراحة الكلية للعالم به ويعطي العذاب الاليم للعالم به ايضا فهو يعطي

النقيضين وبه وصف الحق نفسه بالغضب والرضى وبه تقابلت الاسما الالهية فحقيقته تحكم في الوجود
المطلق والوجود المقيد لا يمكن ان يكون شيء اتم منها ولا اقوى ولا اعظم لعموم حكمها المتعدي وغير المتعدي
ولما كانت الانبيا صلوات الله عليهم لا تاخذ علومها الا من الوحي الخاص الالهي فقلوبهم ساذجة من النظر
العقلي لعلمهم بقصور العقل من حيث نظره الفكري عن ادراك الامور على ما هي عليه والاخبار ايضا يقصر
عن ادراك ما لا ينال الا بالذوق فلم يبق العلم الكامل الا في التجلي الالهي وما يكشف الحق عن اعين البصائر و
الابصار من الاغطية فتدرك الامور قديمها وحديثها وعدمها ووجودها ومحالها وواجبها وجائزها
على ما هي عليه في حقائقها واعيانها فلما كان مطلب عزير على الطريقة الخاصة لذلك وقع العتب عليه كما ورد
في الخبر فلو طلب الكشف الذي ذكرناه ربما كان لا يقع عليه عتب في ذلك والدليل على سذاجة قلبه قوله في بعض الوجوه
انى يحيي هذه الله بعد موتها واما عندنا فصورته عليه السلام في قوله هذا كصورة ابرهيم عليه السلام في قوله ارني
كيف تحيي الموتى ويقتضي ذلك الجواب بالفعل الذي اظهره الحق فيه في قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه فقال له
وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فعاين كيف تنبت الاجسام معاينة تحقيق فاراه الكيفية
فسال عن القدر الذي لا يدرك الا بالكشف للاشيا في حال ثبوتها في عدمها فما اعطي ذلك فان ذلك من خصائص
الاطلاع الالهي فمن المحال ان يعلمه الا هو فانها المفاتح الاول اعني مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو وقد
يطلع الله من شاء من عباده على بعض الامور من ذلك واعلم انها لا تسمى مفاتح الا في حال الفتح وحال الفتح هو حال
تعلق التكوين بالاشيا او قل ان شئت حال تعلق القدرة بالمقدور ولا ذوق لغير الله في ذلك فلا يقع فيها
تجل ولا كشف اذ لا قدرة ولا فعل الا لله خاصة اذ له الوجود المطلق الذي لا يتقيد فلما راينا عتب الحق
له عليه السلام في سؤاله في القدر علمنا انه طلب هذا الاطلاع فطلب ان يكون له قدرة تتعلق بالمقدور وما

يقتضي ذلك لان الله الوجود المطلق فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقا فان الكيفيات لا تدرك الا بالاذواق
واما ما رويناه مما اوحى الله به اليه لئن لم تنته لامحون اسمك من ديوان النبوة اي ارفع عنك طريق الخبر واعطيك
الامور على التجلي والتجلي لا يكون الا بما انت عليه من الاستعداد الذي به يقع الادراك الذوقي فتعلم انك ما ادركت
الا بحسب استعدادك فتنظر في هذا الامر الذي طلبت فلما لم تره تعلم انه ليس عندك الاستعداد الذي تطلبه وان
ذلك من خصائص الذات الالهية وقد علمت ان الله اعطى كل شيء خلقه ولم يعطك هذا الاستعداد الخاص فما هو خلقك
ولو كان خلقك لاعطاكه الحق الذي اخبر انه اعطى كل شيء خلقه فتكون انت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال من نفسك لا
تحتاج فيه الى نهي الهي وهذه عناية من الله بالعزير عليه السلام علم ذلك من علمه وجهله من جهله واعلم ان الولاية هي
الفلك المحيط العام ولهذا لم تنقطع ولها الانباء العام واما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة وفي محمد صلى الله عليه وسلم
قد انقطعت فلا نبي بعده يعني مشرعا او مشرعا له ولا رسول وهو المشرع وهذا الحديث قصم ظهور اولياء الله
لانه يتضمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة فلا ينطلق عليه اسمها الخاص بها فان العبد يريد ان لا يشارك
سيده وهو الله في اسم والله لم يتسم بنبي ولا رسول وتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم فقال الله ولي الذين آمنوا وقال
هو الولي الحميد وهذا الاسم باق جار على عباد الله دنيا وآخرة فلم يبق اسم يختص به العبد دون الحق بانقطاع
النبوة والرسالة الا ان الله لطف بعباده فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها وابقى لهم التشريع في الاجتهاد
في ثبوت الاحكام وابقى لهم الوراثة في التشريع فقال العلماء ورثة الانبياء وما ثم ميراث في ذلك الا فيما اجتهدوا
فيه من الاحكام فشرعوه فاذا رايت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي وعارف ولهذا مقامه
من حيث هو عالم اتم واكمل من حيث هو رسول او ذو تشريع وشرع فاذا سمعت احدا من اهل الله يقول او ينقل
اليك عنه انه قال الولاية اعلى من النبوة فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه او يقول ان الولي فوق النبي والرسول

فانه يعني بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث هو ولي اتم منه من حيث هو نبي ورسول
لا ان الولي التابع له اعلى منه فان التابع لا يدرك المتبوع ابدا فيما هو تابع له فيه اذ لو ادركه لم يكن تابعا
فافهم فمرجع الرسول والنبي المشرع الى الولاية والعلم الا ترى ان الله قد امره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره
فقال له آمرا قل رب زدني علما وذلك انك تعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة او نهي عن افعال مخصوصة و
محلها هذه الدار فهي منقطعة والولاية ليست كذلك اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما انقطعت
الرسالة من حيث هي واذا انقطعت من حيث هي لم يبق لها اسم والولي اسم باق لله فهو لعبيده تخلقا
وتحققا وتعلقا فقوله للعزير لئن لم تنته عن السؤال عن ماهية القدر لامحون اسمك من ديوان النبوة فياتيك
الامر على الكشف بالتجلي ويزول عنك اسم النبي والرسول ويبقى له ولايته الا انه لما دلت قرينة الحال ان هذا الخطاب
جرى مجرى الوعيد علم من اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب انه وعيد بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية
في هذه الدار اذ النبوة والرسالة خصوص رتبة في الولاية على بعض ما تحوي عليه الولاية من المراتب فيعلم انه اعلى
من الولي الذي لا نبوة تشريع عنده ولا رسالة ومن اقترنت عنده حالة اخرى تقتضيها ايضا مرتبة النبوة
ثبت عنده ان هذا وعد لا وعيد فان سؤاله عليه السلام مقبول اذ النبي هو الولي الخاص ويعرف بقرينة الحال
ان النبي من حيث له في الولاية هذا الاختصاص محال ان يقدم على ما يعلم ان الله يكرهه منه او يقدم على ما يعلم ان حصوله
محال فاذا اقترنت هذه الاحوال عند من اقترنت عنده وتقررت اخرج هذا الخطاب الالهي عنده في قوله لامحون اسمك
من ديوان النبوة مخرج الوعد وصار خبرا يدل على علو مرتبة باقية وهي المرتبة الباقية على الانبياء والرسل في الدار
الآخرة التي ليست بمحل لشرع يكون عليه احد من خلق الله في جنة ولا نار بعد الدخول فيهما وانما قيدناه بالدخول في
الدارين الجنة والنار لما شرع يوم القيامة لاصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين فيحشر هؤلاء في صعيد

واجل لاقامة العدل والمؤاخذة بالجريمة والثواب العملي في اصحاب الجنة فاذا حشروا في صعيد واحد بعث الحق
الناس بعث فيهم نبي من افضلهم وتمثل لهم نار يأتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم فيقول لهم انا رسول الحق اليكم
فيقع عند بعضهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول لهم اقتحموا هذه النار بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل
الجنة ومن عصاني وخالف امري هلك وكان من اهل النار فمن امتثل امره منهم ورمى بنفسه فيها سعد ونال الثواب
العملي ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة فدخل النار ونزل فيها بعمله المخالف ليقوم العدل
من الله في عباده وكذلك يوم يكشف عن ساق اي امر عظيم من امور الآخرة ويدعون الى السجود فهذا تكليف وتشريع
منهم فمنهم من يستطيع ومنهم من لا يستطيع وهم الذين قال الله فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون كما لم
يستطع في الدنيا امتثال امره بعض العباد كابي جهل وغيره فهذا قدر ما يبقى من الشرع في الآخرة يوم القيامة
قبل دخول الجنة والنار فلهذا قيدناه والحمد لله

فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية

عن ماء مريم او عن نفخ جبرين ... في صورة البشر الموجود من طين
تكون الروح في ذات مطهرة ... من الطبيعة تدعوها بسجين
لاجل ذلك قد طالت اقامته ... فيها فزاد على الف بتعيين
روح من الله لا من غيره فلذا ... احيا الموات وانشا الطير من طين
حتى يصح له من ربه نسب ... به يؤثر في العالي وفي الدون
الله طهره جسما ونزهه ... روحا وصيره مثلا بتكوين

الى حين

اعلم ان من خصائص الارواح انها لا تطأ شيئا الا حيي ذلك الشيء وسرت الحيوة فيه ولهذا قبض السامري قبضة من اثر
الرسول الذي هو جبريل وهو الروح وكان السامري عالما بهذا الامر فلما عرف انه جبريل عرف ان الحيوة قد سرت
فيما وطئ عليه فقبض قبضة من اثر الرسول بالضاد او بالصاد اي بملء يده او باطراف اصابعه فنبذها في العجل فخار
العجل اذ صوت البقر انما هو خوار ولو اقامه صورة اخرى لنسب اليه اسم الصوت الذي لتلك الصورة كالرغاء للابل
والثؤاج للكباش واليعار للشياه والصوت للانسان او النطق او الكلام فذلك القدر من الحيوة السارية في الاشياء
يسمى لاهوتا والناسوت هو المحل القائم به ذلك الروح فسمي الناسوت روحا بما قام به فلما تمثل الروح الامين الذي هو
جبريل لمريم عليها السلام بشرا سويا تخيلت انه بشر يريد مواقعتها فاستعاذت بالله منه استعاذة بجمعية منها
ليخلصها الله منه لما تعلم ان ذلك مما لا يجوز فحصل لها حضور تام مع الله وهو الروح المعنوي فلو نفخ فيها
في ذلك الوقت على هذه الحالة لخرج عيسى لا يطيقه احد لشكاسة خلقه لحال امه فلما قال لها انما انا رسول ربك
جئت لاهب لك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض وانشرح صدرها فنفخ فيها في ذلك الحين عيسى فكان جبريل
ناقلا كلمة الله لمريم كما ينقل الرسول كلام الله لامته وهو قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فسرت الشهوة في
مريم فخلق جسم عيسى من ماء محقق من مريم ومن ماء متوهم من جبريل سرى في رطوبة ذلك النفخ لان النفخ من الجسم الحيواني
رطب لما فيه من ركن الماء فتكون جسم عيسى من ماء متوهم وماء محقق وخرج عيسى على صورة البشر من اجل امه ومن اجل
تمثل جبريل في صورة البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الا على الحكم المعتاد فخرج عيسى يحيي الموتى لانه
روح الهي وكان الاحياء لله والنفخ لعيسى كما كان النفخ لجبريل والكلمة لله فكان احياء عيسى للاموات احياء محققا
من حيث ما ظهر عن نفخه كما ظهر هو عن صورة امه وكان احياؤه ايضا متوهما انه منه وانما كان لله فجمع بحقيقته التي
خلق عليها كما قلناه انه مخلوق من ماء متوهم وماء محقق ينسب اليه الاحياء بطريق التحقيق من وجه وبطريق التوهم
من وجه فقيل فيه من طريق التحقيق ويحيي الموتى وقيل فيه من طريق التوهم فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فالعامل
في المجرور يكون تنفخ ويحتمل ان يكون العامل فيه يكون فيكون طائرا من حيث صورته الجسمية الحسية وكذلك تبرئ
الاكمه والابرص وجميع ما ينسب اليه والى اذن الله واذن الكناية في مثل قوله باذني وباذن الله فاذا تعلق المجرور
بتنفخ فيكون النافخ ماذونا له في النفخ ويكون الطائر عن النافخ باذن الله واذا كان النافخ نافخا لا عن الاذن فيكون

لكون الطائر طائرا باذن الله فيكون العالم عند ذلك يكون قلوا انه لا مرية بها وتحققنا ما قبلت هذه الصورة
من الوجهين بل لها هذان الوجهان لان النشاة العيسوية تعطي ذلك وخرج عيسى من التواضع الى ان شرع لامته
ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وان احدهم اذا لطم في خده وضع الخد الآخر لمن لطمه ولا يرتفع عليه ولا يطلب
القصاص منه هذا له من جهة امه اذ المراة لها السفل فلها التواضع لانها تحت الرجل حكما وحسا وما كان فيه من
قوة الاحيا والابرا فمن جهة نفخ جبريل في صورة البشر فكان عيسى يحيي الموتى بصورة البشر ولو لم يات جبريل في صورة
البشر واتى في صورة غيرها من صور الاكوان العنصرية من حيوان او نبات او جماد لكان عيسى لا يحيي الموتى الا حين
يلتبس بتلك الصورة ويظهر فيها ولو اتى جبريل بصورته النورية الخارجة عن العناصر والاركان اذ لا يخرج عن
طبيعته لكان لا يحيي الموتى الا حتى يظهر في تلك الصورة الطبيعية النورية لا العنصرية مع الصورة البشرية
من جهة امه فكان يقال فيه عند احيائه الموتى هو لا هو ويقع الحيرة في النظر اليه كما وقعت في العاقل عند النظر
الفكري اذا رأى شخصا بشريا من البشر يحيي الموتى وهو من الخصائص الالهية احيا النطق لا احيا الحيوان بقي
الناظر حائرا اذ يرى الصورة بشرا بالاثر الالهي فادى بعضهم فيه الى القول بالحلول وانه هو الله بما احيا به من
الموتى ولذلك نسبوا الى الكفر وهو الستر لانهم ستروا الله الذي احيا الموتى بصورة بشرية عيسى فقال تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فجمعوا بين الخطا في تمام الكلام كله لا بقولهم هو الله ولا بقولهم
ابن مريم فعدلوا بالتضمين من الله من حيث احيا الموتى الى الصورة الناسوتية البشرية بقولهم ابن مريم
وهو ابن مريم بلا شك فتخيل السامع انهم نسبوا الالوهية للصورة وجعلوها عين الصورة وما فعلوا بل جعلوا
الهوية الالهية ابتدا في صورة بشرية هي ابن مريم ففصلوا بين الصورة والحكم لا انهم جعلوا الصورة عين
الحكم كما كان جبريل في صورة البشر ولا نفخ ثم نفخ ففصل بين الصورة والنفخ وكان النفخ من الصورة فقد كانت

ولا نفخ فما هو النفخ من حدها الذاتي فوقع الخلاف بين اهل الملل في عيسى ما هو فمن ناظر فيه من حيث صورته
الانسانية البشرية فيقول هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث الصورة الممثلة البشرية فينسبه لجبريل
ومن ناظر فيه من حيث ما ظهر عنه من احيا الموتى فينسبه الى الله بالروحية فيقول روح الله اي به ظهرت
الحيوة فيمن نفخ فيه فتارة يكون الحق فيه متوهما اسم مفعول وتارة يكون الملك فيه متوهما وتارة تكون البشرية
الانسانية فيه متوهمة فيكون عند كل ناظر بحسب ما يغلب عليه فهو كلمة الله وهو روح الله وهو عبد الله وليس ذلك
في الصورة الحسية لغيره بل كل شخص منسوب الى ابيه الصوري لا الى النافخ روحه في الصورة البشرية فان الله
اذا سوى الجسم الانساني كما قال فاذا سويته نفخ فيه هو تعالى من روحه فنسب الروح في كونه وعينه اليه تعالى
وعيسى ليس كذلك فانه اندرجت تسوية جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي وغيره كما ذكرناه لم يكن مثله
فالموجودات كلها كلمات الله التي لا تنفد فانها عن كن وكن كلمة الله فهل تنسب الكلمة اليه بحسب ما هو عليه فلا
تعلم ماهيتها او ينزل هو تعالى الى صورة من يقول كن فيكون قول كن حقيقة لتلك الصورة التي نزل اليها وظهر
فيها فبعض العارفين يذهب الى الطرف الواحد وبعضهم الى الطرف الآخر وبعضهم يحار في الامر ولا يدري
وهذه مسالة لا يمكن ان تعرف الا ذوقا كابي يزيد حين نفخ في النملة التي قتلها فحييت فعلم عند ذلك بمن ينفخ
فنفخ فكان عيسوي المشهد واما الاحيا المعنوي بالعلم فتلك الحيوة الالهية الذاتية العلية النورية التي
قال الله فيها او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فكل من احيا نفسا ميتة بحيوة علمية
في مسالة خاصة متعلقة بالعلم بالله فقد احياه بها وكانت له نورا يمشي به في الناس اي بين اشكاله في الصورة

فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا   فانا اعبد حقا وان الله مولانا
وانا عينه فاعلم اذا ما قلت انسانا   فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا

ومن خلقه منه تكن روحا وريحانا | فأعطيناه ما يبدو به فينا وأعطانا
فصار الأمر مقسوما بإياه وإيانا | وأحياه الذي يدري بقلبي حين أحيانا
فكنا فيه أكوانا وأعيانا وأزمانا | وليس يدوم فينا ولكن ذاك أحيانا

ومما يدل على ما ذكرناه في أمر النفخ الروحاني مع صورة البشر العنصري أن الحق وصف نفسه بالنفس الرحماني ولا بد لكل موصوف بصفة أن يتبع الصفة جميع ما تستلزمه تلك الصفة وقد عرفت أن النفس في المتنفس ما يستلزمه فلذلك قبل النفس الإلهي صور العالم فهو لها كالجوهر الهيولاني وليس إلا عين الطبيعة فالعناصر صورة من صور الطبيعة وما فوق العناصر وما تولد عنها فهو أيضا من صور الطبيعة وهي الأرواح العلوية التي فوق السموات السبع وأما أرواح السموات السبع وأعيانها فهي عنصرية فإنها من دخان العناصر المتولد عنها وما تكون عن كل سماء من الملائكة فهو منها فهم عنصريون ومن فوقهم طبيعيون ولهذا وصفهم الله بالاختصام أعني الملأ الأعلى لأن الطبيعة متقابلة والتقابل الذي في الأسماء الإلهية التي هي النسب إنما أعطاه النفس ألا ترى الذات الخارجة عن هذا الحكم كيف جاء فيها الغنى عن العالمين فلهذا خرج العالم على صورة من أوجدهم وليس إلا النفس الإلهي فبما فيه من الحرارة علا وبما فيه من البرودة والرطوبة سفل وبما فيه من اليبوسة ثبت ولم يتزلزل فالرسوب للبرودة والرطوبة ألا ترى الطبيب إذا أراد سقي دواء لأحد ينظر في قارورة مائه فإذا رآه رسب علم أن النضج قد كمل فيسقيه الدواء ليسرع في النجح وإنما يرسب لرطوبته وبرودته الطبيعية ثم إن هذا الشخص الإنساني عجن طينته بيديه وهما متقابلتان وإن كانت كلتا يديه يمينا فلا خفاء بما بينهما من الفرقان ولو لم يكن إلا كونهما اثنين أعني يدين لأنه لا يؤثر في الطبيعة إلا ما يناسبها وهي متقابلة فجاء باليدين ولما أوجده باليدين سماه بشرا للمباشرة اللائقة بذلك الجناب

باليدين المضافتين إليه وجعل ذلك من عنايته بهذا النوع الإنساني فقال لمن أبى عن السجود له ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت على من هو مثلك يعني عنصريا أم كنت من العالين عن العنصر ولست كذلك ويعني بالعالين من علا بذاته عن أن يكون في نشأته النورية عنصريا وإن كان طبيعيا فما فضل الإنسان غيره من الأنواع العنصرية إلا بكونه بشرا من طين فهو أفضل نوع من كل ما خلق من العناصر من غير مباشرة فالإنسان في الرتبة فوق الملائكة الأرضية والسماوية والملائكة العالون خير من هذا النوع الإنساني بالنص الإلهي فمن أراد أن يعرف النفس الإلهي فليعرف العالم فإنه من عرف نفسه عرف ربه الذي ظهر فيه أي العالم ظهر في النفس الرحماني الذي نفس الله به عن الأسماء الإلهية ما تجده من عدم ظهور آثارها بظهور آثارها فامتن على نفسه بما أوجده في نفسه فأول أثر كان للنفس إنما كان في ذلك الجناب ثم لم يزل الأمر ينزل بتنفيس الغموم إلى آخر ما وجد

فالكل في عين النفس | كالضوء في ذات الغلس
والعلم بالبرهان في | سلخ النهار لمن نعس
فيرى الذي قد قلته | رؤيا تدل على النفس
فيريحه من كل غم | في تلاوته عبس
ولقد تجلى للذي | قد جاء في طلب القبس
فرآه نارا وهو نور | في الملوك وفي العسس
فإذا فهمت مقالتي | تعلم بأنك مبتئس
لو كان يطلب غير ذا | لرآه فيه وما نكس

وأما هذه الكلمة العيسوية لما قام لها الحق في مقام حتى نعلم ونعلم استفهمها عما نسب إليها هل هو حق أم لا مع علمه الأول بهل وقع ذلك الأمر أم لا فقال له أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فلا بد في الأدب من الجواب للمستفهم لأنه لما تجلى له في هذا المقام وفي هذه الصورة اقتضت الحكمة الجواب في التفرقة بعين الجمع فقال وقدم التنزيه سبحانك فحدد بالكاف التي تقتضي المواجهة والخطاب ما يكون لي من حيث أنا لنفسي دونك أن أقول ما ليس لي بحق أي ما تقتضيه هويتي ولا ذاتي إن كنت قلته فقد علمته لأنك أنت القائل ومن قال أمرا فقد علم ما قال

من نفس الرحمن

وأنت اللسان الذي أتكلم به كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في الخبر الإلهي فقال كنت لسانه الذي يتكلم به
فجعل هويته عين لسان المتكلم به ونسب الكلام إلى عبده ثم تمم العبد الصالح الجواب بقوله تعلم ما في نفسي والمتكلم
الحق ولا أعلم ما فيها فنفى العلم عن هوية عيسى من حيث هويته لا من حيث أنه قائل وذو أثر إنك أنت فجا
بالفصل والعماد تأكيدا للبيان واعتمادا عليه إذ لا يعلم الغيب إلا الله ففرق وجمع ووحد وكثر ووسع وضيق
ثم قال متمما للجواب ما قلت لهم إلا ما أمرتني فنفى أولا مشيرا إلى أنه ما هو ثم أوجب القول أدبا مع
المستفهم ولو لم يكن كذلك لاتصف بعدم علم الحقائق وحاشاه من ذلك فقال إلا ما أمرتني به وأنت المتكلم على
لساني وأنت لساني فانظر إلى هذه التنبئة الروحية الإلهية ما ألطفها وأدقها أن اعبدوا الله فجا
بالاسم الله لاختلاف العباد في العبادات واختلاف الشرائع ولم يخص اسما خاصا دون اسم بل جا بالاسم الجامع
للكل ثم قال ربي وربكم ومعلوم أن نسبته إلى موجود ما بالربوبية ليست عين نسبته إلى موجود آخر
فلذلك فصل بقوله ربي وربكم بالكنايتين كناية المتكلم وكناية المخاطب إلا ما أمرتني به فأثبت نفسه مأمورا
وليست سوى عبوديته إذ لا يؤمر إلا من يتصور منه الامتثال وإن لم يفعل ولما كان الأمر ينزل بحكم المراتب
لذلك ينصبغ كل من ظهر في مرتبة ما بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة فمرتبة المأمور لها حكم يظهر في كل مأمور
ومرتبة الآمر لها حكم يبدو في كل آمر فيقول الحق أقيموا الصلاة فهو الآمر والمكلف المأمور ويقول العبد رب
اغفر لي فهو الآمر والحق المأمور فما يطلب الحق من العبد بأمره هو بعينه يطلب العبد من الحق بأمره ولهذا
كان كل دعاء مجابا ولا بد وإن تأخر كما يتأخر بعض المكلفين ممن أقيم مخاطبا بإقامة الصلاة فلا يصلي في وقت
فيؤخر الامتثال ويصلي في وقت آخر إن كان متمكنا من ذلك فلا بد من الإجابة ولو بالقصد ثم قال وكنت عليهم شهيدا
ولم يقل على نفسي معهم كما قال ربي وربكم شهيدا ما دمت فيهم لأن الأنبياء شهداء على أممهم ما داموا فيهم فلما توفيتني

أي رفعتني إليك وحجبتهم عني وحجبتني عنهم كنت أنت الرقيب عليهم في غير مادتي بل في موادهم إذ كنت بصرهم الذي
يقتضي المراقبة فشهود الإنسان نفسه شهود الحق إياه وجعله بالاسم الرقيب لأنه جعل الشهود له فأراد أن
يفصل بينه وبين ربه حتى يعلم أنه هو لكونه عبدا وأن الحق هو الحق لكونه ربا فجا لنفسه بأنه شهيد وفي الحق بأنه
رقيب وقدمهم في حق نفسه فقال عليهم شهيدا ما دمت فيهم إيثارا لهم في التقدم وأدبا وأخرهم في جانب الحق عن
الحق في قوله الرقيب عليهم لما يستحقه الرب من التقدم بالرتبة ثم أعلم أن للحق الرقيب الاسم الذي جعله عيسى لنفسه
وهو الشهيد في قوله عليهم شهيدا فقال وأنت على كل شيء شهيد فجا بكل للعموم وبشيء لكونه أنكر النكرات وجا
بالاسم الشهيد فهو الشهيد على كل مشهود بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود فنبه على أنه تعالى هو الشهيد على
قوم عيسى حين قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فهي شهادة الحق في مادة عيسوية كما ثبت أنه لسانه وسمعه وبصره
ثم قال كلمة عيسوية ومحمدية أما كونها عيسوية فإنها قول عيسى بإخبار الله عنه في كتابه وأما كونها محمدية
فلموقعها من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي وقعت منه فقام بها ليلة كاملة يرددها لم يعدل إلى غيرها حتى
طلع الفجر إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم وهم ضمير الغائب كما أن هو ضمير الغائب كما قال هم الذين
كفروا بضمير الغائب فكان الغيب سترا لهم عما يراد بالمشهود الحاضر فقال إن تعذبهم بضمير الغائب وهو عين الحجاب
الذي هم فيه عن الحق فذكرهم الله قبل حضورهم حتى إذا حضروا تكون الخميرة قد تحكمت في العجين فصيرته مثلها فإنهم
عبادك فأفرد الخطاب للتوحيد الذي كانوا عليه ولا ذلة أعظم من ذلة العبيد لأنهم لا تصرف لهم في أنفسهم فهم بحكم
ما يريده بهم سيدهم ولا شريك له فيهم فإنه قال عبادك فأفرد والمراد بالعذاب إذلالهم ولا أذل منهم لكونهم عبادا
فذواتهم تقتضي أنهم أذلاء فلا تذلهم فإنك لا تذلهم بأدون مما هم فيه من كونهم عبيدا وإن تغفر لهم أي تسترهم عن إيقاع
العذاب الذي يستحقونه بمخالفتهم أي تجعل لهم غفرا يسترهم عن ذلك ويمنعهم منه فإنك أنت العزيز أي المنيع الحمى وهذا

الاسم اذا اعطاه الحق لمن اعطاه من عباده تسمى الحق بالمعز والمعطى له هذا الاسم بالعزيز فيكون منيع الحمى عما يريد به المنتقم والمعذب من الانتقام والعذاب وجاء بالفصل والعماد ايضا تاكيدا للبيان ولتكون الآية على مساق واحد في قوله انك انت علام الغيوب وقوله كنت انت الرقيب عليهم فجاء ايضا انك انت العزيز الحكيم فكان سؤالا من النبي صلى الله عليه وسلم والحاحا منه على ربه في المسألة ليلته الكاملة الى طلوع الفجر يرددها طلبا للاجابة فلو سمع الاجابة في اول سؤال ما كرر وكان الحق يعرض عليه فصول ما استوجبوا به العذاب عرضا مفصلا فيقول له في كل عرض وعين عين ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلو راى في ذلك العرض ما يوجب تقديم الحق وايثار جنابه لدعا عليهم لا لهم فما عرض عليهم الا ما استحقوا به ما تعطيه هذه الآية من التسليم والتعريض لعفوه وقد ورد ان الحق اذا احب صوت عبده في دعائه اياه اخر الاجابة عنه حتى يتكرر ذلك منه حبا فيه لا اعراضا عنه ولذلك جاء بالاسم الحكيم والحكيم هو الذي يضع الاشياء مواضعها ولا يعدل بها عما تقتضيه وتطلبه حقايقها بصفاتها فالحكيم العليم بالترتيب فكان صلى الله عليه وسلم بترداد هذه الآية على علم عظيم من الله فمن تلا فهكذا يتلو والا فالسكوت اولى به واذا وفق الله العبد الى النطق بامر ما فما وفقه الله اليه الا وقد اراد اجابته فيه وقضاء حاجته فلا يستبطئ احد ما يتضمنه ما وفق له وليثابر مثابرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الآية في جميع احواله حتى يسمع باذنه او بسمعه كيف شئت او كيف اسمعك الله الاجابة فان جازاك بسؤال اللسان اسمعك باذنك وان جازاك بالمعنى اسمعك بسمعك

فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية

انه يعني الكتاب عن سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ بعض الناس في تقديم اسم سليمان على اسم الله ولم يكن كذلك وتكلموا في ذلك بما لا ينبغي مما لا يليق بمعرفة سليمان عليه السلام بربه وكيف يليق ما قالوه وبلقيس تقول فيه القي الي كتاب كريم اي يكرم عليها وانما حملهم على ذلك ربما تمزيق

كسرى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مزقه حتى قراه كله وعرف مضمونه فكذلك كانت تفعل بلقيس لو لم توفق لما وفقت له فلم يكن يحمي الكتاب عن الاحراق لحرمة صاحبه تقديم اسمه عليه السلام على اسم الله ولا تاخيره فاتى سليمان بالرحمتين رحمة الامتنان ورحمة الوجوب اللتان هما الرحمن الرحيم فامتن بالرحمن واوجب بالرحيم وهذا الوجوب من الامتنان فدخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن فانه كتب على نفسه الرحمة سبحانه ليكون ذلك للعبد بما ذكره الحق من الاعمال التي ياتي بها هذا العبد حقا على الله اوجبه له على نفسه يستحق بها هذه الرحمة اعني رحمة الوجوب ومن كان من العبيد بهذه المثابة فانه يعلم من هو العامل منه والعمل مقسم على ثمانية اعضاء من الانسان وقد اخبر الحق انه تعالى هوية كل عضو منها فلم يكن العامل غير الحق والصورة للعبد والهوية مندرجة فيه اي في اسمه لا غير لانه تعالى عين ما ظهر وسمي خلقا وبه كان الاسم الظاهر والآخر للعبد وبكونه لم يكن ثم كان وبتوقف ظهوره عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن والاول فاذا رايت الخلق رايت الاول والآخر والظاهر والباطن وهذه معرفة لا يغيب عنها سليمان عليه السلام بل هي من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده يعني الظهور به في عالم الشهادة فقد اوتي محمد صلى الله عليه وسلم ما اوتيه سليمان وما ظهر به فمكنه الله تمكين قهر من العفريت الذي جاءه بالليل ليفتك به فهم باخذه وربطه بسارية من سواري المسجد حتى يصبح فيلعب به ولدان المدينة فذكر دعوة سليمان عليه السلام فرده الله خاسئا فلم يظهر عليه بما اقدر عليه وظهر بذلك سليمان ثم قوله ملكا فلم يعم فعلمنا انه يريد ملكا ما ورايناه قد شورك في كل جزء من الملك الذي اعطاه الله فعلمنا انه ما اختص الا بالمجموع من ذلك وبحديث العفريت انه ما اختص الا بالظهور وقد يختص بالمجموع والظهور ولو لم يقل صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت فامكنني الله منه لقلنا انه لما هم باخذه ذكره الله دعوة سليمان ليعلم انه لا يقدره الله على اخذه فرده الله خاسئا فلما قال فامكنني الله منه علمنا ان الله تعالى قد وهبه التصرف فيه ثم ان الله ذكره فتذكر دعوة سليمان فتادب معه فعلمنا من هذا ان الذي لا ينبغي لاحد من الخلق بعد سليمان الظهور بذلك في العموم وليس غرضنا من هذه المسألة الا الكلام

والتنبيه على الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان في الاسمين اللذين تفسيرهما بلسان العرب الرحمن الرحيم فقيد رحمة
الوجوب وأطلق رحمة الامتنان في قوله ورحمتي وسعت كل شيء حتى الأسماء الإلهية أعني حقائق النسب فامتن عليها
بنا فنحن نتيجة رحمة الامتنان بالأسماء الإلهية والنسب الربانية ثم أوجبها على نفسه بظهورنا لنا وأعلمنا أنه
هويتنا لنعلم أنه ما أوجبها على نفسه إلا لنفسه فما خرجت الرحمة عنه فعلى من امتن وما ثم إلا هو إلا أنه لا بد من
حكم لسان التفصيل لما ظهر من تفاضل الخلق في العلوم حتى يقال إن هذا أعلم من هذا مع أحدية العين و
معناه معنى نقص تعلق الإرادة عن تعلق العلم فهذه مفاضلة في الصفات الإلهية وكمال تعلق الإرادة وفضلها و
وزيادتها على تعلق القدرة وكذلك السمع الإلهي والبصر وجميع الأسماء الإلهية على درجات في تفاضل بعضها على بعض
كذلك تفاضل ما ظهر في الخلق من أن يقال هذا أعلم من هذا مع أحدية العين وكما أن كل اسم إلهي إذا قدمته سميته
بجميع الأسماء ونعته بها كذلك فيما ظهر من الخلق فيه أهلية كل ما فوضل به فكل جزء من العالم مجموع العالم أي هو قابل
لحقائق متفرقات العالم كله فلا يقدح قولنا إن زيدا دون عمرو في العلم أن تكون هوية الحق عين زيد وعمرو وتكون
في عمرو أكمل وأعلم منه في زيد كما تفاضلت الأسماء الإلهية وليست غير الحق فهو تعالى من حيث هو عالم أعم في التعلق
من حيث ما هو مريد وقادر وهو هو ليس غيره فلا تعلمه يا ولي هنا وتجهله هنا وتثبته هنا وتنفيه هنا إلا إن أثبته
بالوجه الذي أثبت نفسه ونفيته عن كذا بالوجه الذي نفى نفسه كالآية الجامعة للنفي والإثبات في حقه حين قال ليس
كمثله شيء فهو السميع البصير فأثبت بصفة تعم كل سامع بصير من حيوان وما ثم إلا حيوان إلا أنه بطن في الدنيا
عن إدراك بعض الناس وظهر في الآخرة لكل الناس فإنها الدار الحيوان وكذلك الدنيا إلا أن حياتها مستورة عن
بعض العباد ليظهر الاختصاص والمفاضلة بين عباد الله بما يدركونه من حقائق العالم فمن عم إدراكه كان الحق
فيه أظهر في الحكم ممن ليس له ذلك العموم فلا تحجب بالتفاضل وتقول لا يصح كلام من يقول إن الخلق هوية الحق بعد

ما أريتك التفاضل في الأسماء الإلهية التي لا تشك أنت أنها هي الحق ومدلولها المسمى بها وليس إلا الله ثم إنه كيف قدم سليمان
اسمه على اسم الله كما زعموا وهو من جملة من أوجدته الرحمة فلا بد أن يتقدم الرحمن الرحيم ليصح استناد المرحوم هذا
عكس الحقائق تقديم من يستحق التأخير وتأخير من يستحق التقديم في الموضع الذي يستحقه ومن حكمة بلقيس وعلو علمها كونها
لم تذكر من ألقى إليها الكتاب وما عملت ذلك إلا لتعلم أصحابها أن لها اتصالا إلى أمور لا يعلمون طريقها وهذا من التدبير الإلهي
في الملك لأنه إذا جهل طريق الإخبار الواصل للملك خاف أهل الدولة على أنفسهم في تصرفاتهم فلا يتصرفون إلا في أمر إذا وصل
إلى سلطانهم عنهم يأمنون غائلة ذلك التصرف فلو تعين لهم على يدي من تصل الأخبار إلى ملكهم لصانعوه وأعظموا
له الرشا حتى يفعلوا ما يريدون ولا يصل ذلك إلى ملكهم فكان قولها ألقي إلي ولم تسم من ألقاه سياسة منها أورثت
الحذر منها في أهل مملكتها وخواص مدبريها وبهذا استحقت التقدم عليهم وأما فضل العالم من الصنف الإنساني على
العالم من الجن بأسرار التصريف وخواص الأشياء فمعلوم بالقدر الزماني فإن رجوع الطرف إلى الناظر به أسرع من
قيام القائم من مجلسه لأن حركة البصر في الإدراك إلى ما يدركه أسرع من حركة الجسم فيما يتحرك منه فإن الزمان الذي
يتحرك فيه البصر عين الزمان الذي يتعلق ببصره مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فإن زمان فتح البصر زمان تعلقه
بفلك الكواكب الثابتة وزمان رجوع طرفه إليه عين زمان عدم إدراكه والقيام من مقام الإنسان ليس كذلك أي ليس
له هذه السرعة فكان آصف بن برخيا أتم في العمل من الجن فكان عين قول آصف بن برخيا عين الفعل في الزمن الواحد فرأى
في ذلك الزمان بعينه سليمان عليه السلام عرش بلقيس مستقرا عنده لئلا يتخيل أنه أدركه وهو في مكانه من غير انتقال
ولم يكن عندنا باتحاد الزمان انتقال وإنما كان إعدام وإيجاد من حيث لا يشعر أحد بذلك إلا من عرفه وهو قوله تعالى
بل هم في لبس من خلق جديد ولا يمضي عليهم وقت لا يرون فيه ما هم راؤون له وإذا كان هذا كما ذكرناه فكان زمان عدمه
أعني عدم العرش من مكانه عين وجوده عند سليمان من تجديد الخلق مع الأنفاس ولا علم لأحد بهذا القدر بل الإنسان

لا يشعر به من نفسه أنه في كل نفس لا يكون ثم يكون ولا تقل ثم تقتضي المهلة فليس ذلك بصحيح وإنما ثم تقتضي تقدم
تقدم الرتبة العلية عند العرب في مواضع مخصوصة كقول الشاعر كهز الرديني ثم اضطرب
وزمان الهز عين زمان اضطراب المهزوز بلا شك وقد جاء ثم ولا مهلة كذلك تجديد الخلق مع الأنفاس زمان العدم زمان
وجود المثل كتجديد الأعراض في دليل الأشاعرة فإن مسألة حصول عرش بلقيس من أشكل المسائل إلا عند من عرف
ما ذكرناه آنفا في قصته فلم يكن لآصف من الفضل في ذلك إلا حصول التجديد في مجلس سليمان عليه السلام فما قطع العرش مسافة
ولا زويت له أرض ولا خرقها لمن فهم ما ذكرناه وكان ذلك على يدي بعض أصحاب سليمان ليكون أعظم لسليمان في نفوس
الحاضرين من بلقيس وأصحابها وسبب ذلك كون سليمان هبة الله لداود من قوله ووهبنا لداود سليمان والهبة عطاء
الواهب بطريق الإنعام لا بطريق الجزاء الوفاق أو الاستحقاق فهو النعمة السابغة والحجة البالغة والضربة الدامغة
وأما علمه فقوله ففهمناها سليمان مع نقيض الحكم وكلا آتاه الله حكما وعلما فكان علم داود علما مؤتى آتاه الله و
علم سليمان علم الله في المسألة إذ كان الحاكم بلا واسطة فكان سليمان ترجمان حق في مقعد صدق كما أن المجتهد المصيب
لحكم الله الذي يحكم به الله في المسألة لو تولاها بنفسه أو بما يوحي به لرسوله له أجران والمخطئ لهذا الحكم المعين له أجر مع
كونه علما وحكما فأعطيت هذه الأمة المحمدية رتبة سليمان عليه السلام فما أفضلها من أمة ولما رأت بلقيس عرشها مع
علمها ببعد المسافة واستحالة انتقاله في تلك المدة عندها قالت كأنه هو وصدقت بما ذكرناه من تجديد الخلق
بالأمثال وهو هو وصدق الأمر كما أنك في زمان التجديد عين ما أنت في الزمن الماضي ثم إنه من كمال علم سليمان التنبيه
الذي ذكره في الصرح فقيل لها ادخلي الصرح وكان صرحا أملس لا أمت فيه من زجاج فلما رأته حسبته لجة أي ماء فكشفت
عن ساقيها حتى لا يصيب الماء ثوبها فنبهها بذلك على أن عرشها الذي رأته من هذا القبيل وهذا غاية الإنصاف فإنه
أعلمها بذلك إصابتها في قولها كأنه هو فقالت عند ذلك رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان أي إسلام سليمان

لله رب العالمين فما انقادت لسليمان وإنما انقادت لرب العالمين وسليمان من العالمين فما تقيدت في انقيادها كما
لا تتقيد الرسل في اعتقادها في الله بخلاف فرعون فإنه قال رب موسى وهارون وإن كان يلحق بهذا الانقياد البلقيسي
من وجه ولكن لا يقوى قوته فكانت أفقه من فرعون في الانقياد لله وكان فرعون تحت حكم الوقت حيث قال آمنت
بالذي آمنت به بنو إسرائيل فخصص وإنما خصص لما رأى السحرة قالوا في إيمانهم بالله رب موسى وهارون فكان
إسلام بلقيس إسلام سليمان إذ قالت مع سليمان فتبعته فما يمر بشيء من العقائد إلا مرت به معتقدة ذلك كما
نحن على الصراط المستقيم الذي الرب عليه لكون نواصينا في يده ويستحيل مفارقتنا إياه فنحن معه بالتضمين وهو معنا
بالتصريح فإنه قال وهو معكم أينما كنتم ونحن معه بكونه آخذا بنواصينا فهو تعالى مع نفسه حيثما مشى بنا
من صراطه فما أحد من العالم إلا على صراط مستقيم وهو صراط الرب تعالى وكذا علمت بلقيس من سليمان فقالت
لله رب العالمين وما خصصت عالما من عالم وأما التسخير الذي اختص به سليمان وفضل به غيره وجعله الله
له من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده فهو كونه عن أمره فقال فسخرنا له الريح تجري بأمره فما هو من تسخيرا
فإن الله يقول في حقنا كلنا من غير تخصيص وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه وقد ذكر تسخير الرياح
والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن أمرنا بل عن أمر الله فما اختص سليمان إن عقلت إلا بالأمر من غير جمعية ولا همة
بل بمجرد الأمر وإنما قلنا ذلك لأنا نعرف أن أجرام العالم تنفعل لهمم النفوس إذا أقيمت في مقام الجمعية
وقد عاينا ذلك في هذا الطريق فكان من سليمان مجرد التلفظ بالأمر لمن أراد تسخيره من غير همة ولا جمعية
واعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن مثل هذا العطاء إذا حصل للعبد أي عبد كان فإنه لا ينقصه ذلك من ملك
آخرته ولا يحسب عليه مع كون سليمان عليه السلام طلبه من ربه تعالى فيقتضي ذوق الطريق أن يكون قد عجل له ما
ادخر لغيره ويحاسب به إذا أراده في الآخرة فقال الله له هذا عطاؤنا ولم يقل لك ولا لغيرك فامنن أي أعط أو

أمسك بغير حساب فعلمنا من ذوق الطريق أن سؤاله ذلك كان عن أمر ربه والطلب إذا وقع عن الأمر الإلهي كان الطالب
له الأجر التام على طلبه والباري تعالى إن شاء قضى حاجته فيما طلب منه وإن شاء أمسك فإن العبد قد وفى ما أوجب
الله عليه من امتثال أمره فيما سأل ربه فيه فلو سأل ذلك من نفسه عن غير أمر ربه له بذلك لحاسبه به وهذا سار في
جميع ما يسأل فيه الله تعالى كما قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل رب زدني علما فامتثل أمر ربه فكان يطلب الزيادة
من العلم حتى كان إذا سيق له لبن يتأوله علما كما تأول رؤياه لما رأى في النوم أنه أتي بقدح لبن فشربه وأعطى
فضله عمر بن الخطاب قالوا فما أولته قال العلم وكذلك لما أسري به أتاه الملك بإناء فيه لبن وإناء فيه خمر فشرب اللبن فقال له الملك
أصبت الفطرة أصاب الله بك أمتك فاللبن متى ظهر فهو صورة العلم فهو العلم تمثل في صورة اللبن كجبريل تمثل
في صورة بشر سوي لمريم ولما قال عليه السلام الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا نبه على أنه كل ما يراه الإنسان في حياته
الدنيا إنما هو بمنزلة الرؤيا للنائم خيال فلا بد من تأويله ❁ إنما الكون خيال وهو حق في الحقيقة
والذي يفهم هذا حاز أسرار الطريقة ❁ فكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم له لبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لأنه
كان يراه صورة العلم وقد أمر بطلب الزيادة من العلم وإذا قدم إليه غير اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا
منه فمن أعطاه الله ما أعطاه بسؤال عن أمر إلهي فإن الله لا يحاسبه به في الدار الآخرة ومن أعطاه الله ما أعطاه
بسؤال عن غير أمر إلهي فالأمر فيه إلى الله إن شاء حاسبه به وإن شاء لم يحاسبه وأرجو من الله في العلم خاصة أنه لا يحاسبه
به فإن أمره لنبيه عليه السلام بطلب الزيادة من العلم عين أمره لأمته فإن الله يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة وأي أسوة أعظم من هذا التأسي لمن عقل عن الله تعالى ولو نبهنا على المقام السليماني على تمامه لرأيت
أمرا يهولك الاطلاع عليه فإن أكثر علماء هذه الطريقة جهلوا حالة سليمان ومكانته وليس الأمر كما زعموا ❁

فص حكمة وجودية في كلمة داوودية ❁

اعلم أنه لما كانت النبوة والرسالة اختصاصا إلهيا ليس فيها شيء من الاكتساب أعني نبوة التشريع كانت عطاياه
تعالى لهم عليهم السلام من هذا القبيل مواهب ليست جزاء ولا يطلب عليها منهم جزاء فإعطاؤه إياهم على طريق الإنعام والإفضال
فقال ووهبنا له إسحق ويعقوب يعني لإبراهيم الخليل وقال في أيوب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم وقال في حق موسى
ووهبنا له أخاه هارون نبيا إلى مثل ذلك فالذي تولاهم أولا هو الذي تولاهم في عموم أحوالهم أو أكثرها وليس
إلا اسمه الوهاب وقال في حق داود ولقد آتينا داود منا فضلا فلم يقرن به جزاء يطلبه منه ولا أخبر أنه أعطاه
هذا الذي ذكر جزاء ولما طلب الشكر على ذلك بالعمل طلبه من آل داود ولم يتعرض لذكر داود ليشكره الآل على ما أنعم
به على داود فهو في حق داود عطاء نعمة وإفضال وفي حق آله على غير ذلك لطلب المعاوضة فقال تعالى اعملوا آل
داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وإن كانت الأنبياء عليهم السلام قد شكروا لله تعالى على ما أنعم به عليهم ووهبهم فلم يكن ذلك
عن طلب من الله بل تبرعوا بذلك من نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه شكرا لما غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فلما قيل له في ذلك قال أفلا أكون عبدا شكورا وقال في نوح إنه كان عبدا شكورا والشكور من عباد الله
قليل فأول نعمة أنعم الله بها على داود أن أعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف الاتصال فقطعه عن العالم بذلك إخبارا لنا
عنه بمجرد هذا الاسم وهي الدال والألف والواو وسمى محمدا بحروف الاتصال والانفصال فوصله به وفصله عن العالم فجمع
له بين الحالين في اسمه كما جمع لداود بين الحالين من طريق المعنى ولم يجعل ذلك في اسمه فكان ذلك اختصاصا لمحمد على
داود أعني التنبيه عليه باسمه فتم له الأمر عليه السلام من جميع جهاته وكذلك في اسمه أحمد فهذا من حكمة الله ثم قال في
حق داود فيما أعطاه على طريق الإنعام عليه ترجيع الجبال معه التسبيح فتسبح لتسبيحه ليكون له عملها وكذلك
الطير وأعطاه القوة ونعته بها وأعطاه الحكمة وفصل الخطاب ثم المنة الكبرى والمكانة الزلفى التي خصه الله بها
التنصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع أحد من أبناء جنسه وإن كان فيهم خلفاء فقال يا داود إنا جعلناك خليفة

في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي ما يخطر لك في حكمك من غير وحي مني فيضلك عن سبيل الله أي عن
الطريق الذي أوحي به إلى رسلي ثم تأدب سبحانه معه فقال إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب ولم يقل له فإن ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد فإن قلت وآدم عليه السلام قد نص على خلافته
قلنا ما نص مثل التنصيص على داود وإنما قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ولم يقل إني جاعل آدم
خليفة في الأرض ولو قال لم يكن مثل قوله جعلناك خليفة في حق داود فإن هذا محقق وذلك ليس كذلك وما يدل
ذكر آدم في القصة بعد ذلك على أنه عين ذلك الخليفة الذي نص الله عليه فاجعل بالك لإخبارات الحق عن عباده إذا
أخبر وكذلك في حق إبراهيم الخليل إني جاعلك للناس إماما ولم يقل خليفة وإن كنا نعلم أن الإمامة هنا خلافة ولكن
ما هي مثلها لو ذكرها بأخص أسمائها وهي الخلافة ثم في داود من اختصاص الخلافة أن جعله خليفة حكم وليس ذلك
إلا عن الله فقال له فاحكم بين الناس بالحق وخلافة آدم قد لا تكون من هذه الرتبة فتكون خلافته أن يخلف من كان
فيها قبل ذلك لا أنه نائب عن الله في خلقه بالحكم الإلهي فيهم وإن كان الأمر كذلك وقع ولكن ليس كلامنا إلا في التنصيص عليه
والتصريح به ولله في الأرض خلائف عن الله وهم الرسل وأما الخلافة اليوم فعن الرسل لا عن الله فإنهم ما يحكمون
إلا بما شرع لهم الرسول لا يخرجون عن ذلك غير أن هنا دقيقة لا يعلمها إلا أمثالنا وذلك في أخذ ما يحكمون به مما
هو شرع للرسول عليه السلام فالخليفة عن الرسول من يأخذ الحكم بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم أو بالاجتهاد الذي أصله أيضا
منقول عنه صلى الله عليه وسلم وفينا من يأخذه عن الله فيكون خليفة عن الله بعين ذلك الحكم فتكون المادة له من حيث كانت
المادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو في الظاهر متبع لعدم مخالفته في الحكم كعيسى إذا نزل فحكم وكالنبي محمد صلى الله عليه وسلم
في قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهو في حق ما يعرفه من صورة الأخذ مختص موافق هو فيه بمنزلة
ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم من شرع من تقدم من الرسل بكونه قرره فاتبعناه من حيث تقريره لا من حيث إنه شرع

لغيره قبله وكذلك أخذ الخليفة عن الله عين ما أخذه منه الرسول فنقول فيه بلسان الكشف خليفة الله وبلسان الظاهر
خليفة رسول الله ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نص بخلافته عنه إلى أحد ولا عينه لعلمه أن في أمته من يأخذ
الخلافة عن ربه فيكون خليفة عن الله مع الموافقة في الحكم المشروع فلما علم ذلك صلى الله عليه وسلم لم يحجر الأمر فلله خلفاء
في خلقه يأخذون من معدن الرسول والرسل ما أخذته الرسل عليهم السلام ويعرفون فضل المتقدم هناك لأن الرسول
قابل للزيادة وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة التي لو كان الرسول قبلها فلا يعطي من العلم والحكم فيما شرع إلا ما شرع
للرسول خاصة فهو في الظاهر متبع غير مخالف بخلاف الرسل ألا ترى عيسى عليه السلام لما تخيلت اليهود أنه لا يزيد على
موسى مثل ما قلناه في الخلافة اليوم مع الرسول آمنوا به وأقروه فلما زاد حكما أو نسخ حكما كان قد قرره موسى
لكون عيسى رسولا لم يحتملوا ذلك لأنه خالف اعتقادهم فيه وجهلت اليهود الأمر على ما هو عليه فطلبت قتله فكان
من قصته ما أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز عنه وعنهم فلما كان رسولا قبل الزيادة إما بنقص حكم قد تقرر أو
زيادة حكم على أن النقص زيادة حكم بلا شك والخلافة اليوم ليس لها هذا المنصب وإنما تنقص أو تزيد على الشرع الذي
قد تقرر بالاجتهاد لا على الشرع الذي شوفه به محمد صلى الله عليه وسلم فقد يظهر من الخليفة ما يخالف حديثا ما في الحكم
فيتخيل أنه من الاجتهاد وليس كذلك وإنما هذا الإمام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي ولو ثبت لحكم به
وإن كان الطريق فيه العدل عن العدل فما هو معصوم من الوهم ولا من النقل على المعنى فمثل هذا يقع من الخليفة
اليوم وكذلك يقع من عيسى عليه السلام فإنه إذا نزل يرفع كثيرا من شرع الاجتهاد المقرر فيبين برفعه صورة الحق
المشروع الذي كان عليه عليه السلام ولا سيما إذا تعارضت أحكام الأئمة في النازلة الواحدة فنعلم قطعا أنه لو نزل وحي
لنزل بأحد الوجوه فذلك هو الحكم الإلهي وما عداه وإن قرره الحق فهو شرع تقرير لرفع الحرج عن هذه الأمة واتساع
الحكم فيها وأما قوله عليه السلام إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما هذا في الخلافة الظاهرة التي لها السيف وإن

اتفقا فلا بد من حكم احدهما بخلاف الخلافة المعنوية فانه لا قتل فيها وانما جاء القتل في الخلافة الظاهرة وان لم يكن
لذلك الخليفة هذا المقام وهو خليفة رسول الله ان عدل فمن حكم الاصل الذي به تخيل وجود الهين ولو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا وان اتفقا فنحن نعلم انهما لو اختلفا تقديرا لنفذ حكم احدهما فالنافذ الحكم هو الاله على الحقيقة
والذي لم ينفذ حكمه ليس باله ومن هنا نعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم انه حكم الله وان خالف الحكم المقرر في الظاهر
المسمى شرعا اذ لا ينفذ حكم الا لله في نفس الامر لان الامر الواقع في العالم انما هو على حكم المشية الالهية لا على حكم الشرع
المقرر وان كان تقريره من المشية ولذلك نفذ تقريره خاصة فان المشية ليس لها فيه الا التقرير لا العمل بما جاء به
فالمشية سلطانها عظيم ولهذا جعلها ابو طالب عرش الذات لانها لذاتها تقتضي الحكم فلا يقع في الوجود شيء
ولا يرتفع خارجا عن المشية فان الامر الالهي اذا خولف هنا بالمسمى معصية فليس الا الامر بالواسطة لا
الامر التكويني فما خالف الله احد قط في جميع ما يفعله من حيث امر المشية فوقعت المخالفة من حيث امر الواسطة
فافهم وعلى الحقيقة فامر المشية انما يتوجه على ايجاد عين الفعل لا على من ظهر على يديه ويستحيل الا يكون ولكن
في هذا المحل الخاص فوقتا يسمى به مخالفة لامر الله ووقتا يسمى موافقة وطاعة لامر الله ويتبعه لسان الحمد
او الذم على حسب ما يكون ولما كان الامر في نفسه على ما قررناه لذلك كان مآل الخلق الى السعادة على اختلاف انواعها
فعبر عن هذا المقام بان الرحمة وسعت كل شيء وانها سبقت الغضب الالهي والسابق متقدم فاذا لحقه هذا
الذي حكم عليه المتأخر حكم عليه المتقدم فنالته الرحمة اذ لم يكن غيرها سبق فهذا معنى سبقت رحمته غضبه لتحكم
على من وصل اليها فانها في الغاية وقفت والكل سالك الى الغاية فلا بد من الوصول اليها فلا بد من الوصول الى
الرحمة ومفارقة الغضب فيكون الحكم لها في كل واصل اليها بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها

فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا ... وان لم يكن فهم فياخذه عنا
فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد ... عليه وكن بالحال فيه كما كنا

فمنا الينا ما ألونا عليكم ومنا اليكم ما وهبناكم منا وأما تليين الحديد فقلوب قاسية يلينها الزجر والوعيد
تليين النار الحديد وانما الصعب قلوب اشد قساوة من الحجارة فان الحجارة تكسرها وتكلسها النار ولا تلينها
وما الان له الحديد الا لعمل الدروع الواقية تنبيها من الله اي لا يتقى الشيء الا بنفسه فان الدرع يتقى بها السنان
والسيف والسكين والنصل فاتقيت الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدي باعوذ بك منك فافهم فهذا روح تليين
الحديد فهو المنتقم الرحيم والله الموفق

فص حكمة نفسية في كلمة يونسية

اعلم ان هذه النشأة الانسانية بكمالها روحا وجسما ونفسا خلقها الله تعالى على صورته فلا يتولى حل
نظامها الا من خلقها اما بيده وليس الا ذلك او بامره ومن تولاها بغير امر الله فقد ظلم نفسه وتعدى حد الله فيها
وسعى في خراب من امر الله بعمارته واعلم ان الشفقة على عباد الله احق بالرعاية من الغيرة في الله اراد داود
بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه تهدم فشكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان بيتي هذا لا يقوم على
يدي من سفك الدماء فقال داود يا رب الم يكن ذلك في سبيلك قال بلى ولكنهم أليسوا عبادي قال يا رب فاجعل
بنيانه على يدي من هو مني فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة
الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها الا ترى عدو الدين قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم وقال تعالى
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله الا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولي الدم اخذ الفدية
او العفو فان ابى فحينئذ يقتل الا تراه سبحانه اذا كان اولياء الدم جماعة فرضي واحد بالدية او عفا وباقي
الاولياء لا يريدون الا القتل كيف يراعى من عفا ويرجح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول
في صاحب النسعة ان قتله كان مثله الا تراه تعالى يقول وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص سيئة اي يسوء
ذلك الفعل مع كونه مشروعا فمن عفا واصلح فاجره على الله لانه على صورته فمن عفا عنه ولم يقتله فاجره على من هو

على صورته لانه احق به اذ انشاه له وما ظهر بالاسم الظاهر الا بوجوده فمن راعاه انما يراعي الحق وما يذم الانسان
لعينه وانما الفعل منه والفعل ليس عينه وكلامنا في عينه ولا فعل الا لله ومع هذا ذم منها ما ذم وحمد منها ما حمد
ولسان الذم على جهة الغرض مذموم عند الله فلا مذموم الا ما ذمه الشرع فان ذم الشرع لحكمة يعلمها الله او
من اعلمه الله كما شرع القصاص للمصلحة ابقاء لهذا النوع وارداعا للمتعدي حدود الله فيه ولكم في القصاص حيوة
يا اولي الالباب وهم اهل لب الشيء الذين عثروا على سر النواميس الالهية والحكمية واذا علمت ان الله راعى هذه
النشاة واقامتها فانت اولى بمراعاتها اذ لك بذلك السعادة فانه ما دام الانسان حيا ترجى له تحصيل صفة الكمال
الذي خلق له ومن سعى في هدمه فقد سعى في منع وصوله لما خلق له وما احسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك انه لا يعلم قدر هذه
النشاة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلوب منه فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود الذاكر ومتى لم
يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع العبد لا من ذكره بلسانه خاصة فان
الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث لا يراه الانسان بما هو رائي فافهم
هذا السر في ذكر الغافلين فالذاكر من الغافل حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو يشاهده والغافل من حيث غفلته
ليس بذاكر فما هو جليس الغافل فان الانسان كثير ما هو احدي العين والحق احدي العين كثير بالاسماء الالهية كما ان
الانسان كثير بالاجزاء وما يلزم من ذكر جزء ما ذكر جزء آخر فالحق جليس الجزء الذاكر منه والآخر متصف بالغفلة عن
الذكر ولا بد ان يكون في الانسان جزء يذكر به يكون الحق جليس ذلك الجزء فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية وما يتولى الحق
هدم هذه النشاة بالمسمى موتا وليس باعدام وانما هو تفريق فياخذه اليه وليس المراد الا ان ياخذه الحق اليه واليه
يرجع الامر كله فاذا اخذه اليه سوى له مركبا غير هذا المركب من جنس الدار التي ينتقل اليها وهي دار البقاء لوجود

الاعتدال فلا يموت ابدا اي لا تفترق اجزاؤه واما اهل النار فمآلهم الى النعيم ولكن في النار اذ لا بد
لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب ان تكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم فنعيم اهل النار
بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين القي في النار فانه عليه السلام تعذب برؤيتها وبما تعود في علمه وتقرر
من انها صورة تؤلم من جاورها من الحيوان وما علم مراد الله فيها ومنها في حقه فبعد وجود هذه الآلام
وجد بردا وسلاما مع شهود الصورة اللونية في حقه وهي نار في عيون الناس فالشيء الواحد يتنوع في
عيون الناظرين هكذا هو التجلي الالهي فان شئت قلت ان الله تجلى مثل هذا الامر وان شئت قلت ان العالم
في النظر اليه وفيه مثل الحق في التجلي فيتنوع في عين الناظر بحسب مزاج الناظر او يتنوع مزاج الناظر لتنوع
التجلي وكل هذا سائغ في الحقائق ولو ان الميت والمقتول اي ميت كان او اي مقتول كان اذا مات او قتل
لا يرجع الى الله لم يقض الله بموت احد ولا شرع قتله فالكل في قبضته فلا فقدان في حقه فشرع القتل وحكم بالموت
لعلمه بان عبده لا يفوته فهو راجع اليه على ان قوله واليه يرجع الامر كله اي فيه يقع التصرف وهو المتصرف فما
خرج عنه شيء لم يكن عينه بل هويته عين ذلك الشيء وهو الذي يعطيه الكشف في قوله واليه يرجع الامر كله

فص حكمة غيبية في كلمة ايوبية

اعلم ان سر الحيوة في الماء فهو اصل العناصر
والاركان ولذلك جعل الله من الماء كل شيء حي وما ثم شيء الا وهو حي فانه ما من شيء الا وهو يسبح بحمد الله ولكن
لا تفقه تسبيحه الا بكشف الهي ولا يسبح الا حي فكل شيء حي فكل شيء الماء اصله الا ترى العرش كيف كان على الماء لانه
منه تكون فطفا عليه فهو يحفظه من تحته كما ان الانسان خلقه الله عبدا فتكبر على ربه وعلا عليه فهو سبحانه مع
هذا يحفظه من تحته بالنظر الى علو هذا العبد الجاهل بنفسه وهو قوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله
فاشار الى ان نسبة التحت اليه كما ان نسبة الفوق اليه في قوله يخافون ربهم من فوقهم وهو القاهر فوق عباده فله الفوق

والتحق ولهذا ما ظهرت الجهات الست الا بالانسان وهو على صورة الرحمن ولا مطعم الا الله وقد قال في حق
طائفة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل ثم نكّر وعمّ وقال وما انزل اليهم من ربهم فدخل في قوله وما انزل اليهم من
ربهم كل حكم منزل على لسان رسول او ملهم لاكلوا من فوقهم وهو المطعم من الفوقية التي نسبت اليه ومن تحت
ارجلهم وهو المطعم من التحتية التي نسبها الى نفسه على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن العرش
على الماء ما انحفظ وجوده فانه بالحيوة يحفظ وجود الحي الا ترى الحي اذا مات الموت العرفي تنحل اجزاء نظامه
وتنعدم قواه عن ذلك النظم الخاص قال تعالى لايوب اركض برجلك هذا مغتسل بارد يعني ماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة
الالم فسكّنه الله ببرد الماء ولهذا كان الطب النقص من الزائد والزيادة في الناقص والمقصود طلب الاعتدال ولا سبيل
اليه الا انه يقاربه وانما قلنا ولا سبيل اليه اعني الاعتدال من اجل ان الحقائق والشهود يعطي التكوين مع الانفاس
على الدوام ولا يكون التكوين الا عن ميل يسمى في الطبيعة انحرافا او تعفينا وفي حق الحق ارادة وهي ميل الى المراد
الخاص دون غيره والاعتدال يؤذن بالسواء في الجميع وهذا ليس بواقع فلهذا منعنا من حكم الاعتدال وقد ورد
في العلم الالهي النبوي اتصاف الحق بالرضى والغضب وبالصفات والرضى مزيل للغضب والغضب مزيل للرضى عن
المرضي عنه والاعتدال ان يتساوى الرضى والغضب فما غضب الغاضب على من غضب عليه وهو عنه راض فقد اتصف
باحد الحكمين في حقه وهو ميل وانما قلنا هذا من اجل من يرى ان اهل النار لا يزال الغضب عليهم دائما بالغي
زعمه فما لهم حكم الرضا من الله فصح المقصود فان كان كما قلنا مآل اهل النار الى ازالة الالام وان سكنوا النار
فذلك رضى فزال الغضب لزوال الالام اذ عين الالم عين الغضب ان فهمت فمن غضب فقد تأذى فلا يسعى في
انتقام المغضوب عليه بايلامه الا ليجد الغاضب الراحة بذلك فينتقل الالم الذي كان عنده الى المغضوب عليه والحق
اذا افردته عن العالم يتعالى علوا كبيرا عن هذه الصفة على هذا الحد واذا كان الحق هوية العالم فما ظهرت الاحكام

كلها الا فيه ومنه وهو قوله واليه يرجع الامر كله حقيقة وكشفا فاعبده وتوكل عليه حجابا وسترا فليس في الامكان ابدع
من هذا العالم لانه على صورة الرحمن اوجده اي ظهر وجوده تعالى بظهور العالم كما ظهر الانسان بوجود الصورة
الطبيعية فنحن صورته الظاهرة وهويته روح هذه الصورة المدبرة لها فما كان التدبير الا فيه كما لم يكن الا
منه فهو الاول بالمعنى والآخر بالصورة وهو الظاهر بتغير الاحكام والاحوال والباطن بالتدبير وهو بكل شيء عليم فهو
على كل شيء شهيد ليعلم عن شهود لا عن فكر فكذلك علم الاذواق لا عن فكر وهو العلم الصحيح وما عداه فحدس وتخمين
ليس بعلم اصلا ثم كان لايوب ذلك الماء شرابا لازالة الم العطش الذي هو من النصب والعذاب الذي مسه به الشيطان
اي البعد عن الحقائق ان يدركها على ما هي عليه فيكون بادراكها في محل القرب فكل مشهود قريب من العين ولو كان
بعيدا بالمسافة فان البصر يتصل به من حيث شهوده ولولا ذلك لم يشهده او يتصل المشهود بالبصر كيف كان فهو قرب
بين البصر والمبصر ولهذا كنى ايوب في المس فاضافه الى الشيطان مع قرب المس فقال البعيد مني قريب لحكمه فقد
علمت ان البعد والقرب امران اضافيان فهما نسبتان لا وجود لهما في العين مع ثبوت احكامهما في البعيد
والقريب واعلم ان سر الله في ايوب الذي جعله عبرة لنا وكتابا مسطورا حاليا تقرأه هذه الامة المحمدية لتعلم ما
فيه فتلحق بصاحبه تشريفا لها فاثنى الله عليه اعني على ايوب بالصبر مع دعائه في رفع الضر عنه فعلمنا ان العبد اذا
دعا الله في كشف الضر عنه لا يقدح في صبره وانه صابر وانه نعم العبد كما قال انه اواب اي رجاع الى الله لا الى
الاسباب والحق يفعل عند ذلك بالسبب لان العبد يستند اليه والاسباب المزيلة لامر ما كثيرة والمسبب واحد
العين فرجوع العبد الى الواحد العين المزيل بالسبب ذلك الالم اولى من الرجوع الى سبب خاص ربما لا يوافق علم
الله فيه فيقول ان الله لم يستجب لي وهو ما دعاه وانما جنح الى سبب خاص لم يقتضه الزمان ولا الوقت فعمل ايوب
بحكمة الله اذ كان نبيا لما علم ان الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى عند الطائفة وليس ذلك بحد الصبر عندنا

وأمّا حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا إلى الله فحجب الطائفة نظرهم في أنّ الشاكي يقدح بالشكوى في الرضى بالقضاء
وليس كذلك فإنّ الرضا بالقضاء لا تقدح فيه الشكوى إلى الله ولا إلى غيره وإنما تقدح في الرضى بالمقضي والضر هو
المقضي ما هو عين القضاء وعلم أيوب أنّ في حبس النفس عن الشكوى إلى الله في رفع الضر مقاومة القهر الإلهي وهو
جهل بالشخص إذ ابتلاه الله بما يتألم منه نفسه فلا يدعو الله في إزالة ذلك الأمر المؤلم بل ينبغي له عند المحقق أن
يتضرع ويسأل الله في إزالة ذلك عنه فإنّ ذلك إزالة عن جناب الله عند العارف صاحب الكشف فإنّ الله قد وصف
نفسه بأنه يؤذى فقال إنّ الذين يؤذون الله ورسوله وأيّ أذى أعظم من أن يبتليك ببلاء عند غفلتك عنه أو عن
مقام إلهي لا تعلمه لترجع إليه بالشكوى فيرفع عنك فيصح الافتقار الذي هو حقيقتك فيرتفع عن الحق الأذى
بسؤالك إياه في رفعه عنك إذ أنت صورته الظاهرة كما جاع بعض العارفين فبكى فقال له في ذلك من لا ذوق له في هذا
الفن معاتبا له فقال العارف إنما جوّعني لأبكي يقول إنما ابتلاني بالضر لأسأله في رفعه عني وذلك لا يقدح في كوني
صابرا فعلمنا أنّ الصبر إنما هو حبس النفس عن الشكوى لغير الله وأعني بالغير وجها خاصا من وجوه الله وقد عيّن
الحق وجها خاصا من وجوه الله وهو المسمى وجه الهوية فيدعوه من ذلك الوجه في رفع الضر لا من الوجوه الأخر
المسماة أسبابا وليست إلا هو من حيث تفصيل الأمر في نفسه فالعارف لا يحجبه سؤاله هوية الحق في رفع الضر عنه
عن أن يكون جميع الأسباب عينه من حيثية خاصة وهذا لا يلزم طريقته إلا الأدباء من عباد الله الأمناء على
أسرار الله فإنّ لله أمناء لا يعرفهم إلا الله ويعرف بعضهم بعضا وقد نصحناك فاعمل وإياه سبحانه فاسأل

فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية

هذه حكمة الأولية في الأسماء فإنّ الله
سمّاه يحيى أي يحيى به ذكر زكريا ولم يجعل له من قبل سميا فجمع بين حصول الصفة التي فيمن غبر ممن ترك ولدا يحيى
به ذكره وبين اسمه بذلك فسماه يحيى فكان اسمه يحيى كالعلم الذوقي فإنّ آدم يحيى ذكره بشيث ونوح يحيى ذكره
بسام وكذلك الأنبياء ولكن ما جمع الله لأحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه وبين الصفة إلا لزكريا عناية منه إذ قال
هب لي من لدنك وليا فقدّم الحق على ذكر ولده كما قدّمت آسية ذكر الجار على الدار في قولها عندك بيتا في الجنة
فأكرمه الله بأن قضى حاجته وسماه بصفته حتى يكون اسمه تذكارا لما طلب منه نبيه زكريا لأنه عليه السلام آثر
بقاء ذكر الله في عقبه إذ الولد سرّ أبيه فقال يرثني ويرث من آل يعقوب وليس ثم موروث في حق هؤلاء إلا مقام
ذكر الله والدعوة إليه ثم إنه بشّره بما قدّمه من سلامه عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فجاء بصفة الحياة
وهي اسمه وأعلم بسلامه عليه وكلامه صدق فهو مقطوع به وإن كان قول الروح والسلام عليّ يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حيا أكمل في الاتحاد فهذا أكمل في الاتحاد والاعتقاد وأرفع للتأويل فإنّ الذي
انخرق فيه العادة في حق عيسى إنما هو النطق فقد تمكّن عقله وتكمّل في ذلك الزمان الذي أنطقه الله فيه ولا يلزم للمتمكن
من النطق على أيّ حالة كان الصدق فيما به ينطق بخلاف المشهود له كيحيى فسلام الحق على يحيى من هذا الوجه أرفع
للالتباس الواقع في العناية الإلهية به من سلام عيسى على نفسه وإن كانت قرائن الأحوال تدل على قربه من الله في ذلك
وصدقه إذ نطق في معرض الدلالة على براءة أمه في المهد فهو أحد الشاهدين والشاهد الآخر هزّ الجذع اليابس
فسقط رطبا جنيا من غير فحل ولا تذكير كما ولدت مريم عيسى من غير فحل ولا ذكر ولا جماع عرفي معتاد لو قال نبي
آيتي ومعجزتي أن ينطق هذا الحائط فنطق الحائط وقال في نطقه تكذب ما أنت رسول الله لصحت الآية وثبت
بها أنه رسول الله ولم يلتفت إلى ما نطق به الحائط فلما دخل هذا الاحتمال في كلام عيسى بإشارة أمه إليه وهو في
المهد فموضع الدلالة أنه عبد الله من أجل ما قيل فيه إنه ابن الله وفرغت الدلالة بمجرد النطق وأنه عبد الله عند الطائفة
الأخرى القائلة بالنبوة وبقي ما زاد في حكم الاحتمال في النظر العقلي حتى ظهر في المستقبل صدقه في جميع ما
أخبر به في المهد فتحقق ما أشار إليه

فص حكمة مالكية في كلمة زكرياوية

اعلم ان رحمة الله وسعت كل شيء وجودا وحكما وان وجود الغضب من رحمة الله بالغضب فسبقت رحمته
غضبه اي سبقت نسبة الرحمة اليه نسبة الغضب اليه ولما كان لكل عين وجود يطلبه من الله لذلك عمت رحمته
كل عين فانه برحمته التي رحمه بها قبل رغبته في وجود عينه فاوجدها فلذلك قلنا ان رحمة الله وسعت كل
شيء وجودا وحكما والاسماء الالهية من الاشياء وهي ترجع الى عين واحدة فاول ما وسعت رحمة الله شيئية
تلك العين الموجدة للرحمة بالرحمة فاول شيء وسعته الرحمة نفسها ثم الشيئية المشار اليها ثم شيئية
كل موجود يوجد الى ما لا يتناهى دنيا وآخرة وعرضا وجوهرا ومركبا وبسيطا ولا يعتبر فيها حصول غرض
ولا ملائمة طبع بل الملائم وغير الملائم كله وسعته الرحمة الالهية وجودا وقد ذكرنا في الفتوحات ان
الاثر لا يكون الا للمعدوم لا للموجود وان كان للموجود فبحكم المعدوم وهو علم غريب ومسألة نادرة و
لا يعلم تحقيقها الا اصحاب الاوهام فذلك بالذوق عندهم واما من لا يؤثر الوهم فيه فهو بعيد عن هذه المسألة

الاثر لا يكون الا للمعدوم

فرحمة الله في الاكوان سارية وفي الذوات وفي الاعيان جارية

مكانة الرحمة المثلى اذا علمت من الشهود مع الافكار عالية

كل من ذكرته الرحمة فقد سعد وما ثم الا من ذكرته الرحمة وذكر الرحمة الاشياء عين ايجادها اياها فكل موجود
مرحوم ولا تحجب يا ولي عن ادراك ما قلناه بما تراه من اصحاب البلاء وما تؤمن به من آلام الآخرة التي لا تفتر
عمن قامت به واعلم اولا ان الرحمة انما هي في الايجاد عامة فبالرحمة بالآلام اوجد الآلام ثم ان الرحمة
لها الاثر بوجهين اثر بالذات وهو ايجادها كل عين موجودة ولا تنظر الى الغرض ولا الى عدم الغرض ولا الى
ملائم ولا الى غير ملائم فانها ناظرة في عين كل موجود قبل وجوده بل تنظره في عين ثبوته ولهذا رأت الحق
المخلوق في الاعتقاد عينا ثابتة في العيون الثابتة فرحمته بنفسها بالايجاد ولذلك قلنا ان الحق المخلوق
في الاعتقادات اول شيء مرحوم بعد رحمتها بنفسها في تعلقها بايجاد الموجودين ولها اثر آخر بالسؤال فيسأل
المحجوبون الحق ان يرحمهم في اعتقادهم واهل الكشف يسألون رحمة الله ان تقوم بهم فيسألونها باسم الله فيقولون
يا الله ارحمنا ولا يرحمهم الا بقيام الرحمة بهم فلها الحكم لان الحكم انما هو في الحقيقة للمعنى القائم بالمحل فهو الراحم
على الحقيقة فلا يرحم الله عباده المعتنى بهم الا بالرحمة فاذا قامت بهم وجدوا حكمها ذوقا فمن ذكرته الرحمة
فقد رحم واسم الفاعل هو الرحيم والراحم والحكم لا يتصف بالخلق لانه امر توجبه المعاني لذواتها فالاحوال
لا موجودة ولا معدومة اي لا عين لها في الوجود لانها نسب ولا معدومة في الحكم لان الذي قام به العلم يسمى
عالما وهو الحال فعالم ذات موصوفة بالعلم ما هو عين الذات ولا عين العلم وما ثم الا علم وذات قام بها هذا
العلم وكونه عالما حال لهذه الذات باتصافها بهذا المعنى فحدثت نسبة العلم اليه فهو المسمى عالما والرحمة
على الحقيقة نسبة من الراحم وهي الموجبة للحكم فهي الراحمة والذي اوجدها في المرحوم ما اوجدها ليرحمه بها
وانما اوجدها ليرحم بها من قامت به وهو سبحانه ليس بمحل للحوادث فليس بمحل لايجاد الرحمة فيه وهو الراحم ولا
يكون الراحم راحما الا بقيام الرحمة به فثبت انه عين الرحمة ومن لم يذق هذا الامر ولا كان له فيه قدم ما
اجترأ ان يقول انه عين الرحمة او عين الصفة فقال ما هو عين الصفة ولا غيرها فصفات الحق عنده لا هي هو
ولا هي غيره لانه لا يقدر على نفيها ولا يقدر ان يجعلها عينه فعدل الى هذه العبارة وهي عبارة حسنة وغيرها
احق بالامر منها وارفع للاشكال وهو القول بنفي اعيان الصفات وجودا قائما بذات الموصوف وانما هي نسب
واضافات بين الموصوف بها وبين اعيانها المعقولة وان كانت الرحمة جامعة فانها بالنسبة الى كل اسم الهي
مختلفة فلهذا يسأل سبحانه ان يرحم بكل اسم الهي فرحمة الله والكناية هي التي وسعت كل شيء ثم لها شعب
تتعدد بتعدد الاسماء الالهية فما تعم بالنسبة الى ذلك الاسم الخاص الالهي في قول السائل يا رب ارحم وغير ذلك من

لا يمكن المتقي له ان يقول يا منتقم ارحمني وذلك لان هذه الاسماء تدل على الذات المسماة وتدل بحقائقها على معان
مختلفة فيدعو بها في الرحمة من حيث دلالتها على الذات المسماة بذلك الاسم لا غير لا بما يعطيه مدلول ذلك الاسم الذي
ينفصل به عن غيره ويتميز فانه لا يتميز عن غيره وهو عنده دليل الذات وانما يتميز عن غيره لذاته اذ المصطلح عليه
باي لفظ كان حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها وان كان الكل قد سيق ليدل على عين واحدة مسماة فلا خلاف في انه
لكل اسم حكم ليس للآخر فذلك ايضا ينبغي ان يعتبر كما يعتبر دلالتها على الذات المسماة ولهذا قال ابو القسم بن قسي
في الاسماء الالهية ان كل اسم الهي على انفراده مسمى بجميع الاسماء الالهية كلها اذا قدمته في الذكر نعته بجميع الاسماء وذلك
لدلالتها على عين واحدة وان تكثرت الاسماء عليها واختلفت حقائقها اي حقائق تلك الاسماء ثم ان الرحمة تنال
على طريقين طريق الوجوب وهو قوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وما قيدهم به من الصفات العلمية
والعملية والطريق الآخر الذي تنال به هذه الرحمة طريق الامتنان الالهي الذي لا يقترن به عمل وهو قوله ورحمتي
وسعت كل شيء ومنه قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنها قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فاعلم ذلك

فص حكمة ايناسية في كلمة الياسية ❊

الياس هو ادريس كان نبيا قبل نوح
ورفعه الله مكانا عليا فهو في قلب الافلاك ساكن وهو الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك
هو سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس الذي هو ادريس قد مثل له
انفلاق الجبل المسمى لبنان من اللبانة وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع آلاته من نار فلما رآه ركب عليه
فسقطت عنه الشهوة فكان عقلا بلا شهوة فلم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية فكان الحق فيه
منزها فكان على النصف من المعرفة بالله فان العقل اذا تجرد لنفسه من حيث اخذه العلوم عن نظره كانت
معرفته بالله على التنزيه لا على التشبيه واذا اعطاه الله المعرفة بالتجلي كملت معرفته بالله فنزه في موضع وشبه

في موضع ورأى سريان الحق في الصور الطبيعية والعنصرية وما بقيت له صورة الا ويرى عين الحق عينها
وهذه المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله وحكمت بهذه المعرفة الاوهام كلها ولذلك
كانت الاوهام اقوى سلطانا في هذه النشأة من العقول لان العاقل ولو بلغ ما بلغ في عقله لم يخل عن حكم الوهم
عليه والتصور فيما عقل فالوهم هو السلطان الاعظم في هذه الصورة الكاملة الانسانية وبه جاءت الشرائع
المنزلة فشبهت ونزهت شبهت في التنزيه بالوهم ونزهت في التشبيه بالعقل فارتبط الكل بالكل فلم يتمكن
ان يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه قال الله تعالى ليس كمثله شيء فنزه وشبه وهو السميع البصير فشبه وهي
اعظم آية تنزيه نزلت ومع ذلك لم تخل عن تشبيه بالكاف فهو اعلم العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه الا بما ذكرناه
ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وما يصفونه الا بما تعطيه عقولهم فنزه نفسه عن تنزيههم اذ حددوه
بذلك التنزيه وذلك لقصور العقول عن ادراك مثل هذا ثم جاءت الشرائع كلها بما تخيله الاوهام فلم تخل الحق عن صفة يظهر
فيها كذا قالت وبذا جاءت فعملت الامم على ذلك فاعطاها الحق التجلي فلحقت بالرسل وراثة فنطقت بما نطقت
رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته فالله اعلم موجه له وجه بالخبرية الى رسالاته وله وجه بالابتداء الى اعلم حيث
يجعل رسالاته وكلا الوجهين حقيقة فيه ولذلك قلنا بالتشبيه في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه وبعد ان تقرر
تقرر
هذا فنرخي الستور ونسدل الحجب على عين المنتقد والمعتقد وان كانا من بعض صور ما تجلى فيها الحق ولكن
قد امرنا بالستر ليظهر تفاضل استعداد الصور وان المتجلي في صورة بحكم استعداد تلك الصورة فينسب اليه
ما تعطيه حقيقتها ولوازمها لا بد من ذلك مثل من يرى الحق في النوم ولا ينكر هذا وانه لا شك الحق عينه فتتبعه لوازم
تلك الصورة وحقائقها التي تجلى فيها في النوم ثم بعد ذلك يعبر اي يجاز عنها الى امر آخر تقتضي التنزيه عقلا فان
كان الذي يعبرها ذا كشف او ايمان فلا يجوز عنها الى تنزيه فقط بل يعطيها حقها من التنزيه ومما ظهرت فيه

والله على التحقيق عبارة لمن فهم الإشارة وروح هذه الحكمة وفصها أن الأمر ينقسم إلى مؤثر ومؤثر فيه
ولهما عبارتان فالمؤثر بكل وجه وعلى كل حال وفي كل حضرة هو الله والمؤثر فيه بكل وجه وعلى كل حال
وفي كل حضرة هو العالم فإذا ورد فالحق كل شيء بأصله الذي يناسبه فإن الوارد أبدا لا بد أن يكون فرعا
عن أصل كانت المحبة الإلهية عن النوافل من العبد فهذا أثر بين مؤثر ومؤثر فيه كان الحق سمع العبد وبصره
وقواه عن هذه المحبة فهذا أثر مقرر لا تقدر على إنكاره لثبوته شرعا إن كنت مؤمنا وأما العقل السليم فهو
إما صاحب تجلي إلهي في محل طبيعي فيعرف ما قلناه وإما مؤمن مسلم يؤمن به كما ورد في الصحيح ولا بد من
سلطان الوهم أن يحكم على العاقل الباحث فيما جاء به الحق في هذه الصورة لأنه مؤمن بها وأما غير المؤمن فيحكم
على الوهم بالوهم فيتخيل بنظره الفكري أنه قد أحال على الله ما أعطاه ذلك التجلي في الرؤيا والوهم في ذلك لا
يفارقه من حيث لا يشعر لغفلته عن نفسه ومن ذلك قوله ادعوني أستجب لكم قال تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني
قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان إذ لا يكون مجيبا إلا إذا كان من يدعوه وإن كان عين الداعي عين المجيب فلا
خلاف في اختلاف الصور فهما صورتان بلا شك وتلك الصور كلها كالأعضاء لزيد فمعلوم أن زيدا حقيقة
واحدة شخصية وأن يده ليست صورة رجله ولا رأسه ولا عينه ولا حاجبه فهو الكثير الواحد الكثير بالصور الواحد بالعين
وكالإنسان بالعين واحد بلا شك ولا شك أن عمرا ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر وأن أشخاص هذه العين الواحدة
لا تتناهى وجودا فهو وإن كان واحدا بالعين فهو كثير بالصور والأشخاص وقد علمت قطعا إن كنت مؤمنا
أن الحق عينه يتجلى يوم القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فينكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف
وهو هو المتجلي ليس غيره في كل صورة ومعلوم أن هذه الصورة ما هي تلك الصورة الأخرى فكأن العين الواحدة
قامت مقام المرآة فإذا نظر الناظر فيها إلى صورة معتقده في الله عرفه فأقر به وإذا اتفق أن يرى فيها

معتقد غيره أنكره كما يرى في المرآة صورته وصورة غيره فالمرآة عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي
وليس في المرآة صورة منها جملة واحدة مع كون المرآة لها أثر في الصور بوجه وما لها أثر بوجه فالأثر
الذي لها كونها ترد الصورة متغيرة الشكل من الصغر والكبر والطول والعرض فلها أثر في المقادير وذلك
راجع إليها وإنما كانت هذه التغييرات منها لاختلاف مقادير المرائي فانظر في المثال مرآة واحدة من هذه
المرائي لا تنظر الجماعة وهو نظرك من حيث كونه ذاتا فهو غني عن العالمين ومن حيث الأسماء الإلهية فذلك الوقت
يكون كالمرائي فأي اسم إلهي نظرت فيه نفسك أو من نظر فإنما يظهر في الناظر حقيقة ذلك الاسم فهكذا هو
الأمر إن فهمت فلا تجزع ولا تخف فإن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية وليست الحية سوى نفسك والحية
حية لنفسها بالصورة والحقيقة والشيء لا يقتل نفسه وإن أفسدت الصورة في الحس فإن الحد يضبطها
والخيال لا يزيلها وإذا كان الأمر على هذا فهو الأمان على الذوات والعزة والمنعة فإنك لا تقدر على إفساد
الحدود وأي عزة أعظم من هذه العزة فتتخيل بالوهم أنك قتلت وبالعقل والوهم لم تزل الصورة موجودة في الحد
والدليل على ذلك وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والعين ما أدركت إلا الصورة المحمدية التي ثبت لها الرمي
في الحس وهي التي نفى الله الرمي عنها أولا ثم أثبته لها وسطا ثم عاد بالاستدراك أن الله هو الرامي في صورة محمدية
ولا بد من الإيمان بهذا فانظر إلى هذا المؤثر حتى أنزل الحق في صورة محمدية وأخبر الحق نفسه عباده بذلك فما قال
أحد منا ذلك بل هو قال عن نفسه وخبره صدق والإيمان به واجب سواء أدركت علم ما قال أو لم تدركه فإما عالم وإما
مسلم مؤمن ومما يدلك على ضعف النظر العقلي من حيث فكره كون العقل يحكم على العلة أنها لا تكون معلولة لمن هي علة
له هذا حكم العقل لا خفاء به وما في علم التجلي إلا هذا وهو أن العلة تكون معلولة لمن هي علة له والذي حكم العقل به
صحيح مع التحرير في النظر وغايته أنه إذا رأى الأمر على خلاف ما أعطاه الدليل النظري أن العين بعد

أن ثبت أنها واحدة في هذا الكثير من حيث هي علة في صورة من هذه الصور لمعلول ما فلا تكون معلولة لمعلولها
في حال كونها علة بل ينتقل الحكم بانتقالها في الصور فتكون معلولة لمعلولها فيصير معلولها علة لها
هذا الغاية إذا كان قد رأى الأمر على ما هو عليه ولم يقف مع نظره الفكري وإذا كان الأمر في العلية بهذه
المثابة فما ظنك باتساع النظر العقلي في غير هذا المضيق فلا أعقل من الرسل صلوات الله عليهم وقد جاؤوا
بما جاؤوا به في الخبر عن الجناب الإلهي فأثبتوا ما أثبته العقل وزادوا ما لا يستقل العقل بإدراكه وما يحيله
العقل رأسا ويقر به في التجلي فإذا خلا بعد التجلي بنفسه حار فيما رآه فإن كان عبد رب رد العقل إليه
وإن كان عبد نظر رد الحق إلى حكمه وهذا لا يكون إلا ما دام في هذه النشأة الدنياوية محجوبا عن نشأته
الأخراوية في الدنيا فإن العارفين يظهرون هنا كأنهم في الصورة الدنيا لما يجري عليهم من أحكامها والله
تعالى قد حولهم في بواطنهم في النشأة الأخراوية لا بد من ذلك فهم بالصورة مجهولون إلا لمن كشف الله عن
بصيرته فأدرك فما من عارف بالله من حيث التجلي الإلهي إلا وهو على النشأة الآخرة قد حشر في دنياه ونشر
في قبره فهو يرى ما لا ترون ويشهد ما لا تشهدون عناية من الله ببعض عباده في ذلك فمن أراد العثور على هذه
الحكمة الإلياسية الإدريسية التي أنشأه الله نشأتين فكان نبيا قبل نوح ثم رفع ونزل رسولا بعد ذلك
فجمع الله له بين المنزلتين فلينزل عن حكم عقله إلى شهوته ويكون حيوانا مطلقا حتى يكشف ما يكشفه كل دابة
ما عدا الثقلين فحينئذ يعلم أنه قد تحقق بحيوانيته وعلامته علامتان الواحدة هذا الكشف فيرى من يعذب في قبره
ومن ينعم ويرى الميت حيا والصامت متكلما والقاعد ماشيا والعلامة الثانية الخرس بحيث أنه لو أراد
أن ينطق بما رآه لم يقدر فحينئذ يتحقق بحيوانيته وكان لنا تلميذ قد حصل له هذا الكشف غير أنه لم يحفظ
عليه الخرس فلم يتحقق بحيوانيته ولما أقامني الله في هذا المقام تحققت بحيوانيتي تحققا كليا فكنت أرى

وأريد النطق بما أشاهده فلا أستطيع فكنت لا أفرق بيني وبين الخرس الذين لا يتكلمون فإذا تحقق بما ذكرناه
انتقل إلى أن يكون عقلا مجردا في غير مادة طبيعية فيشهد أمورا هي أصول لما يظهر في صور الطبيعية فيعلم من أين
ظهر هذا الحكم في صور الطبيعة علما ذوقيا فإن كوشف على أن الطبيعة عين نفس الرحمن فقد أوتي خيرا كثيرا وإن
اقتصر معه على ما ذكرناه فهذا القدر يكفيه من المعرفة الحاكمة على عقله فيلحق بالعارفين ويعرف عند ذلك ذوقا
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما قتلهم إلا الحديد والضارب والذي خلف هذه الصور فبالمجموع وقع هذا
القتل والرمي فيشاهد الأمور بأصولها وصورها فيكون تاما فإن شهد النفس كان مع التمام كاملا فلا يرى
إلا الله عين ما يرى فيرى الرائي عين المرئي وهذا القدر كاف والله الموفق والهادي

فص حكمة إحسانية في كلمة لقمانية

إذا شاء الإله يريد رزقا ... له فالكون أجمعه غذاء
وإن شاء الإله يريد رزقا ... لنا فهو الغذاء كما يشاء
مشيئته إرادته فقولوا ... بها قد شاءها فهي المشاء
يريد زيادة ويريد نقصا ... وليس مشاؤه إلا المشاء
فهذا الفرق بينهما فحقق ... ومن وجه فعينهما سواء

قال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فلقمان بالنص ذو الخير الكثير بشهادة
الله تعالى له بذلك والحكمة قد تكون متلفظا بها ومسكوتا عنها مثل قول لقمان لابنه يا بني إنها إن تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله فهذه حكمة منطوق بها وهي أن جعل الله هو الآتي
بها وقرر الله ذلك في كتابه ولم يرد هذا القول على قائله وأما الحكمة المسكوت عنها وعلمت بقرينة الحال فكونه
سكت عن المؤتى إليه بتلك الحبة فما ذكره وما قال لابنه يأت بها الله إليك ولا إلى غيرك فأرسل الإتيان عاما وجعل
المؤتى به في السموات إن كان أو في الأرض تنبيها لينظر الناظر في قوله وهو الله في السموات وفي الأرض فنبه
لقمان بما تكلم به وبما سكت عنه أن الحق عين كل معلوم لأن المعلوم أعم من الشيء فهو أنكر النكرات ثم تمم الحكمة

واستوفاها لتكون النشأة كاملة فيها فقال ان الله لطيف فمن لطافته ولطفه انه في الشيء المسمى كذا المحدود
بكذا عين ذلك الشيء حتى لا يقال فيه الا ما يدل عليه اسمه بالتواطي والاصطلاح فيقال هذا سماء وارض وصخرة وشجر
وحيوان وملك ورزق وطعام والعين واحدة من كل شيء وفيه كما يقول الاشاعرة ان العالم كله متماثل بالجوهر فهو
جوهر واحد فهو عين قولنا العين واحدة ثم قالت ويختلف بالاعراض وهو قولنا ويختلف ويتميز بالصور والنسب
حتى يتميز فيقال هذا ليس هو هذا من حيث صورته او عرضه او مزاجه كيف شئت فقل وهذا عين هذا من حيث جوهره
ولهذا يؤخذ عين الجوهر في حد كل صورة ومزاج فنقول نحن انه ليس سوى الحق وظن المتكلم ان ما يسمى الجوهر
وان كان حقا ما هو عين الحق الذي يطلقه اهل الكشف والتجلي فهذا حكمة كونه لطيفا ثم نعت فقال خبيرا
اي عالما عن اختبار وهو قوله ولنبلونكم حتى نعلم وهذا هو علم الاذواق فجعل الحق نفسه مع علمه بما هو الامر عليه
مستفيدا علما ولا نقدر على انكار ما نص الحق عليه في حق نفسه ففرق تعالى ما بين علم الذوق والعلم المطلق فعلم
الذوق مقيد بالقوى وقد قال عن نفسه انه عين قوى عبده في قوله كنت سمعه وهو قوة من قوى العبد وبصره
وهو قوة من قوى العبد ولسانه وهو عضو من اعضاء العبد ورجله ويده فما اقتصر في التعريف على القوى
فحسب حتى ذكر الاعضاء وليس العبد بغير لهذه الاعضاء والقوى فعين مسمى العبد هو الحق لا عين العبد هو السيد
فان النسب متميزة لذاتها وليس المنسوب اليه متميزا فانه ليس ثم سوى عينه في جميع النسب فهو عين واحدة
ذات نسب واضافات وصفات فمن تمام حكمة لقمان في تعليمه ابنه ما جاء به في هذه الآية من هذين الاسمين
الالهيين لطيفا خبيرا سمى بهما الله تعالى فلو جعل ذلك في الكون وهو الوجود فقال كان لكان اتم في الحكمة
وابلغ فحكى الله قول لقمان على المعنى كما قال لم يزد عليه شيئا وان كان قوله ان الله لطيف خبير من قول الله فلما علم
الله تعالى من لقمان انه لو نطق متمما لتمم بهذا ولما قوله ان تك مثقال حبة من خردل لمن هي له غذاء وليس الا

الذرة

انه في الشيء المسمى كذا عين ذلك الشيء

عالما عن اختبار

النسب متميزة لا المنسوب اليه

الذرة المذكورة في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهي اصغر متغذ والحبة
من الخردل اصغر غذاء ولو كان ثم اصغر لجاء به كما جاء بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
ثم لما علم انه ثم ما هو اصغر من البعوضة قال فما فوقها يعني في الصغر وهذا قول الله والتي في الزلزلة
قول الله ايضا فاعلم ذلك فنحن نعلم ان الله تعالى ما اقتصر على وزن الذرة وثم ما هو اصغر منها فانه جاء بذلك على
المبالغة والله اعلم واما تصغيره اسم ابنه فتصغير رحمة ولهذا وصاه بما فيه سعادته اذا عمل بذلك واما
حكمة وصيته في نهيه اياه ان لا يشرك بالله فان الشرك لظلم عظيم والمظلوم المقام حيث نعته بالانقسام وهو
عين واحدة فانه لا يشرك معه الا عينه وهذا غاية الجهل وسبب ذلك ان الشخص الذي لا معرفة له بالامر على
ما هو عليه ولا بحقيقة الشيء اذا اختلفت عليه الصور في العين الواحدة وهو لا يعرف ان ذلك الاختلاف في عين واحدة
جعل الصورة مشاركة للاخرى في ذلك المقام فجعل لكل صورة جزءا من ذلك المقام ومعلوم في الشريك ان الامر
الذي يخصه مما وقعت فيه المشاركة ليس عين الآخر الذي شاركه اذ هو للآخر فاذن ما ثم شريك على الحقيقة فان كل واحد
على حظه مما قيل فيه ان بينهما مشاركة فيه وسبب ذلك الشركة المشاعة وان كانت مشاعة فان التصرف من احدهما
يزيل الشاعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا روح المسألة *

فص حكمة امامية في كلمة هارونية *

اعلم ان وجود هارون عليه السلام كان من حضرة الرحموت بقوله ووهبنا له
من رحمتنا يعني لموسى اخاه هارون نبيا فكانت نبوته من حضرة الرحموت فانه اكبر من موسى سنا وكان موسى
اكبر منه نبوة ولما كانت نبوة هارون من حضرة الرحمة لذلك قال لاخيه موسى عليهما السلام يا ابن ام فناداه بامه لا
بابيه اذ كانت الرحمة للام دون الاب اوفر في الحكم ولولا تلك الرحمة ما صبرت على مباشرة التربية ثم قال لا تأخذ
بلحيتي ولا برأسي ولا تشمت بي الاعداء فهذا كله نفس من انفاس الرحمة وسبب ذلك عدم التثبت في النظر فيما كان

في يديه من الالواح التي القاها من يديه فلو نظر فيها نظر تثبت لوجد فيها الهدى والرحمة فالهدى
بيان ما وقع من الامر الذي اغضبه مما هو هرون بريء منه والرحمة باخيه فكان لا ياخذ بلحيته بمراى
من قومه مع كبره وانه اسن منه وكان ذلك من هرون شفقة على موسى لان نبوة هرون من رحمة الله
فلا يصدر منه الا مثل هذا ثم قال هرون لموسى عليهما السلام اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائل
فتجعلني سببا في تفريقهم فان عبادة العجل فرقت بينهم فكان منهم من عبده اتباعا للسامري وتقليدا
له ومنهم من توقف عن عبادته حتى يرجع موسى اليهم فيسالونه في ذلك فخشي هرون ان ينسب ذلك الفرقان
بينهم اليه فكان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله قد قضى ان
لا يعبد الا اياه وما حكم الله بشيء الا وقع فكان عتب موسى اخاه هرون لما وقع الامر في انكاره وعدم
الاتساع فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء فكان موسى يربي هرون تربية علم وان
كان اصغر منه في السن ولذلك لما قال له هرون ما قال رجع الى السامري فقال له ما خطبك يا سامري
يعني فيما صنعت من عدولك الى صورة العجل على الاختصاص وصنعك هذا الشبح من حلي القوم حتى
اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم فان عيسى يقول لبني اسرائل يا بني اسرائل قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا
اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء وما سمي المال مالا الا لكونه بالذات تميل القلوب اليه بالعبادة فهو المقصود
الاعظم المعظم في القلوب لما فيها من الافتقار اليه وليس للصور بقاء فلا بد من ذهاب صورة العجل لو لم
يستعجل موسى بحرقه فغلبت عليه الغيرة فحرقه ثم نسف رماد تلك الصورة في اليم نسفا وقال له انظر الى
الهك فسماه الها بطريق التنبيه للتعليم لما علم انه بعض المجالي الالهية لاحرقنه فان حيوانية الانسان
لها التصرف في حيوانية الحيوان لكون الله سخرها للانسان ولا سيما واصله ليس من حيوان فكان اعظم في

التسخير لان غير الحيوان ما له ارادة بل هو بحكم من يتصرف فيه من غير اباية واما الحيوان فهو ذو ارادة و
غرض فقد يقع منه الاباية في بعض التصرف فان كان فيه قوة اظهار ذلك ظهر منه الجموح لما يريده منه الانسان
وان لم يكن له هذه القوة او يصادف غرض الحيوان انقاد مذللا لما يريده منه كما ينقاد مثله لامر فيما رفعه الله
به من اجل المال الذي يرجوه منه المعبر عنه في بعض الاحوال بالاجرة في قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضكم بعضا سخريا فما يتسخر له من هو مثله الا من حيوانيته لا من انسانيته فان المثلين ضدان فيسخره
الارفع في المنزلة بالمال او بالجاه بانسانيته ويتسخر له ذلك الآخر اما خوفا او طمعا من حيوانيته لا من انسانيته
فما يتسخر له من هو مثله الا ترى ما بين البهائم من التحريش لانها امثال فالمثلان ضدان ولذلك قال ورفع بعضكم فوق
بعض درجات فما هو معه في درجته فوقع التسخير من اجل الدرجات والتسخير على قسمين تسخير مراد
للمسخر اسم فاعل قاهر في تسخيره لهذا الشخص المسخر كتسخير السيد لعبده وان كان مثله في الانسانية و
كتسخير السلطان لرعاياه وان كانوا امثالا له فيسخرهم بالدرجة والقسم الآخر تسخير بالحال كتسخير الرعايا
الملك القائم بامرهم في الذب عنهم وحمايتهم وقتال من عاداهم وحفظ اموالهم وانفسهم عليهم وهذا كله
تسخير بالحال من الرعايا يسخرون بذلك مليكهم ويسمى على الحقيقة تسخير المرتبة فالمرتبة حكمت عليه بذلك فمن
الملوك من سعى لنفسه ومنهم من عرف الامر فعلم انه بالمرتبة في تسخير رعاياه فعلم قدرهم وحقهم فاجره
الله على ذلك اجر العلماء بالامر على ما هو عليه واجر مثل هذا يكون على الله في كون الله في شؤون عباده فالعالم كله
يسخر بالحال لمن لا يمكن ان يطلق عليه اسم مسخر قال الله تعالى كل يوم هو في شان فكان عدم قوة ارداع هرون
بالفعل ان ينفذ في اصحاب العجل بالتسليط على العجل كما سلط موسى عليه حكمة من الله ظاهرة في الوجود ليعبد
في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالالوهية ولهذا ما بقي

نوع من الانواع الا وعبد اما عبادة تأله واما عبادة تسخير فلا بد من ذلك لمن عقل وما عبد شيء من العالم
الا بعد التلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالدرجة في قلبه ولذلك تسمى الحق لنا برفيع الدرجات
ولم يقل رفيع الدرجة فكثر الدرجات في عين واحدة فانه قضى ان لا يعبد الا اياه في درجات كثيرة مختلفة
اعطت كل درجة مجلى الهيا عبد فيها واعظم مجلى عبد فيه واعلاه الهوى كما قال افرأيت من اتخذ
الهه هواه وهو اعظم معبود فانه لا يعبد شيء الا به ولا يعبد هو الا بذاته وفيه اقول

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ... ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

الا ترى علم الله
بالاشياء ما اكمله كيف تمم في حق من عبد هواه واتخذه الها فقال واضله الله على علم والضلالة الحيرة
وذلك انه لما رأى هذا العابد ما عبد الا هواه بانقياده لطاعته فيما يأمره به من عبادة من عبده من الاشخاص
حتى ان عبادته لله كانت عن هوى ايضا لانه لو لم يقع له في ذلك الجناب المقدس هوى وهو الارادة بمحبة
ما عبد الله ولا آثره على غيره وكذلك كل من عبد صورة ما من صور العالم واتخذها الها ما اتخذها الا بالهوى
فالعابد لا يزال تحت سلطان هواه ثم رأى المعبودات تتنوع في العابدين فكل عابد امرا ما يكفر من يعبد
سواه والذي عنده ادنى تنبه يحار لاتحاد الهوى بل لاحدية الهوى فانه عين واحدة في كل عابد فاضله
الله اي حيره على علم بان كل عابد ما عبد الا هواه ولا استعبده الا هواه سواء صادف الامر المشروع او لم
يصادف والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ولذلك سموه كلهم الها مع اسمه الخاص
بحجر او شجر او حيوان او انسان او كوكب او ملك هذا اسم الشخصية فيه والالوهية مرتبة تخيل العابد له انها
مرتبة معبوده وهي على الحقيقة مجلى الحق لبصر هذا العابد الخاص المعتكف على هذا المعبود في هذا
المجلى المختص ولهذا قال بعض من عرف مقالة جهالة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع تسميتهم اياهم

آلهة حتى قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فما انكروه بل تعجبوا من ذلك فانهم وقفوا مع
كثرة الصور ونسبة الالوهية لها فجاء الرسول ودعاهم الى اله واحد يعرف ولا يشهد بشهادتهم انهم اثبتوه
عندهم واعتقدوه في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لعلمهم بان تلك الصور حجارة ولذلك
قامت الحجة عليهم بقوله قل سموهم فما يسمونهم الا بما يعلمون ان تلك الاسماء لهم حقيقة واما العارفون بالامر
على ما هو عليه فيظهرون بصورة الانكار لما عبد من الصور لان مرتبتهم في العلم تعطيهم ان يكونوا بحكم الوقت
بحكم الرسول الذي آمنوا به عليهم الذي به سموا مؤمنين فهم عباد الوقت مع علمهم بانهم ما عبدوا من تلك الصور
اعيانها وانما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى ويستره
العارف المكمل من نبي ورسول ووارث عنهم فامرهم بالانتزاح عن تلك الصور لما انتزح عنها رسول
الوقت اتباعا للرسول طمعا في محبة الله اياهم بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فدعا الى
اله يصمد اليه ويعلم من حيث الجملة ولا يشهد ولا تدركه الابصار بل هو يدرك الابصار للطفه وسريانه في اعيان
الاشياء فلا تدركه الابصار كما انها لا تدرك ارواحها المدبرة اشباحها وصورها الظاهرة فهو اللطيف
الخبير والخبرة ذوق والذوق تجلي والتجلي في الصور فلا بد منها ولا بد منه ولا بد ان يعبده من رآه بهواه
ان فهمت وعلى الله قصد السبيل

فص حكمة علوية في كلمة موسوية

حكمة قتل الابناء من اجل موسى ليعود اليه بالامداد حياة كل من قتل من اجله لانه قتل على انه موسى وما ثم
جهل فلا بد ان تعود حياته على موسى اعني حياة المقتول من اجله وهي حياة طاهرة على الفطرة لم
تدنسها الاغراض النفسية بل هي على فطرة بلى فكان موسى مجموع حياة من قتل على انه هو فكل ما كان مهيأ
لذلك المقتول مما كان استعداد روحه له كان في موسى عليه السلام وهذا اختصاص الهي بموسى لم يكن لاحد قبله

فان علم موسى كثيرة وانا ان شاء الله اسرد منها في هذا الباب على قدر ما يقع به الامر الالهي في خاطري فكان
هذا اول ما شوفهت به من هذا الباب فما ولد موسى الا وهو مجموع ارواح كثيرة جمع قوى فعال لان الصغير
يفعل في الكبير الا ترى الطفل يفعل في الكبير بالخاصية فينزل الكبير من رياسته اليه فيلاعبه ويزقزق له
ويظهر له بعقله فهو تحت تسخيره وهو لا يشعر ثم شغله بتربيته وحمايته وتفقد مصالحه وتانيسه حتى
لا يضيق صدره هذا كله من فعل الصغير بالكبير وذلك لقوة المقام فان الصغير حديث عهد بربه لانه حديث
التكوين والكبير ابعد فمن كان من الله اقرب سخر من كان من الله ابعد كخواص الملك للقرب منه يسخرون الابعدين
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز بنفسه للمطر اذا نزل ويكشف راسه له حتى يصيب منه ويقول انه حديث
عهد بربه فانظر الى هذه المعرفة بالله من هذا النبي ما اجلها وما اعلاها واوضحها فقد سخر المطر افضل
البشر لقربه من ربه فكان مثل الرسول الذي ينزل بالوحي عليه فدعاه بالحال بذاته فبرز اليه ليصيب منه ما
اتاه به من ربه فلولا ما حصلت منه الفائدة الالهية بما اصاب منه ما برز بنفسه اليه فهذه رسالة ماء جعل
الله منه كل شيء حي فافهم واما حكمة القائه في التابوت ورميه في اليم فالتابوت ناسوته واليم
ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم مما اعطته القوة النظرية الفكرية والقوى الحسية والخيالية التي
لا يكون شيء منها ولا من امثالها لهذه النفس الانسانية الا بوجود هذا الجسم العنصري فلما حصلت النفس
في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه وتدبيره جعل الله لها هذه القوى آلات توصلها الى ما اراده الله منها
في تدبير هذا التابوت الذي فيه سكينة الرب فرمي به في اليم ليحصل بهذه القوى على فنون العلم فاعلمه بذلك انه
وان كان الروح المدبر له هو الملك فانه لا يدبره الا به فاصحبه هذه القوى الكائنة في هذا الناسوت الذي
عبر عنه بالتابوت في باب الاشارات والحكم كذلك تدبير الحق العالم ما دبره الا به او بصورته فما دبره الا به

كتوقف الولد على ايجاد الوالد والمسببات على اسبابها والمشروطات على شروطها والمعلولات على
عللها والمدلولات على ادلتها والمحققات على حقائقها وكل ذلك من العالم وهو تدبير الحق فيه فما دبره
الا به واما قولنا او بصورته اعني صورة العالم فاعني به الاسماء الحسنى والصفات العلى التي تسمى الحق
بها واتصف بها فما وصل الينا من اسم تسمى به الا وجدنا معنى ذلك الاسم وروحه في العالم فما دبر العالم ايضا
الا بصورة العالم ولذلك قال في خلق آدم الذي هو البرنامج الجامع لنعوت الحضرة الالهية التي هي الذات
والصفات والافعال ان الله خلق آدم على صورته وليست صورته سوى الحضرة الالهية فاوجد في هذا
المختصر الشريف الذي هو الانسان الكامل جميع الاسماء الالهية وحقائق ما خرج عنه في العالم الكبير المنفصل
وجعله روحا للعالم فسخر له العلو والسفل لكمال الصورة فكما انه ليس شيء من العالم الا وهو يسبح الله بحمده
كذلك ليس شيء في العالم الا وهو مسخر لهذا الانسان لما تعطيه حقيقة صورته فقال وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه فكل ما في العالم تحت تسخير الانسان علم ذلك من علمه وهو الانسان الكامل وجهل ذلك من جهله وهو
الانسان الحيوان فكانت صورة القاء موسى في التابوت والقاء التابوت في اليم صورة هلاك وفي الباطن
كانت نجاة له من القتل فحيي كما تحيى النفوس بالعلم من موت الجهل كما قال او من كان ميتا يعني بالجهل فاحييناه
يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو الهدى كمن مثله في الظلمات وهي الضلال ليس بخارج منها
اي لا يهتدي ابدا فان الامر في نفسه لا غاية له يوقف عندها فالهدى هو ان يهتدي الانسان الى الحيرة
فيعلم ان الامر حيرة والحيرة قلق وحركة والحركة حيوة فلا سكون فلا موت ووجود فلا عدم وكذلك
في الماء الذي به حيوة الارض وحركتها قوله فاهتزت وحملها قوله وربت وولادتها قوله وانبتت من
كل زوج بهيج اي انها ما ولدت الا من يشبهها اي طبيعيا مثلها فكانت الزوجية التي هي الشفعية لها بما

ثم أرسلها وظهر عنها الذكر فوجود الحق كان الكثرة له وتعداد الاسماء انه كذا وكذا بما ظهر عنه من العالم
الذي يطلب بنشأته حقائق الاسماء الالهية فثبت به وبخالقه احدية الكثرة وقد كان احدي الذات من حيث
ذاته كالجوهر الهيولاني احدي العين من حيث ذاته كثير بالصور الظاهرة فيه التي هو حامل لها بذاته
كذلك الحق بما ظهر منه من صور التجلي فكان مجلى صورة العالم مع الاحدية المعقولة فانظر ما احسن هذا
التعليم الالهي الذي خص الله بالاطلاع عليه من شاء من عباده ولما وجده آل فرعون في اليم عند الشجرة
سماه فرعون موسى والمو هو الماء بالقبطية والسا هو الشجر فسماه بما وجده عنده فان التابوت
وقف عند الشجر في اليم فاراد قتله فقالت امرأته وكانت منطقة بالنطق الالهي فيما قالت لفرعون اذ
كان الله خلقها للكمال كما قال عليه السلام عنها حيث شهد لها ولمريم بنت عمران بالكمال الذي هو للذكران
فقالت لفرعون في حق موسى انه قرة عين لي ولك فبه قرت عينها بالكمال الذي حصل لها كما قلنا وكان قرة عين
لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شيء من الخبث لانه قبضه عند
ايمانه قبل ان يكتسب شيئا من الآثام والاسلام يجب ما قبله وجعله آية على عنايته سبحانه بمن شاء حتى لا ييأس احد
من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى
الايمان فكان موسى عليه السلام كما قالت امرأة فرعون فيه انه قرة عين لي ولك عسى ان ينفعنا وكذلك وقع فان الله
نفعهما به عليه السلام وان كانا ما شعرا بانه هو النبي الذي يكون على يديه هلاك ملك فرعون وهلاك آله ولما
عصمه الله من فرعون اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الهم الذي كان قد اصابها ثم ان الله حرم عليه المراضع
حتى اقبل على ثدي امه فارضعته ليكمل الله لها سروره به كذلك علم الشرائع كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة و
منهاجا اي طريقا ومنهاجا اي من تلك الطريقة جاء فكان هذا القول اشارة الى الاصل الذي منه جاء فهو غذاؤه

كما ان فرع الشجرة لا يتغذى الا من اصله فما كان حراما في شرع يكون حلالا في شرع آخر يعني في الصورة اعني قولي
يكون حلالا وفي نفس الامر ما هو عين ما مضى لان الامر خلق جديد ولا تكرار فلهذا نبهناك فكنى عن هذا في حق موسى
بتحريم المراضع فامه على الحقيقة من ارضعته لا من ولدته فان ام الولادة حملته على جهة الامانة فتكون فيها
وتغذى بدم طمثها من غير ارادة لها في ذلك حتى لا يكون لها عليه امتنان فانه ما تغذى الا بما لو لم يتغذ به ولم يخرج
عنها ذلك الدم لاهلكها وامرضها فللجنين المنة على امه بكونه تغذى بذلك فوقاها بنفسه من الضرر الذي كانت
تجده لو امسك ذلك الدم عندها ولا يخرج ولا يتغذى به جنينها والمرضعة ليست كذلك فانها قصدت برضاعه
حياته وابقاءه فجعل الله ذلك لموسى في ام ولادته فلم يكن لامرأة عليه فضل الا لام ولادته ليقر عينها ايضا
بتربيته وتشاهد انتشاءه في حجرها ولا تحزن ونجاه الله من غم التابوت فخرق ظلمة الطبيعة بما اعطاه الله
من العلم الالهي وان لم يخرج عنها وفتناه فتونا اي اختبرناه في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما
ابتلاه الله به فاول ما ابتلاه الله به قتله القبطي بما الهمه الله ووفقه له في سره وان لم يعلم بذلك ولكن لم يجد
في نفسه اكتراثا بقتله مع كونه ما توقف حتى يأتيه امر ربه بذلك لان النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى
ينبأ اي يخبر بذلك ولهذا أراه الخضر قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله القبطي فقال له الخضر ما فعلته
عن امري ينبهه على مرتبته قبل ان ينبأ انه كان معصوم الحركة في نفس الامر وان لم يشعر بذلك واراه ايضا
خرق السفينة الذي ظاهره هلاك وباطنه نجاة من يد الغاصب جعل له ذلك في مقابلة التابوت الذي كان في اليم
مطبقا عليه فظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من يد الغاصب فرعون ان يذبحه
صبرا وهي تنظر اليه مع الوحي الذي الهمها الله به من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها انها ترضعه فاذا خافت
عليه القته في اليم لان في المثل عين لا ترى قلب لا يفجع فلم تخف عليه خوف مشاهدة عين ولا حزنت عليه حزن رؤية

بصر وغلب على ظنها أن الله ردّه إليها لحسن ظنها به فعاشت بهذا الظن في نفسها والرجاء يقابل الخوف
واليأس وقالت حين ألهمت لذلك لعل هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يديه فعاشت وسُرّت
بهذا التوهم والظن بالنظر إليها وهو علم في نفس الأمر ثم إنه لما وقع عليه الطلب خرج فارًّا خوفا في الظاهر
وكان في المعنى حبا في النجاة فإن الحركة أبدا إنما هي حبية ويحجب الناظر فيها بأسباب أخر وليست تلك وذلك
لأن الأصل حركة العالم من العدم الذي كان ساكنا فيه إلى الوجود ولذلك يقال إن الأمر حركة عن سكون فكانت
الحركة التي هي وجود العالم حركة حب وقد نبّه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله كنت كنزا لم أعرف فأحببت
أن أعرف فلولا هذه المحبة ما ظهر العالم في عينه فحركته من العدم إلى الوجود حركة حب الموجد لذلك ولأن العالم
أيضا يحب شهوده نفسه وجودا كما شهدها ثبوتا فكانت بكل وجه حركته من العدم الثبوتي إلى الوجود حركة
حب من جانب الحق وجانبه فإن الكمال محبوب لذاته وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غني عن العالمين هو له وما
بقي إلا تمام مرتبة العلم بالعلم الحادث الذي يكون من هذه الأعيان أعيان العالم إذا وجدت فتظهر صورة
الكمال بالعلم المحدث والقديم فتكمل مرتبة العلم بالوجهين وكذلك تكمل مراتب الوجود فإن الوجود منه أزلي
وغير أزلي وهو الحادث فالأزلي وجود الحق لنفسه وغير الأزلي وجود الحق بصور العالم الثابت فيسمى
حدوثا لأنه ظهر بعضه لبعضه وظهر لنفسه بصور العالم فكمل الوجود فكانت حركة العالم حبية للكمال
فافهم ألا تراه كيف نفّس عن الأسماء الإلهية ما كانت تجده من عدم ظهور آثارها في عين مسمى العالم فكانت الراحة
محبوبة له ولم يوصل إليها إلا بالوجود الصوري الأعلى والأسفل فثبت أن الحركة كانت للحب فما ثم حركة
في الكون إلا وهي حبية فمن العلماء من يعلم ذلك ومنهم من يحجبه السبب الأقرب لحكمه في الحال واستيلائه على النفس
فكان الخوف لموسى مشهودا له بما وقع من قتله القبطي وتضمن الخوف حب النجاة من القتل ففر لما خاف

وفي المعنى ففر لما أحب النجاة من فرعون وعمله به فذكر السبب الأقرب المشهود له في الوقت الذي هو كصورة
الجسم للبشر وحب النجاة مضمن فيه تضمين الجسد للروح المدبر له والأنبياء لهم لسان الظاهر به يتكلمون لعموم
الخطاب واعتمادهم على فهم العالم السامع فلا تعتبر الرسل إلا العامة لعلمهم بمرتبة أهل الفهم كما نبه عليه السلام
على هذه الرتبة في العطايا فقال إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه مخافة أن يكبه الله في النار فاعتبر
الضعيف العقل والنظر الذي غلب عليه الطمع والطبع فكذا ما جاءوا به من العلوم جاءوا عليه بخلعة
أدنى الفهوم ليقف من لا غوص له عند الخلعة فيقول ما أحسن هذه الخلعة ويراها غاية الدرجة ويقول صاحب
الفهم الدقيق الغائص على درر الحكم بما استوجب هذا هذه الخلعة من الملك فينظر في قدر الخلعة وصنفها
من الثياب فيعلم منها قدر من خلعت عليه فيعثر على علم لم يحصل لغيره ممن لا علم له بمثل هذا ولما علمت
الأنبياء والرسل والورثة أن في العالم وأمتهم من هو بهذه المثابة عمدوا في العبارة إلى اللسان الظاهر
الذي يقع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم منه الخاص ما فهم العامة منه وزيادة مما صح له به اسم أنه خاص
فيتميز به عن العامي فاكتفى المبلغون العلوم بهذا فهذا حكمة قوله صلى الله عليه وسلم ففررت منكم لما خفتكم ولم يقل
ففررت منكم حبا في السلامة والعافية فجاء إلى مدين فوجد الجاريتين فسقى لهما من غير أجر ثم تولى إلى الظل
الإلهي فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير فجعل عين عمله السقي عين الخير الذي أنزله الله إليه ووصف نفسه
بالفقر إلى الله في الخير الذي عنده فأراه الخضر إقامة الجدار من غير أجر فعتبه على ذلك فذكره سقايته
من غير أجر إلى غير ذلك مما لم يذكر حتى تمنى صلى الله عليه وسلم أن يسكت موسى عليه السلام ولا يعترض حتى يقص الله عليه
من أمرهما فيعلم بذلك ما وفق إليه موسى من غير علم منه إذ لو كان عن علم ما أنكر مثل ذلك على الخضر الذي قد
شهد الله له عند موسى وزكاه وعدله ومع هذا غفل موسى عن تزكية الله وعما شرطه عليه في اتباعه رحمة بنا

إذ أنبأنا أمر الله ولو كان موسى عالماً بذلك لما قال له الخضر ما لم تحط به خبراً أي أني على علم لم يحصل لك عن ذوق
كما أنت على علم لا أعلمه أنا فأنصف وأما حكمة فراقه فلأن الرسول يقول الله فيه وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فوقف العلماء بالله الذين يعرفون قدر الرسالة والرسول عند هذا القول وقد علم الخضر
أن موسى رسول الله فأخذ يرقب ما يكون منه ليوفي الأدب حقه مع الرسل فقال له إن سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني فنهاه عن صحبته فلما وقعت منه الثالثة قال هذا فراق بيني وبينك ولم يقل له موسى لا تفعل
ولا طلب صحبته لعلمه بقدر الرتبة التي هو فيها التي أنطقته بالنهي عن أن يصحبه فسكت موسى ووقع الفراق فانظر
إلى كمال هذين الرجلين في العلم وتوفية الأدب الإلهي حقه وإنصاف الخضر فيما اعترف به عند موسى عليه السلام حيث قال
له أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه أنا فكان هذا الإعلام من الخضر لموسى
دواء لما جرحه به في قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً مع علمه بعلو مرتبته بالرسالة وليست تلك الرتبة
للخضر وظهر ذلك في الأمة المحمدية في حديث إبار النخل فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنتم أعلم بمصالح دنياكم
ولا شك أن العلم بالشيء خير من الجهل به ولهذا مدح الله نفسه بأنه بكل شيء عليم فقد اعترف صلى الله عليه وسلم للأصحاب
بأنهم أعلم بمصالح الدنيا منه لكونه لا خبرة له بذلك فإنه علم ذوق وتجربة ولم يتفرغ عليه السلام لعلم ذلك بل كان
شغله بالأهم فالأهم فقد نبهتك على أدب عظيم تنتفع به إن استعملت نفسك فيه وقوله فوهب لي ربي حكماً يريد الخلافة
وجعلني من المرسلين يريد الرسالة فما كل رسول خليفة فالخليفة صاحب السيف والعزل والولاية والرسول
ليس كذلك إنما عليه البلاغ لما أرسل به فإن قاتل عليه وحماه بالسيف فذلك الخليفة الرسول فكما أنه ما كل نبي رسولاً
كذلك ما كل رسول خليفة أي ما أعطي الملك ولا التحكم فيه وأما حكمة سؤال فرعون عن الماهية الإلهية فلم يكن
عن جهل وإنما كان عن اختبار حتى يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه وقد علم فرعون مرتبة المرسلين في

العلم فيستدل بالجواب على صدق دعواه وسأل سؤال إيهام من أجل الحاضرين حتى يعرفهم من حيث لا يشعرون
بما شعر هو في نفسه في سؤاله فإذا أجابه جواب العلماء بالأمر أظهر فرعون إبقاء لمنصبه أن موسى ما أجابه
على سؤاله فيتبين عند الحاضرين لقصور فهمهم أن فرعون أعلم من موسى ولهذا لما قال له في الجواب ما ينبغي
وهو في الظاهر غير جواب على ما سئل عنه وقد علم فرعون أنه لا يجيبه إلا بذلك فقال لأصحابه إن رسولكم الذي
أرسل إليكم لمجنون أي مستور عنه علم ما سألته عنه إذ لا يتصور أن يعلم أصلاً فالسؤال صحيح فإن السؤال
عن الماهية سؤال عن حقيقة المطلوب ولا بد أن يكون على حقيقة في نفسه وأما الذين جعلوا الحدود مركبة
من جنس وفصل فذلك في كل ما يقع فيه الاشتراك ومن لا جنس له لا يلزم أن لا يكون على حقيقة في نفسه لا تكون لغيره
فالسؤال صحيح على مذهب أهل الحق والعلم الصحيح والعقل السليم والجواب عنه لا يكون إلا بما أجاب به موسى
وهنا سر كبير فإنه أجاب بالفعل لمن سأل عن الحد الذاتي فجعل الحد الذاتي عين إضافته إلى ما ظهر به من
صور العالم أو ما ظهر فيه من صور العالم فكأنه قال له في جواب قوله وما رب العالمين قال الذي تظهر فيه
صور العالمين من علو وهو السماء وسفل وهو الأرض إن كنتم موقنين أو يظهر هو بها فلما قال فرعون
لأصحابه إنه لمجنون كما قلنا في معنى كونه مجنوناً زاد موسى في البيان ليعلم فرعون رتبته في العلم الإلهي
لعلمه بأن فرعون يعلم ذلك فقال رب المشرق والمغرب فجاء بما يظهر ويستتر وهو الظاهر والباطن وما
بينهما وهو قوله بكل شيء عليم إن كنتم تعقلون أي إن كنتم أصحاب تقييد فإن العقل تقييد فالجواب الأول
جواب الموقنين وهم أهل الكشف والوجود فقال له إن كنتم موقنين أي أهل كشف ووجود فقد أعلمتكم بما
تيقنتموه في شهودكم ووجودكم فإن لم تكونوا من هذا الصنف فقد أجبتكم في الجواب الثاني إن كنتم أهل
عقل وتقييد وحصرتم الحق فيما تعطيه أدلة عقولكم فظهر موسى بالوجهين ليعلم فرعون فضله وصدقه

وعلم موسى أن فرعون علم ذلك أو لم يعلم ذلك لكونه سأل عن الماهية فعلم أنه ليس سؤاله على اصطلاح
القدماء في السؤال بما فلذلك أجاب فلو علم منه غير ذلك لخطأه في السؤال فلما جعل موسى المسؤول عنه عين
العالم خاطبه فرعون بهذا اللسان والقوم لا يشعرون فقال له لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من
المسجونين والسين في السجن من حروف الزوائد أي لأسترنك فإنك أجبت بما أيدتني به أن أقول لك مثل هذا
القول فإن قلت لي فقد جهلت يا فرعون بوعيدك إياي والعين واحدة فكيف فرقت فيقول فرعون إنما
فرقت المراتب العين ما تفرقت العين ولا انقسمت في ذاتها ومرتبتي الآن التحكم فيك يا موسى بالفعل وأنا
أنت بالعين وغيرك بالرتبة فلما فهم ذلك موسى منه أعطاه حقه في كونه يقول له لا تقدر على ذلك والرتبة
تشهد له بالقدرة عليه وإظهار الأثر فيه لأن الحق في رتبة فرعون من الصورة الظاهرة لها التحكم على
الرتبة التي كان فيها ظهور موسى في ذلك المجلس فقال له يظهر له المانع من تعديه عليه أو لو جئتك بشيء مبين
فلم يسع فرعون إلا أن يقول له فأت به إن كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند الضعفاء الرأي
من قومه بعدم الإنصاف فكانوا يرتابون فيه وهي الطائفة التي استخفها فرعون فأطاعوه إنهم كانوا
قوما فاسقين أي خارجين عما تعطيه العقول الصحيحة من إنكار ما ادعاه فرعون باللسان الظاهر
في العقل فإن له حدا يقف عنده إذا جاوزه صاحب الكشف واليقين ولهذا جاء موسى بالجواب بما يقبله الموقن
والعاقل خاصة فألقى عصاه وهي صورة ما عصى به فرعون موسى في إبائه عن إجابة دعوته فإذا هي ثعبان
مبين أي حية ظاهرة فانقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة أي حسنة كما قال يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني
في الحكم فظهر الحكم هنا عينا متميزة في جوهر واحد فهي العصا وهي الحية والثعبان الظاهر فالتقم أمثاله
من الحيات من كونها حية والعصي من كونها عصا فظهرت حجة موسى على حجج فرعون في صورة عصي وحيات

وحبال فكانت للسحرة الحبال ولم يكن لموسى حبل والحبل التل الصغير أي مقاديرهم بالنسبة إلى قدر موسى بمنزلة
الحبال من الجبال الشامخة فلما رأت السحرة ذلك علموا رتبة موسى في العلم وأن الذي رأوه ليس من مقدور البشر وإن
كان من مقدور البشر فلا يكون إلا ممن له تميز في العلم المحقق عن التخيل والإيهام فآمنوا برب العالمين رب موسى وهارون
أي الرب الذي يدعو إليه موسى وهارون لعلمهم بأن القوم يعلمون أنه ما دعا لفرعون ولما كان فرعون في منصب
التحكم صاحب الوقت وأنه الخليفة بالسيف وإن جار في العرف الناموسي لذلك قال أنا ربكم الأعلى أي وإن كان الكل
أربابا بنسبة ما فأنا الأعلى منهم بما أعطيته في الظاهر من الحكم فيكم ولما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه
وأقروا له بذلك فقالوا إنما تقضي هذه الحياة الدنيا فاقض ما أنت قاض فالدولة لك فصح قوله أنا ربكم
الأعلى وإن كان عين الحق فالصورة لفرعون فقطع الأيدي والأرجل وصلب بعين حق في صورة باطل لنيل مراتب
لا تنال إلا بذلك الفعل فإن الأسباب لا سبيل إلى تعطيلها لأن الأعيان الثابتة اقتضتها فلا تظهر في الوجود إلا
بصورة ما هي عليه في الثبوت إذ لا تبديل لكلمات الله وليست كلمات الله سوى أعيان الموجودات فينسب إليها
القدم من حيث ثبوتها وينسب إليها الحدوث من حيث وجودها وظهورها كما تقول حدث اليوم عندنا إنسان
أو ضيف ولا يلزم من حدوثه أنه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث لذلك قال تعالى في كلامه العزيز أي في إتيانه مع قدم
كلامه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين
والرحمن لا يأتي إلا بالرحمة ومن أعرض عن الرحمة استقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة وأما قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم
لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده إلا قوم يونس فلم يدل ذلك على أنه لا ينفعهم في الآخرة بقوله في
الاستثناء إلا قوم يونس فأراد أن ذلك لا يرفع عنهم الأخذ في الدنيا فلذلك أخذ فرعون مع وجود الإيمان منه
هذا إن كان أمره أمر من تيقن بالانتقال في تلك الساعة وقرينة الحال تعطي أنه ما كان على يقين من الانتقال

عاين المؤمنين يمشون في الطريق اليبس الذي ظهر بضرب موسى بعصاه البحر فلم يتيقن فرعون بالهلاك
إذ آمن بخلاف المحتضر حتى لا يلحق به فآمن بالذي آمنت به بنو إسرائيل على التيقن بالنجاة فكان كما تيقن
لكن على غير الصورة التي أراد فنجّاه الله من عذاب الآخرة في نفسه ونجّى بدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك
لتكون لمن خلفك آية لأنه لو غاب بصورته ربما قال قومه احتجب فظهر بالصورة المعهودة ميتا ليعلم أنه
هو فقد عمته النجاة حسا ومعنى ومن حقت عليه كلمة العذاب الأخراوي لا يؤمن ولو جاءته كل آية حتى
يروا العذاب الأليم أي يذوقوا العذاب الأخراوي فخرج فرعون من هذا الصنف هذا هو الظاهر الذي ورد
به القرآن ثم إنا نقول بعد ذلك والأمر فيه إلى الله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه وما لهم نص
في ذلك يستندون إليه وأما آله فلهم حكم آخر ليس هذا موضعه ثم لتعلم أنه ما يقبض الله أحدا إلا وهو مؤمن
أي مصدق بما جاءت به الأخبار الإلهية وأعني من المحتضرين ولهذا يكره موت الفجأة وقتل الغفلة فأما
موت الفجأة فحده أن يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج فهذا موت الفجأة وهذا غير المحتضر
وكذلك قتل الغفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر فيقبض على ما كان عليه من إيمان أو كفر ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم ويحشر على ما عليه مات كما أنه يقبض على ما كان عليه والمحتضر ما يكون إلا صاحب شهود فهو صاحب
إيمان بما ثمة فلا يقبض إلا على ما كان عليه لأن كان حرف وجودي لا ينجر معه الزمان إلا بقرائن الأحوال فيفرق
بين الكافر المحتضر في الموت وبين الكافر المقتول غفلة أو الميت فجأة كما قلنا في حد الفجاءة وأما حكمة
التجلي والكلام في صورة النار فلأنها كانت بغية موسى فتجلى له في مطلوبه ليقبل عليه ولا يعرض عنه فإنه
لو تجلى في غير صورة مطلوبه أعرض عنه لاجتماع همه على مطلوب خاص ولو أعرض لعاد عمله عليه فأعرض
عنه الحق وهو مصطفى مقرب فمن قربه أنه تجلى له في مطلوبه وهو لا يعلم

كنار موسى

كنار موسى يراها عين حاجته وهو الإله ولكن ليس يدريه

فص حكمة صمدية في كلمة خالدية

وأما حكمة خالد بن سنان فإنه أظهر بدعواه النبوة البرزخية فإنه ما ادعى الإخبار بما هنالك إلا بعد الموت
فأمر أن ينبش عليه ويسأل فيخبر أن الحكم في البرزخ على صورة الحياة الدنيا فيعلم بذلك صدق الرسل كلهم فيما
أخبروا به في حياتهم الدنيا فكان غرض خالد إيمان العالم كله بما جاءت به الرسل ليكون رحمة للجميع فإنه
شرف بقرب نبوته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم خالد أن الله أرسله رحمة للعالمين ولم يكن خالد برسول فأراد
أن يحصل من هذه الرحمة في الرسالة المحمدية على حظ وافر ولم يؤمر بالتبليغ فأراد أن يحظى بذلك في البرزخ
ليكون أقوى في العلم في حق الخلق فأضاعه قومه ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه بأنهم ضاعوا وإنما وصفهم بأنهم
أضاعوا نبيهم حيث لم يبلغوه مراده فهل بلغه الله أجر أمنيته فلا شك ولا خلاف أن له أجر أمنيته وإنما
الشك والخلاف في أجر المطلوب هل يساوي تمني وقوعه عدم وقوعه بالوجود أم لا فإن في الشرع ما يؤيد التساوي
في مواضع كثيرة كالآتي للصلاة في الجماعة فتفوته الجماعة فله أجر من حضر الجماعة وكالمتمني مع فقره ما هم
عليه أصحاب الثروة والمال من فعل الخير فله مثل أجورهم ولكن مثل أجورهم في نياتهم أو في عملهم فإنهم جمعوا
بين العمل والنية ولم ينص النبي عليهما ولا على واحد منهما والظاهر أنه لا تساوي بينهما ولذلك طلب خالد بن سنان الإبلاغ
حتى يصح له مقام الجمع بين الأمرين فيحصل على الأجرين والله أعلم

فص حكمة فردية في كلمة محمدية

إنما كانت حكمته فردية لأنه أكمل موجود في هذا النوع الإنساني ولهذا
بدئ به الأمر وختم فكان نبيا وآدم بين الماء والطين ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين وأول الأفراد الثلاثة
وما زاد على هذه الأولية من الأفراد فإنه عنها فكان صلى الله عليه وسلم أدل دليل على ربه فإنه أوتي جوامع الكلم التي هي مسميات
أسماء آدم فأشبه الدليل في تثليثه والدليل دليل لنفسه ولما كانت حقيقته تعطي الفردية الأولى بما هو مثلث النشأة

الذاكر في المحبة التي هي أصل الوجود حبب إلي من دنياكم ثلاث بلفظ من التقليل ثم ذكر النسا والطيب وجعلت قرة عينه
في الصلاة فابتدأ بذكر النسا وأخر الصلاة وذلك لأن المرأة جزء من الرجل في أصل ظهور عينها ومعرفة الإنسان
بنفسه مقدمة على معرفته بربه فإن معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه لذلك قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
فإن شئت قلت بمنع المعرفة في هذا الخبر والعجز عن الوصول فإنه سائغ فيه وإن شئت قلت بثبوت المعرفة
فالأول أن تعرف أن نفسك لا تعرفها فلا تعرف ربك والثاني أن تعرفها فتعرف ربك فكان محمد صلى الله عليه وسلم أوضح
دليل على ربه فإن كل جزء من العالم دليل على أصله الذي هو ربه فافهم فإنما حبب إليه النسا فحن إليهن لأنه من باب
حنين الكل إلى جزئه فأبان بذلك عن الأمر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشأة الإنسانية العنصرية ونفخت
فيه من روحي ثم وصف نفسه بشدة الشوق إلى لقائه فقال للمشتاقين يا داود إني أشد شوقا إليهم يعني للمشتاقين
إليه وهو لقاء خاص فإنه قال في حديث الدجال إن أحدكم لن يرى ربه حتى يموت فلا بد من الشوق لمن هذه صفته
فشوق الحق لهؤلاء المقربين مع كونه يراهم فيحب أن يروه ويأبى المقام ذلك فأشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما
فهو يشتاق لهذه الصفة الخاصة التي لا وجود لها إلا عند الموت فيبل بها شوقهم إليه كما قال تعالى في حديث التردد
وهو من هذا الباب ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له من
لقائي فبشره وما قال له ولا بد له من الموت لئلا يغمه بذكر الموت ولما كان لا يلقى الحق إلا بعد الموت كما قال صلى الله عليه وسلم
إن أحدكم لا يرى ربه حتى يموت لذلك قال تعالى ولا بد له من لقائي فاشتياق الحق لوجود هذه النسبة
يحن الحبيب إلى رؤيتي وإني إليه أشد حنينا ... وتهفو النفوس ويأبى القضا فأشكو الأنين ويشكو الأنينا
فلما أبان أنه نفخ فيه من روحه فما اشتاق إلا لنفسه ألا تراه خلقه على صورته لأنه من روحه ولما كانت نشأته من
هذه الأركان الأربعة المسماة في جسده أخلاطا حدث عن نفخه اشتعال بما في جسده من الرطوبة فكان روح

الإنسان نارا لأجل نشأته ولهذا ما كلم الله موسى إلا في صورة النار وجعل حاجته فيها فلو كانت نشأته طبيعية
لكان روحه نورا وكنى عنه بالنفخ يشير إلى أنه من نفس الرحمن فإنه بهذا النفس الذي هو النفخة ظهر عينه وباستعداد
المنفوخ فيه كان الاشتعال نارا لا نورا فبطن نفس الحق فيما كان به الإنسان إنسانا ثم اشتق له شخصا على صورته
سماه امرأة فظهرت بصورته فحن إليها حنين الشيء إلى نفسه وحنت إليه حنين الشيء إلى وطنه فحببت إليه النسا فإن الله
أحب من خلقه على صورته وأسجد له ملائكته النوريين على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو نشأتهم الطبيعية فمن
هنالك وقعت المناسبة والصورة أعظم مناسبة وأجلها وأكملها فإنها زوج أي شفعت وجود الحق كما كانت
المرأة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجا فظهرت ثلاثة حق ورجل وامرأة فحن الرجل إلى ربه الذي هو
أصله حنين المرأة إليه فحبب إليه ربه النسا كما أحب الله من هو على صورته فما وقع الحب إلا لمن تكون عنه وقد كان
حبه لمن تكون منه وهو الحق فلهذا قال حبب ولم يقل أحببت من نفسه لتعلق حبه بربه الذي هو على صورته حتى
في محبته لامرأته فإنه أحبها بحب الله إياه تخلقا إلهيا ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة التي تكون في المحبة فلم
يكن في صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها ولذلك أمر بالاغتسال
منه فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة فإن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره فطهره
بالغسل ليرجع بالنظر إليه فيمن فني فيه إذ لا يكون إلا ذلك فإذا شاهد الرجل الحق في المرأة كان شهودا في منفعل
وإذا شاهده في نفسه من حيث ظهور المرأة عنه شاهده في فاعل وإذا شاهده من نفسه من غير استحضار صورة
ما تكون عنه كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل لأنه يشاهد الحق من حيث
هو فاعل منفعل ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم النسا لكمال شهود الحق فيهن
إذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد أبدا فإن الله بالذات غني عن العالمين فإذا كان الأمر من هذا الوجه ممتنعا

ولم يكن الشهادة الا في مادة فشهود الحق في النساء اعظم شهود واكمله واعظم الوصلة النكاح وهو نظير التوجه الالهي على من خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه نفسه فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه فظاهره خلق وباطنه حق ولهذا وصفه بالتدبير لهذا الهيكل فانه تعالى يدبر الامر من السماء وهو العلو الى الارض وهو اسفل سافلين لانها اسفل الاركان كلها وسماهن بالنساء وهو جمع لا واحد له من لفظه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء ولم يقل المرأة فراعى تأخرهن في الوجود عنه فان النسأة هي التأخير قال تعالى انما النسيء زيادة في الكفر والبيع بنسيئة يقول بتأخير فلذلك ذكر النساء فما احبهن الا بالمرتبة وانهن محل الانفعال فهن له كالطبيعة للحق التي فتح فيها صور العالم بالتوجه الارادي والامر الالهي الذي هو نكاح في عالم الصور العنصرية وهمة في عالم الارواح النورية وترتيب مقدمات في المعاني للانتاج وكل ذلك نكاح الفردية الاولى في كل وجه من هذه الوجوه فمن احب النساء على هذا الحد فهو حب الهي ومن احبهن على جهة الشهوة الطبيعية خاصة نقصه علم هذه الشهوة فكان صورة بلا روح عنده وان كانت تلك الصورة في نفس الامر ذات روح ولكنها غير مشهودة لمن جاء امرأته او لانثى حيث كانت لمجرد الالتذاذ ولكن لا يدري لمن فجهل من نفسه ما يجهل الغير منه ما لم يسمه هو بلسانه حتى يعلم كما قال بعضهم ✤ صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعرفوا عشقي لمن ✤ كذلك هذا احب الالتذاذ فاحب المحل الذي يكون فيه وهو المرأة ولكن غاب عنه روح المسألة فلو علمها لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملا وكما نزلت المرأة عن درجة الرجل بقوله وللرجال عليهن درجة نزل المخلوق على الصورة عن درجة من انشأه على صورته مع كونه على صورته فتلك الدرجة التي تميز بها عنه بها كان غنيا عن العالمين وفاعلا اولا فان الصورة فاعل ثان فما له الاولية التي للحق فتميزت الاعيان بالمراتب فاعطى كل ذي حق حقه كل عارف فلهذا كان حب النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم عن تحبب الهي وان الله اعطى كل شيء خلقه وهو عين حقه فما اعطاه الا باستحقاق استحقه بمسماه اي بذات ذلك المستحق وانما

قدم النساء لانهن محل الانفعال كما تقدمت الطبيعة على من وجد منها بالصورة وليست الطبيعة على الحقيقة الا النفس الرحماني فانه فيه انفتحت صور العالم اعلاه واسفله لسريان النفخة في الجوهر الهيولاني في عالم الاجرام خاصة واما سريانها لوجود الارواح النورية والاعراض فذلك سريان اخر ثم انه عليه السلام غلب في هذا الخبر التأنيث على التذكير لانه قصد التهمم بالنساء فقال ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء الذي هو لعدد الذكران اذ فيها ذكر الطيب وهو مذكر وعادة العرب ان تغلب التذكير على التأنيث فتقول الفواطم وزيد خرجوا ولا تقول خرجن فغلبوا التذكير وان كان واحدا على التأنيث وان كن جماعة وهو عربي فراعى عليه السلام المعنى الذي قصد به في التحبب ما لم يكن يؤثر حبه فعلمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فغلب التأنيث على التذكير بقوله ثلاث بغير هاء فما اعلمه صلى الله عليه وسلم بالحقائق وما اشد رعايته للحقوق ثم انه جعل الخاتمة نظيرة الاولى في التأنيث وادرج بينهما المذكر فبدأ بالنساء وختم بالصلاة وكلتاهما تأنيث والطيب بينهما كهو في وجوده فان الرجل مدرج بين ذات ظهر عنها وبين امرأة ظهرت عنه فهو بين مؤنثين تأنيث ذات وتأنيث حقيقي كذلك النساء تأنيث حقيقي والصلاة تأنيث غير حقيقي والطيب مذكر بينهما كآدم بين الذات الموجود عنها وبين حواء الموجودة عنه وان شئت قلت الصفة فمؤنثة ايضا وان شئت قلت القدرة فمؤنثة ايضا فكن على اي مذهب شئت فانك لا تجد الا التأنيث يتقدم حتى عند اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة في وجود العالم والعلة مؤنثة واما حكمة الطيب وجعله بعد النساء فلما في النساء من روائح التكوين فانه اطيب الطيب عناق الحبيب كذا قالوا في المثل السائر ولما خلق عبدا بالاصالة لم يرفع رأسه قط الى السيادة بل لم يزل ساجدا واقفا مع كونه منفعلا حتى كون الله عنه ما كون فاعطاه رتبة الفاعلية في عالم الانفاس التي هي الاعراف الطيبة فحبب اليه الطيب فلذلك جعله بعد النساء فراعى الدرجات التي للحق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش لاستوائه عليه باسمه الرحمن فلا يبقى فيمن حوى عليه العرش من لا تصيبه الرحمة الالهية وهو قوله تعالى

ورحمتي وسعت كل شيء والعرش وسع كل شيء والمستوي الرحمن فبحقيقته يكون سريان الرحمة في العالم كما قد
بيناه في غير موضع من هذا الكتاب ومن الفتوح المكي وقد جعل الطيب تعالى في هذا الالتحام النكاحي براءة
عائشة فقال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك
مبرؤن مما يقولون فجعل روائحهم طيبة لان القول نفس وهو عين الريح فيخرج بالطيب والخبيث على حسب
ما يظهر به في صورة النطق فمن حيث هو الهي بالاصالة كله طيب فهو طيب ومن حيث ما يحمد ويذم فهو
طيب وخبيث فقال في خبث الثوم هي شجرة اكره ريحها ولم يقل اكرهها فالعين لا تكره وانما يكره ما
يظهر منها والكراهة لذلك اما عرفا بملايمة طبع او غرض او شرع او نقص عن كمال مطلوب وما ثم غير ما ذكرناه
ولما انقسم الامر الى خبيث وطيب كما قررناه حبب اليه الطيب دون الخبيث ووصف الملائكة بانها تتاذى بالروائح
الخبيثة لما في هذه النشاة العنصرية من التعفين فانه مخلوق من صلصال من حما مسنون اي متغير الريح فتكرهه
الملائكة بالذات كما ان مزاج الجعل يتضرر برائحة الورد وهي من الروائح الطيبة فليس الورد عند الجعل بريح
طيبة ومن كان على مثل هذا المزاج معنى وصورة اضر به الحق اذا سمعه وسر بالباطل وهو قوله والذين آمنوا
بالباطل وكفروا بالله ووصفهم بالخسران فقال اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم فان من لم يدرك الطيب من
الخبيث فلا ادراك له فما حبب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا الطيب من كل شيء وما ثم الا هو وهل يتصور ان يكون في
العالم مزاج لا يجد الا الطيب من كل شيء لا يعرف الخبيث ام لا قلنا هذا لا يكون فانا ما وجدناه في الاصل الذي ظهر
العالم منه وهو الحق فوجدناه يكره ويحب وليس الخبيث الا ما يكره ولا الطيب الا ما يحب والعالم على صورة الحق
والانسان على الصورتين فلا يكون ثم مزاج لا يدرك الا الامر الواحد من كل شيء بل ثم مزاج يدرك الطيب من
الخبيث مع علمه بانه خبيث بالذوق طيب بغير الذوق فيشغله ادراك الطيب منه عن الاحساس بخبثه وهذا قد يكون

واما رفع الخبث عن العالم اي عن الكون فانه لا يصح ورحمة الله في الخبيث والطيب والخبيث عند نفسه طيب
والطيب عنده خبيث فما ثم شيء طيب الا وهو من وجه في حق مزاج ما خبيث وكذلك بالعكس واما الثالث الذي به
كملت الفردية فالصلاة فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة لانها مشاهدة وذلك لانها
مناجاة بين الله وبين عبده كما قال فاذكروني اذكركم وهي عبادة مقسومة بين الله وبين عبده بنصفين فنصفها
لله ونصفها للعبد كما ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى انه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله
مجدني عبدي فوض الي عبدي فهذا النصف كله له تعالى خالص ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله
هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاوقع الاشتراك في هذه الآية يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فخلص هؤلاء لعبده
كما خلص الاول له تعالى فعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقراها فما صلى الصلاة المقسومة بين
الله وبين عبده ولما كانت مناجاة فهي ذكر ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالسه الحق فانه صح في الخبر الالهي انه
تعالى قال انا جليس من ذكرني ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر راى جليسه فهذا مشاهدة ورؤية فان لم يكن
ذو بصر لم يره فمن هنا يعلم المصلي رتبته هل يرى الحق هذه الرؤية في هذه الصلاة ام لا فان لم يره فليعبده
بالايمان كانه يراه فيخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع لما يرد به عليه الحق فان كان اماما لعالمه الخاص به و
للملائكة المصلين معه فان كل مصل فهو امام بلا شك فان الملائكة تصلي خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر
فقد حصل له رتبة الرسول في الصلاة وهي النيابة عن الله اذا قال سمع الله لمن حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بان الله

قد سمعه فيقول الملائكة والحاضرين ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر علو
رتبة الصلوة والحاق منتهى بصاحبها فمن لم يحصل درجة الرؤية في الصلوة فما بلغ غايتها ولا كان له فيها
قرة عين لانه لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرد الحق عليه فيها فما هو ممن القى السمع ومن لم يحضر فيها مع
ربه مع كونه لم يسمع ولم يره فليس بمصل اصلا ولا هو ممن القى السمع وهو شهيد وما ثم عبادة تمنع من التصرف في غيرها
ما دامت سوى الصلوة وذكر الله فيها اكبر ما فيها لما تشتمل عليه من اقوال وافعال وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في
الصلوة في الفتوحات المكية كيف يكون لان الله يقول ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر لانه شرع للمصلي ان
لا يتصرف في غير هذه العبادة ما دام فيها ويقال له مصلي ولذكر الله اكبر فيها اعني الذكر الذي يكون من الله
لعبده حين يجيبه في سؤاله والثناء عليه اكبر من ذكر العبد ربه فيها لان الكبرياء لله تعالى ولذلك قال والله يعلم ما تصنعون
وقال او القى السمع وهو شهيد القاء السمع هو لما يكون من ذكر الله اياه فيها ومن ذلك ان الوجود لما كان
عن حركة معقولة نقلت العالم من العدم الى الوجود عمت الصلوة جميع الحركات وهي ثلثة حركة مستقيمة وهي
حال قيام المصلي وحركة افقية وهي حال الركوع للمصلي وحركة منكوسة وهي حال السجود فحركة الانسان مستقيمة
وحركة الحيوان افقية وحركة النبات منكوسة وليس للجماد حركة من ذاته فاذا تحرك حجر فانما يتحرك بغيره
واما قوله وجعلت قرة عيني في الصلوة ولم ينسب الجعل الى نفسه فان تجلي الحق للمصلي انما هو راجع اليه
تعالى لا الى المصلي فانه لو لم يذكر هذه الصفة عن نفسه لامر بالصلوة على غير تجلي منه له فلما كان منه ذلك بطريق
الامتنان كانت المشاهدة بطريق الامتنان فقال وجعلت قرة عيني في الصلوة وليس الا مشاهدة المحبوب
التي تقر بها عين المحب من الاستقرار فتستقر العين عند رؤيته فلا تنظر معه الى شيء غيره في شيء وفي غير
شيء ولذلك نهى عن الالتفات في الصلوة وان الالتفات شيء يختلسه الشيطان من صلوة العبد فيحرمه مشاهدة

محبوبه بل لو كان محبوب هذا الملتفت ما التفت في صلوته الى غير قبلته بوجهه والانسان يعلم حاله في نفسه
هل هو بهذه المثابة في هذه العبادة الخاصة ام لا فان الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فهو يعرف
كذبه من صدقه في نفسه لان الشيء لا يجهل حاله فان حاله له ذوقي ثم ان اسم الصلوة له قسمة اخرى فانه تعالى امرنا
ان نصلي له واخبرنا انه يصلي علينا فالصلوة منا ومنه فاذا كان هو المصلي فانما يصلي باسمه الآخر فيتاخر عن
وجود العبد وهو عين الحق الذي يخلقه العبد في قلبه بنظره الفكري او بتقليده وهو الاله المعتقد ويتنوع
بحسب ما قام بذلك المحل من الاستعداد كما قال الجنيد حين سئل عن المعرفة بالله والعارف فقال لون الماء
لون انائه وهو جواب ساد اخبر عن الامر بما هو عليه فهذا هو الله الذي يصلي علينا واذا صلينا نحن كان لنا الاسم
الآخر فكنا فيه كما ذكرناه في حال من له هذا الاسم فيكون عنده بحسب حالنا فلا ينظر الينا الا بصورة ما جئناه
بها فان المصلي هو المتاخر عن السابق في الحلبة وقوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه اي رتبته في التاخر في عبادة
ربه وتسبيحه الذي يعطيه من التنزيه استعداده فما من شيء الا وهو يسبح بحمد ربه الحليم الغفور ولذلك لا يفقه
تسبيح العالم على التفصيل واحدا واحدا وثم مرتبة يعود الضمير على العبد المسبح فيها في قوله وان من شيء الا
يسبح بحمده اي بحمد ذلك الشيء فالضمير الذي في قوله بحمده يعود على الشيء اي بالثناء الذي يكون عليه كما قلنا في
المعتقد انه انما يثني على الاله الذي في معتقده وربطه به نفسه وما كان من عمله فهو راجع اليه فما اثنى الا على
نفسه فانه من مدح الصنعة فانما مدح الصانع بلا شك فان حسنها وعدم حسنها راجع الى صانعها والاله
المعتقد مصنوع للناظر فيه فهو صنعته فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه على نفسه ولهذا يذم معتقد غيره
ولو انصف لم يكن ذلك الا ان صاحب هذا المعبود الخاص جاهل بلا شك في ذلك لاعتراضه على غيره فيما اعتقده
في الله اذ لو عرف ما قال الجنيد لون الماء لون انائه لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده وعرف الله في كل صورة

وكل معتقد فهو ظان ليس بعالم فلذلك قال انا عند ظن عبدي بي اي لا اظهر له الا في صورة معتقده فان
شاء اطلق وان شاء قيد فاله المعتقدات تأخذه الحدود وهو الاله الذي وسعه قلب عبده فان الاله المطلق
لا يسعه شيء لانه عين الاشياء وعين نفسه فالشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا يسعها فافهم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

تم الكتاب والحمد لله على كل حال والصلاة على [illegible]
محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحابه [illegible] وسلم تسليما كثيرا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومما كان على ظهر النسخة المنقول عنها هذا الكتاب. الفرق بين حضرة الهوية وبين حضرة
الاعيان الثابتة ان الحق يتقلب في الاحوال وهي تتقلب عليها الاحوال هذا تنبيه على امر عظيم
وايضا الاسماء اسماء الاحوال ومسماها العين وهي للحق بعينها بنسبة لغيره ومسماها الحق
فهو السميع البصير ولنا السميع البصير الا السمع والبصر وعينها الناطق بنسبتين مختلفتين فانه
هو ونحن نحن ولنا الآن وله الآن فيتقلب الحق في الاحوال الظاهر اعيانها كتقلب الواحد في مراتب
الاعداد الظاهر اعيانها فان وجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد في المراتب العددية يلوح
ذلك والله اعلم

هذا ايضا من فوائد الشيخ محيي الدين رضي الله عنه على بعض معنى ما تتضمن فاتحة الكتاب العزيز من كليات
الفوائد والاسرار. قال سميت فاتحة الكتاب اي انها تفتح عليك معاني كتاب الله تعالى
اسم فاعل من فتحت تفتح والكتاب ضم الحروف بعضها الى بعض وفي انضمامها ضم المعاني التي تدل عليها
هذه الحروف فالفتح الذي تعطيه الفاتحة هو وصل هذه المعاني المتضمنة بعضها من بعض حتى يصير كل معنى
قائم بنفسه فمعنى فاتحة الكتاب اي من عرف ما نزل عليه فقد علم جميع ما تضمنه الكتاب العزيز من المعاني فذلك
ان الوجود منقسم الى رب ومربوب فالرب هو الواجب لنفسه والمربوب هو الممكن وهو ما سوى الحق
والفاتحة مشتملة على رب ومربوب فهي تشتمل على واجب وممكن ثم المحتوي على هذين القسمين على ثلاثة اقسام
قسم منها مختص بالواجب نفسه وقسم مختص بالممكن ومنها قسم يقع فيه الاشتراك بين الرب والمربوب
وهذه الاقسام موجودة في فاتحة الكتاب كما نص الشارع عن الرب في ذلك فقال قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي فهذه القسمة الاولى ثم قال الى قوله يوم الدين انها لي ومن قوله اهدنا الى آخر السورة انها
انها لعبدي وقوله اياك نعبد واياك نستعين انها بيني وبين عبدي فهذه الثلاثة الاقسام التي ذكرناها
قد تضمنتها الفاتحة. ثم امهات الاسماء التي نعتها الحق في كتابه ونعت بعضها ثلاثة ليس لها
ما يجد في القرآن لها رابعا وهي الله والرب والرحمن وهذه مذكورة في الفاتحة فصح بها
ما تضمنها ثم ان العالم منقسم الى قسمين شقي وسعيد وهما مذكوران في الفاتحة النصف الاول صراط
من انعم عليه والقسم الثاني غير المغضوب عليهم ثم تقسيم آخر وهو ان الكون ينقسم الى آخرة ودنيا
ففي الدنيا الصراط المستقيم لانها دار التكليف وفي الآخرة قوله يوم الدين ولما كان كل واحد منهما الخير
والشر جاء بيوم الدين وهو المجازاة بمجازاة الشر شرا او عفوا ومجازاة الخير خيرا فتضمنت الفاتحة ايضا

مفاتيح الخيرات والشرور ولما كان الثناء على الله على قسمين ثناء عليه بما هو اهله وثناء عليه بما هو منه وهو الشكر
وكان الحمد يعم الثناء بما هو عليه والثناء بما هو منه خصت الفاتحة بالحمد دون الشكر لانحو الشكر تحته ولما
كانت الرحمة تنقسم الى مرتبتين مرتبة يعم فيها المسيء والمحسن ومرتبة تخص المحسن دون المسيء وهو في
الدار الآخرة التي يقوله الرحمن في المرتبتين الرحيم بالمؤمنين فان فعلان لعظم مبالغة من فعيل وقد رايناه
يرحم الكافر هنا بما يعطيه من العافية والرزق والملك والسلطان عاجلا فقد عم جميع هذه الفصول ولما
كان الممكن مستند الى الواجب بنفسه قال في الفاتحة رب العالمين في بطونه لما كان دليلا عليه خصه بلفظ
العلامة فسماه العالمين ولما كان الملك يقتضي الشرف الكامل لاقسام في الدنيا والآخرة جاء باسم الملك
في الفاتحة ولما كان العلم يفتقر الى مصلح وخالق ومعدى وقاهر لما فيه من امل العظمة والجبروت جاء
باسم الرب الذي يدل على هذه المعاني فانه المربي والمصلح والخالق والمالك والسيد اثبات ولما كان
الدهر بالنسبة الزمانية ينقسم الى ما يختص بالليل والنهار خص الذكر في الفاتحة باليوم الذي يعم الليل و
النهار ولما كان الاسم ينقسم الى ظاهر ومضمر اتى بكاف الخطاب واتى بظاهر الاسماء فتفتح جميع الظواهر
والمضمرات عاينها من ذلك وهو عالم

لمصنف الكتاب

عقد الخلائق في الاله عقائدا … وانا عقلت جميع ما عقدوه
لما بدا في صورهم متحولا … قالوا بما شهدوا وما جحدوه
ذاك الذي لحقى عليهم خلقهم … بجميع ما قالوه ولم يعتقدوه
ان افردوه عن الشريك فقد نجوا … في علمه ربا كما شهدوه
ان الشريك هو الذي اشقاهم … لا الجسم والتحديد اذ قصدوه
قد اعذر الشرع الموحد وحده … والمشركون شقوا وان عبدوه
وكذا اهل الشرك اخرهم … والجاحدون فجوده من جحدوه
والقائلون بنفيه اصلا شقوا … مثل الثلاثة حين لم يجدوه
اجنى عليهم من قال من اهل السعادة … بالهدى ما عبدوه
لو وفق الاقوام اذ عاينهم … وتنوعوا عنه طردوه



